٨١١٫٤
د ي
ن ٥ ر

ديوان ابن الرومي، تأليف علي بن العباس بن جريج
الرومي، ابي الحسن - ٢٨٣هـ. كتب في القرن الثالث
عشر الهجري تقديرا.

٣ج (١٥٨ + ٢٠٤ + ١٥٥ق)؛ ١٩س، ٢٣٫٥×١٦٫٥سم
نسخة جيدة، خطها معتاد، طبع
الاعلام ٥ : ١١٠، الازهرية ٥ : ٨٦

١٤٢

١- الشعر، العصر العباسي الثاني، ادب اللغة
العربية ١ - ابن الرومي، علي بن العباس، - ٢٨٣هـ
ب- تاريخ النسخ.

الجزء الثالث من ديوان
ابن الرومي

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اعتمادي وبه ثقتي

حرف الشين

قال علي بن العباس الرومي يمدح قوما من قحطان

لله در عصابة جالستهم … وقر المجالس عند طيش الطائش
من ذي رعين في الكرام والذرى … او ذي نواس الخير أو ذي فائش
صُبُح اذا وتروا لغير مذلة … طُلُب لثارهم بحد الخادش
سفها ولؤما عند نبش النابش … لا ينبشون عيوب من آخاهم
بل يسترون على البراة وده … من كل عيب غير عيبه فاحش
قوم يردون الحشاشة بعدما … لم يبق منهم نبضة في الراهش
وتحاول البطل البئيس رماحهم … فيظل بين لواطم وخوامش

بتناولوا



يتناولون عدوهم ووليهم … عن قدرة بمهالك ومعايش
كم فيهم من نحلة مجاجة … عسل الشفاء وأفعوان ناهش

وقال يهجو كنيزة

كنز الله في كنيزة نتنا … خالص النوع ليس مما يغش
بخر يصدع الصفا وجُنان … وصنان كأنما هي حش
فاذا ما تحدثت او تغنت … طفقت انفه الندامى تخش
وتراها تستكتم الطيب والمر … تك أسرار نتنها وهي تفشو
وتصدى للنيك في زينة الدنيا … ولا تشتهى ولا تستهش
ريحها وهي حية ريح ميت … بات في القبر ثم أبداه نبش
تنفر الانفس السواكن منها … حين تدنو فانما هي وحش
عوضته من ذوائب وقرون … حمل أنف فيه لفرخين عش
ثم من أقبح البرية طرا … زفها عاجلا الى القبر نعش
وجهها الا عثن المجدر تحكي … جعس أمس أصاب أعلاه طش
جدرة مازانها وهو شين … كل أثر في ذلك الوجه نقش
كل شي محا حلاها فزين … كل شي وارى التراب فغرش
غير مستنكر مع المسخ قبح … غير مستشنع مع الجعر خرش
ومجال الوشاح منها وثير … ومجال الخلخال والحجل حمش
وبها غلمة تزيد على النيك استعارا كالنار حين تحش
ولها كعثب كظلف غزال … فيه صدع كانما هو خدش

ما غنت النكاح إلا نطاحا … من بعيد كما تراجع كبش

وإذا أقفلت على الأير كالكلبة يوما فقفلها ما يفش

لا يبعد الرشا لها ناكوها … هي أولى بأن تناك وترشو

صوتها بالقلوب غير رفيق … بل له بالقلوب عنف وبطش

وتغني فتورث السمع وقرا … فعليها لمن تغنته أرش

تدعي غنة الشباب ويأبى … ذاك صوت لها جريش أجش

فإذا رققته بالجهد منها … خلت في حلقها شعيرا يجش

تتناغى وعودها بنهيق … كنهيق الحمار ناغاه جحش

هي وحش وإن دهرا سمعنا … فيه من مثلها غناء لوحش

قال بعض المجان لما رآها … ولذيذ بمثلها الطنز هش

فزت بالحسن يا كثيرة طرا … أنت بلقيس لو أعانك عرش

عوذت وجهك الأفاعي من العين … بنفث فيه من السم رش

وقليل لوجهك النفث منهن … حقير ويتبع النفث نهش

وقال فيمن ترك العيادة من عتب

لم يرنا تركك العيادة بالأمس ولو كنت عدتنا لم ترش

لست الذي من تعده يشف من السقم ومن لم تعده لم يعش

لله ما أنت لو عتبت ولم … تحقد كما إذ عتبت لم تطش

وقال يشكو سوء حاله

أرى للناس كلهم معاشا … وما لي يا أبا حسن معاش

ولي

ولي مولى يريش سهام غيري … فما لي لا أرى سهمي يراش

بلى قد راشني ريشا أثيثا … وطال الغنى بما فيه انتعاش

وأروى غلتي لو كنت أروى … بما تروى به الهيم العطاش

ولكن أفتى ظماء قديم … وهل ري إذا ظمئ المشاش

نعم لو كان ساعدني قضاء … وفى بالري بحر مستجاش

فصبرا فما أرش الغيث صبرا … وجود الغيث يقدمه الرشاش

وقال يهجو

المجرفة

غضبت وطلت من سفه وطيش … تهزهز لحية في قدر فش

فما افترقت لمغضبك الثريا … ولا اجتمعت هناك بنات نعش

وقال في شنيف وزيرك

إلهي أجرني من شنيف وزيرك … من الجرذ القراض والهر ذي الخدش

فإني رأيت الخابثين كليهما … يعيثان في الأعراض بالعرض والخمش

ولي سطوة بعد الأناة مبيرة … وإطراقة الثعبان تؤذن بالنهش

أرى ابن أبي عثمان يحب غلامه … إذا بات يعلى من مخلخله الكمش

يبيت أخو الشطرنج أصبر فقحة … وأقوى على وقع الطعان من الكرش

وأما يد البحري في كل صفحة … فأقلع من سبل وأغرف من رفش

يبادر في قلع الطعام كأنه … وكيل يتيم أو مريب على نبش

سأنقش سطرا بينا في جبينه … بأن له فقحي زجاج بلا نقش

سهوت أفيلوني فإني مغفل … وإن لم أنا أجل من الحرش

أأوعده بالشر وهو مسلط　　على الإنس والجان والطير والوحش
ألم أره لو شاء بلع تهامة　　وأحبالها طاحت هناك بلا أرش
أعذني من تلك البلاء عيم انها　　دهنشار والدردور يا صاحب العرش
يغير على مال الوزير وآله　　فينفش في رغفانهم أيما نفش
على أنه ينعي الى كل صاحب　　ضروساً له تأتي على الثور والكبش
يخبر عنها أن فيها تثلما　　وذلكم أدهى وأوكد للجرش
ألم تعلموا أن الرحى عند نقرها　　وتجريشها تأتي على الصلب والهش
فلا تقبلوا ذاك التعارف واحذروا　　شباه ولو أمسى مسجى على نعش
هو الطاحن الأزواد في كل حالة　　من الدهر والوثاب عنها الى الحش
له فسوات في السراويل جمة　　الى فسوات تسبق الفتح بالفش
وقد نلت من عرض العثيمي ما كفى　　فلا تك وحشاً للتعرض للوحش
على أنني قد نكته وهو بارك　　فلم أشفه حتى تراجعت كالكبش
فدع ذكره لا قدس الله ذكره　　وما أنت من ذكر الحمولة والفرش

وقال في علي بن سليمان الاخفش

ألا قل لنحويك الأخفش　　أنست فأقصر ولم توحش
وما كنت عن غنة مقصراً　　وأسلاه أمك لم تنتش
تحدثت صلاً وفي نفشه　　نذير فأقلع ولم تنهش
أبا حسن إنني سائل　　فأعد جواباً ولم تدهش
أليس أبوك بني آدم　　فأنى طمست ولم تنعش

ولم

ولم جئت أسود ذا حلكة　　ولم تات كالحية الأرقش
لقد غش فيك أب غافل　　فما دهمة فيك لم تغشش
أب ذو فراش ولكنه　　لأي الريبة لم يفرش
أما والقريض وأسواقه　　ونخشك فيه مع النجشي
ودعواك عرفان نقاده　　بفضل النقي على الأنمش
لئن جئت ذا بشر حالك　　لقد جئت ذا نسب أبرش
وما واحد جاء من أمه　　بأعجب من ناقد أخفش
أذا يا ابن تلك التي كارمت　　أيور الزناة ولم ترتشي
وأضحت تغير مع العايرين　　في زمرة النفش الأبغش
ولم لا تغير ولم تضربوا　　عليها حجاب بني دنقش
ولم تحرسوا خلوات استها　　برقبة رخي ولا أخشش
فما ظنكم بالتي لم تزر　　هر بالرجال ولم تحشش
أليست تسير على وجهها　　بسيرة سيدوك أو دنهش
وأنى تعف وفي طيزها　　سعير يهز على الجشش
تظل اذا قل قيتاؤها　　تموش النقايا مع الموش
تناك وديوثها نائم　　يفش الفساء مع الفشش
وكم جاهرته وقالت له　　تغافل كأنك في مرعش
اذا ما احتششت لم تخف سخطه　　لأن الفتى مثلها محتشي
وماذا بنيكوت من شبجة　　قد استكرشت كل مستكرش

كسا طيرها سمط لابد	على الغمل كالصوف لم ينفش
اذا ذكرت لم يبن ذكرها	بأبشرتنا من المنبش
عذيرك من ابن التي لم تزل	تقلب كالطائر المرعش
لها كل يوم الى فاسق	حنين قطام الى محوش
الى أن قرا في حشاها الزنا	جنينا من الزنش الأرنش
أسيود جاءت به قردة	سويداء غاوية المفرش
أتتنا به في سواد استها	وأذناه في صفرة المشمش
عظيم كناخنة فاسدا	طويل السلامة لم يخدش
كأن سنا الشمس في عرضه	سنا الفجر في السحر الأغبش
تسمع أحاديثه صاحيا	فانك من حمق منتشي
أتت بك أمك من أمة	فان كنت أعمى فلا تطرش
أتأكل مني ولما تجع	وتشرب مني ولم تعطش
ولؤمك لؤم له فضله	رويناه قدما عن الاعمش
نبيتين والنيس معدومة	وأظلم والليل لم يغطش
أقول وقد جاءني أنه	ينوش هجائي مع النوش
إذا عاكس الدهر أحكامه	سطا الاضعف القوم بالابطش
أما وتحليك بالاسودين	لون الدجى والعمى الأغطش
لتعترفن هجاءً بني	ك يمشيك في الغش
رويدا تزلك على رسلها	وتجري كعهدك لم تنكس

قواف

قواف إذا انت أسمعتها	ضحكت اليها ولم تبشش
كما ضحك البغل لوى الزبا	ر جحفلة منه لم تهشش
تروح بها سيدا نابها	وان كنت في الوبش الاوبش
ولهفي رجحت وأخسرتني	نبلت وطشت مع الطيش
وقد كان في الحلم لي فسحة	ولم عثرت ولم تنعش
واني لمنبركه لمن كادني	وما شئت من صنع مريش
أحين غدا مقولي مبردا	جحشت شباه الا فاجحش
أخيك لا تستطش حلمه	فما سهمه عنك بالاطيش
عرضت لشوكه قنا دانيه	وما شوكهن بمستنقش
غدا اكارشونه معا للضبا	ب لا للمعرنة النهشش
وأغداك حينك من بينهم	لحرش الافاعي مع الحرش
وأنت قليب لها مستقي	ولكن حالك لم يعرش
ظريف وفي الظرف مستأنس	وفي الجهل موضع مستوحش
ونبئت أنك في ملطم	لحر هجائي وفي مخمش
وانت المعود أمثالها	فأنى نغشت مع النغش
غررت ببارقة أنذرت	بصاعقة من لظى محمش
أراك توهمتها نعشة	صعقت لعمري ولم تنعش
وما كل من أنعشت أمه	تعرض للقذع الأفحش

وقال في جراشة

إن كفيك لقفل محكم يا ابن جراشه
فعمود القفل يمناك ويسراه الفراشه
ليس ينجو الفلس من كفيك إلا بالحشاشه
هكذا كل لئيم خالط اللؤم مشاشه
ضيق الصدر بخيل ضيق الله معاشه
وكساه الخوف والذلة وابتز رياشه

وقال يهجو ابراهيم البيهقي المؤدب وكان شاع عبيد الله بن عبد الله

لا تمرح يا بيهقي أفراسي — لن يقبل الموت سورة الراسي
أضرمتني ثم حلت تطفيتي — هلا تضرعت قبل إيماسي
يا هاربا والصباح فاضحه — هلا ترحلت تحت إغباش
لم تترك البغي يا حذيفته — حتى أظلتك خيل فراش
والت جهلا من المراح الى — هيجاء ليست بذات إفراش
كفاقيء عينه مواء لنة — من عايرنا لها بإعماش
أأن ألمت الجراح ويحك تستقتل — لاقيت حر أعراش

العرشان عرقان في العنق قال ذو الرمة

وعبد يغوث تحجل الطير حوله — وقد هد عرشيه الحسام المذكر

دعاك خدش الي استثارة فرس — من الأسد غير خداش
أغضبك الكسع بالهجاء علي — خزامة للعضاب خشاش

فاغضب

فاغضب على عرسك التي تركت — عرضك عهنا لكل نفاش
ما ضر نارك التي صليت بها — يا ابن أستها من فراشك الغاشي
هل كنت فيها حششت هاويتي — من ذاك إلا كبعض حشاش
أم كنت إلا كفارة خرقت — برزخ طامي العباب جياش
فعاجلتها بوادر بدرت — من موج غضبان غير بشباش
وأصبحت يلعب العباب بها — في لجة منه لعبة الداشي
طاحت جبارا وما أضر به — بثقة ولا ناله بإنكاش
أغرقها البحر عن إغاضته — بالغث فالغث أي إغشاش
بعدا لتكس أهانه قدر — في حين من ذويه أنكاش
غرك عقل أراك أنك له — تغلب والعقل غير غشاش
أأنت يا بيهقي تشتمني — ويك لقد طرت غير مرتاش
مارشت شوك القتاد دمي بكفيك — فكن في احتيال منعاش
يا ابن التي عاهرت مجاهرة — بعد مسيب وبعد أرعاش
شمطاء تزني وخرق منخرها — معشش فيه ألف خفاش
بظراء يلقى الزناة عنبلها — بمخلب للأنوف خداش
تهجش للموت نفس نايكها — من نتن فيها أشد إجهاش
كأن فاها إذا تنسمه — تساقط فيه فروث أكراش
تبرك تقبيلها مقبلها — وهو الى العود غير متحاش
ترمي خياشيمه بأسهمها — رميا كرمي الرماة بالنشاش

بكل ممن ينيكها عجبي   لم يبق حس بغير حساس
تفرق فيش الزناة عن حرها   عنون إست كرفش رفاش
تلفى من القمل والصؤاب به   ما نبتت من سمسم وخشخاش
منيتها أن تكون أجرتها   من كسب لص وكدح نباش
تقصد أن يصفو الحرام لها   ما ظلمتها سياط عباس
يقهقر القمل وهي باركة   ثم يصك استها بأكماش
كأنه الكبش في تراجعه   لينطح كبشا بحث كباش
كم أكل البيهقي أجرتها   في بطن زوش سليل أزواش
يا سائلي عنه ما صناعته   ناهيك من مقود ونجاش
يقود حولاه ويحش إن   غنت لبغي بحشوها حاشي
فراش غي يبيت يفرش   لكل غاو أخس فراش
يعتاش من طبلها ومن حرها   شر معاش لشر معتاش
يا من على نيكها يحرضني   لست لأشباهها بهشاش
اطلب لفيش استها سواي فما   مثلي لأمثالها بغشاش
ما أكرم البيهقي من رجل   كم من نديم له ومن غاشي
ينيك حولاه بحضرته   غير مراع له ولا خاشي
أسمح مني وقد وهبت له   مملكة بعد حال كداش
كسبته صحبة الملوك بشتمه   فراشوه خير أرباش
أضحى جليسا لسادة نجب   وإنما كان كلب أوباش

وانشته

وانشته من خمول والده الساقط فانتشت شر منتاش
أستغفر الله من معاودتي   إياه لا من قبيح إفحاشي
أصبحت تبرت مجد كل أب   إلى معالي الأمور بهاش
وضعت بالبيهقي من شرف   لم تك أبياته بأخفاش
يا زوج زيافة مقرقرة   ذات فراخ وذات أعشاش
تبيت تحت الظلام سارية   إلى المعاصي ربيطة الجاش
تحمل طيزا كأن غلمته   لذع مكاو ولسع أحناش
فيها لرأس غدوت تحمله   فيه عريش لشر عراش
لا تحمدن البليغ في قذع   من عرك امتار كل فحاش
ولا تلمه إذا رماك به   شر مخازيك قبله فاشي
يا أصلم الكوش هاك ضامنة   جدع أنوف وصلم أكواش
شنعاء لو جلل النهار بها   تبدل من ضوئه بإغطاش
شوهاء معشوقة يخلدها   حفظ حفيظ ورقش رقاش
محمولة لا تزال تسمعها   من راكب منشد ومن ماشي
فيها هجاء إذا صدمت به   أطرش أذنيك أي إطراش
يلوح في الوجه غب ميسمها   ما أثبت الصخر نقش نقاش
لا كغثاء تظل تلفظه   تخليط خرقاء مبش مياش
تعالى ماشي الصوف إذا خلط بعضه ببعض وانشد
عاذل قد أولعت بالترقيش   إلي سرا فاطرقي وميشي

تهجا فتهجو فلا تزيد على   تكشيف جهل وهذر فخاش
تأتي من الشعر في هجائك يا   لوخش كما أنت وخش أوخاش
فأنت عون لمن هجاك على   نفسك ظفر لكل خماش
كسارب الأجن الأجاج من السماء   فما ازداد غير اعطاش
قدمت يا بيهقي معتذرا   عنك بشعر بنفسه واشي
وقلت اذ قيل بارد كمدت   من برده سوق كل خباش
لا تعذلوه فإنه رجل   يروي من الطب ألف كناش
مرت به وعكتي فبرد بالسـ   يقطين عن نفسه وبالماش
أطغاك ما نلت بي فدونكها   من صائل بالطغاة بطاش
من مج عفوي ومل عافيتي   أمتعته منهما بإيحاش
لو أفضل البيهقي قافية   أنهشتها البين أي انهاش
تعرق الشين بل تمششها   ولن ترى الكلب غير مشاش
يا ابن كل من شواه رغدا   فقد شويناه غير رشاش
لا تسترث ما أعده لكما   وارض لعيريك نبل عكراش
أنا أمير الكلام لا كذبا   أصدع بالفخر غير فياش
لا تعدم المصميات من نبل برا   ء لنبل الهجاء رياش
ما يرتشي الحارشون وبلهم   من أفعوان أصم نهاش
ينساب جنح الظلام في سغب   من جلده المقشعر نشاش
له سحيف لدى مزاحفه   يجيب منه كشيش كشاش

كأن

كأن أذناها لسامعه   صوت رحى الجش منه جشاش
يدهش قبل الوثاب منظره   ونفثة السم أي ادهاش
تمطر نابا عند نهشته   وبله من الموت بعد ارشاش
فلسنته الجاهلون وبينهم   ليس الأفاعي ضباب حراش
وليعلم الناس أنني رجل   وزاد هيجاءه عن وراش
صراع باغ وإنني لأخ   للعاثر الحر جد نعاش
يعصف جهلي بمن يجاهلني   وإن حلمي لغير طياش
أمطر مستمطري الصواعق والغيث   ثابت غير طشاش
كم لي في مغضب وعند رضا   من وابل للأكام حفاش

وقال متبعا لهذه القصيدة

لا ينكر الناس هزله   في عرض شعر نقي
قد يضرط الشعر حينا   في لحية البيهقي

وقال في أبي حسان الزيادي

ومحرز الكاتب وبلغه عنهما أنهما عابا شعره

نبئت أن رجالا لا خلاق لهم   ولا مفتش صدق عند تفتيش
مسلطين على الأحرار فحشهم   وما كلي عن القوم المفاحيش
من كل مفتوح عيب الود ظاهره   ما شئت من حسن تزويق وترقيش
ينفشون حقيرا من أمورهم   ولا ترى قدرهم في وزن تنفيش
ويقرصون بجد في ممازحة   وإن قرصت فما قرصي بتجميش

وذا المليك لئن دبّت عقاربه / ليمنونّ بحيّات مناهيش
عابوا قريضي وما عابوا بمعرفة / ولن ترى الشمس أبصار الخفافيش
وفي عماها لها شغل وان طمحت / في الجو حتى ترى فوق المراعيش
فلا ترم أن ترى شمسي كهيئتها / بلا عيون كما طارت بلا ريش
لا يحسبنّي امرؤ تمرا ولا أقطا / فانني الصبر المادوم بالبيش
لا يخدشن سفيه القوم في أدمي / فما مواقع أظفاره بتخديش
إني امرؤ من أبي عفوي وعافيتي / أرشت شرّى عليه أي تاريش
فليقذف الناشبون لشرّ ما نشبوا / فمدية العنز في تلك الأنابيش
وقد كفوا الوا راهم رأيهم سددا / خرط القتاد واعمال المناقيش
يشكو عرام الأفاعي من يمسّحها / فاسأله كيف براها بعد تحريش
أبعد ما اقتطعوا الاموال واتخذوا / حدائقا وكروما ذات تعريش
يحاسدوني وبيتي بيت مسكنة / قد عشّش الفقر فيه أي تعشيش
فليسحبوا الى ذيول السلم بينهم / ولم اكنس ذيولي كل تكميش

وقال يهجو رجلا

ضيق الصدر بخيل ضيّق الله معاشه
وكساه الخوف والذلة وابتزّ رياشه

قد مر هذان البيتان قبل ذلك ضمن قطعة

وقال يهجو نفطويه

هجرتني ظلما لتمييل واشي / وأطالت بهجرها إيحاشي
هيّجت لي ضدّين ماء ونارا / دمع عيني يهمي ولوعة جاشي

ما اراد

ما اراد الوشاة مني أراني الله بالسقم والضنا كل واشي
نفروا من هوينه ربما أبصره نحو خلتي ذا انحياش
ربّ يوم رويت عيني منه / وعروقي من ريقه ومشاش
لي فيه نجح في الصدود ليال / ليس نومي فيهنّ غير غشاش
وفؤاد مضنى وشوق قديم / وهوى كامن وسقمي فاشي
عدّ عن ذكره وسم نفطويه / بفواق من الهجاء فواشي
سايرات في الارض شرقا وغربا / فاغد لله ثم آمنا غير خاشي
لا تخف مأثما بشتمك اياه / ولو جئت غاية الإفحاش
علج سوء يهشّ للحادر العبل العظيم الجردان أي اهتشاش
يدّعي العقل والركانة والحلم ويضحي من أطيش الطياش
لو بشأني أضحت عظام الفيافي / لغدا الوغد سائرا نحو شاش
واذا ما تكلم الفرد في النحو وحفّته عصبة الأوحاش
قال منه القفا وقد خاف لطما / ربّ سلّم من الأكف الغواشي
كم رأينا الأكفّ حادثة قفاه / برذاذ من وقعها ورشاش
وهو فيما دعا الى صفعه بالسيد والرجل دائم الانكماش
ونيك يا واسطي فاسمع مقالي / ونصيحي فلست بالغشاش
لك أنثى تزيفه في كل عش / وتغذّى في سائر الأعشاش
ولك الزق والخضاب وتحظى / هي حقا بلذة الافتراش
ثم يهدي اليك يا نفطويه / فرخها صاغرا بحكم الفراش

هاك خذها من شاعر ذي بيانٍ   عن محاربك أبدا ما نستعمر
لم يقل مثلها النوابغ قدمًا   لا ولا كان مثلها للأعاشي

حرف الصاد

وقال يعاتب بعض أصدقائه

متشبث بعلاً يغي متخلص   طورًا بما ذقتني وطورًا يخلص
متخصص بالمجد إلا أنه   بفساد ما يسعى له متخصص
حلو الصداقة مرها فصديقه   شرق بماء إخائه متغصص
يغدو وعلى الأسد المسالم ظالمًا   ويهز كلب سفاهه فيبصبص
ما إن يزال على هواي مخالفًا   ومعاند للحق حين يحصحص
ترضيك جملة امره في وده   لكنها تشجيك حين تلخص
ما إن يزال ممسحي لكنه   ممن يمسح تارة ويشوص
يتطرف اللذات دوني خايفًا   مني هناك كأنه متلصص
ويجم عنها تارة فكأنه   حتى أكون شريكه متنغص
كم قد عزمت على الشخوص تخلقًا   عنه فذبذبني مقر مشخص
أصبحت منه في طريق معوص   ولشر ما ركب الطريق المعوص
ولما تنقصت الفتى لكنه   لجميله بقبيحه متنقص
مهلًا أخا ودي فإني بالذي   تسدي إلى محدث فمقصص
ولديك منك متى أثرت كوامني   ما لا يقصصه سواي مقصص
لا تخلطن حلاوة بمرارة   إن المخلط في الإخاء منغص

كن ظال بيني بردك ولا تكن   ظل السحاب يظل ثم يقلص
وارغب بودك أن يذال فإنني   في غير ذاك من الأمور أرخص
إياك لا تستغز ما أرخصته   بطرًا فأغلى منه ما لا أرخص
واعلم متى غنيت بي منهما   أني بمن غنى بذكرك مرقص
ستره متى استنفرتني وطلبتني   أني سأزهد عند ذاك وتحرص
وأقول فيك مقال طب صادق   ما لا يقول الجاهل المتخرص
فليعلم المتنقصون بأنه   ما كل حين يطعم المتقنص

وقال يمدح علي بن يحيى المنجم

أبى القلب إلا وجده برخاص   فليس له منها أوان خلاص
مهاة رآها خرادة من الصبى   تراعي مهاليت لهن صياصي
كلؤلؤة البحر التي ظل بره   يغوص لها الغواص كل مغاص
تراها فلا تزها سنيها بطائل   وإن كنت تزها شخصها بشخاص
إذا قلت عيبوها لدى لعلها   تخل بوادي عن فؤادي قاصي
أبوا عيبه من لا عيب فيه وإنهم   على عيبها عندي لجد حراص
تمثل للأوهام عند مغيبها   تمثل قرن الشمس تحت نشاص
فيحجم عنها العاشقون مهابة   وما بهم إذ ذاك خوف قصاص
إلى آل يحيى جاوزت بي مطيتي   أقاصي أرض بعدهن أقاصي
ولما تناهى بي مسيري الهم   أنخت قلوصي في مناخ قلاص
إلى معشر له بطرق الضيف مثلهم   سماحة أخلاق ورحب عراص

اذا استأثر المبطان باتوا وأصبحوا ... خماصًا وما صنيفا بهم بخماص

تواصوا ببذل العرف بل بعثتهم ... عليه سجاياهم بغير تواصي

ولو أقصروا عن سعيهم لكفتهم ... مواريث مجد للسماك مناصي

ولكن أبوا الا مساعي سادة ... مصاص من السادات بجل مصاص

تغالوا مديح المادحين فأصبحت ... رضايعه في الناس غير رخاص

ولم يتغالوه لكي يرفعوا به ... رباً من الأحساب ذات خصاص

هم لوجوه الناس في المجد أنف ... وهم لرؤس الناس فيه نواصي

تيممت منهم بالمديح ممدحا ... يطاوع فيه القول حين يعاصي

علي بن يحيى ذو الجناب الذي غدا ... مراد القوافي روضه المتناصي

جواد ينادي الهاربين عطاؤه ... إلى أين مني لات حين مناص

عصى الله في الإسراف غير معاند ... ولست معاصي ماجد بمعاصي

إذا حاول العذال في الجود عذله ... تفادوا وهل يحصي أساته خاصي

يهالون من بحر تسامى حدابه ... وتقمص بالركبان أي قماص

أبا حسن لولا سماء بعثتها ... لصوح نبت الأرض غير عناص

فضلت أخاك الغيث بالعلم والحجى ... وحاصصته في الجود أي حصاص

على أنه يمضي وأنت مخيم ... سماؤك مدرار ورودك واصي

متى ماجد يوما سواك فإنه ... بخيل عصته من يديه عواصي

وأنت الذي يستنجد الشعر رايه ... على كل عات للخليفة عاصي

لك الكيد يمضي في الكمي ودونه ... دلاص من الماذي فوق دلاص

تهز

تهز به في الخطب سيفًا مذكرًا ... إذا هز أقوام سيوف رصاص

ولو حارب الدهر النساء وكدنه ... لأصبح مغلوبًا اسير عقاص

تقول العرب هو أذل من أسير عقاص وهو الرجل تأسره المرأة فلا يكون معها ما تكتفه به فتجز عقيصتها فتكتفه بها فيضرب به المثل في الذلة

بك اجتمع الملك المبدد شمله ... وضمت قواص منه بعد قواصي

تداركته بالامس من مضمئلة ... أشابت من الولدان كل قصاص

اذا أنا قلت الشعر فيك تغايرت ... قوافيه حتى بينهن تناصي

وقال في خالد القحطبي

يا مستقر العار والنقص ... اغنت مخازيك عن الفحص

أنت الذي ليست لسوآته ... ولا لنعمى الله من محصي

لولا أبو الغوث عميد العلى ... والماجد الحر أبو حفص

جاءك عني منطق ممرض ... أدبغ للجلد من العفص

إني وإن غبت عن طيئ ... أهل العلى والمجد والقبص

لواحد فيك بلا فرية ... مسائما تغني عن النص

معايب الناس وسوآتهم ... قد جمعت لي منك في شخص

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله

رمين فؤادي من عيون الوصاوص ... بلحظ له وقع كوقع المناقص

وما استكتمت تلك الوصاوص أوجهًا ... قباحًا ولا ألوان سود عنافص

بل استودعت ألوان بيض هجاين — ذوات نجار صادق العتق خالص
يضئن وجوها كالبدور ونبهة — لهن ضياء من وراء الوصاوص
فترى ماءه فيهن عشرين حجة — نعيم معمم ظله غير قالص
كأن عيون الناظرين توسمت — بهن شموسا من وراء نشابص
برايات ساحات المحاسن ملبسها — كبيض الأداحي لا كبيض الأفاحص
ثقيلات أرداف نبيلات أسوق — وما شئت من قب البطون خمايص
من اللاي عمتها المحاسن لا الولى — محاسنها من خلقها في خصايص
غرايب إلا أنهن نوافر — من الوحش لا يصطادها نبل قانص
يلاعبن أشباها لهن من المها — ذوات سخال بينهن هوابص
ويجنين نوار الأقاحي تعاليا — عن الجانيات الكمي بين الفصايص
بمولية يأوي القطا في جنابها — إلى كالي المرعى دميث المفاحص
بني مصعب فزتم بكل فضيلة — وأنتم حسادكم بالنقايص
إذا عد قبص المجد أضعف قبصكم — على كل قبص في يدي كل قابص
بكم حيص فتق الملك بعد اتساعه — ولولاكم أعيا على كل حايص
تدارك ذات البين إصلاح طاهر — وكانت على ظهر من الشر قامص
إذا نظرت زرق الرماح إلى الكلى — كما نظرت زرق العيون الشواخص
فما حدكم عند اللقاء بناكل — ولا خيلكم عن غمرة بنواكص
بوطئكم ذل العناة وأصبحت — خدود الأعادي وهي تحت الأخامص
ولولا وفيكم كل فارس بهمة — يغادر فرسان الوغى بالمداحص

ترى

ترى خيله علك الشكايم في الوغى — أحم لها من رعبها في الفصافص
تصيد سنان الرمح يرمي أمامه — بطرف له نحو المقاتل شاخص
فما يتقيه العير إلا بغاله — إذا أعنا مه للطعن دون النحايص
أشد من السيل الغشمشم حملة — وأثبت من بعض الأسود الرهايص
يسدي وجوه الكر في كل مأزق — إذا بعضهم سدى وجوه المحايص
كأن جيوب الدرع منه مجوبة — على قمر بدر وليث قصاقص
تظل الأسود الموعدات ببأسها — إذا ما رأته تتقي بالبصابص
يخاف معايبه ويأمن جاره — كأمن حمام البيت ذات القرامص
مفلل حد السيف من طول ضربه — قوانس بيض الدارعين الدلامص
على أنه يمضيه ليس بحده — ولكن بعرق مصعبي مصامص
بأمثالها تمضي السيوف مضاها — وتنفذ أطراف الرماح العوارص
وقدما مضت أسيافكم ورماحكم — بأعرافكم دون الظبى والمخارص
وفيكم بحور الجود قدما فنحوكم — تعاج صدور اليعملات الرواقص
إذا كان أبواب الملوك مجازنا — فأبوابكم ملقى رحال القلايص
تناخ إليكم كل دام أظلها — فتحذى أظل للحصى جد واهص
وفيكم دعاميص الهداية كلما — ضللنا وجاءتكم صغار الدعامص
تغوص على الرأي العويص عقولكم — على حين لا يرجى له غوص غايص
إذا كان قوم في أمور كثيرة — رماة الشوى كنتم رماة الفرايص
كملتم فهما أسأل الله فيكم — من الأمر لا أسأله تكميل ناقص

ومنكم عبيد الله فتيم بسعيه ذوي الشعر نوتاً بايصاً أي بايص
فتى يلجم الطير الغراب بسعيه وينطم في الأعوام ذات المخامص
يدر لقاح البأس طوراً وتارة يدر لقاح الجود غير شصايص
جبان من السوءات عنهن ناكص ويلقى المنايا مقدماً غير ناكص
شفيق على الأعراض يعلم أنها إذا دنست لم ينقها موص مايص
جسور على الأهوال يجسر للقنا ويدرع المعروف دون القوارص
يظل معاديه وطالب رفده على شرفي رفد وموت معافص
أبا أحمد أصبحت لم تبق رتبة من المجد إلا فتها بمراهص
فلو فاخرتك الشمس أضحت ضئيلة لفخرك مثل الكوكب المتقاوص
أرى كل معلوم فبالفحص علمه وفضلك معلوم بلا فحص فاحص
فإن لم يراكشاد من ذاك ما أرى فلا نظروا إلا بعور خايص
على أنه لولا دواعي مودتي رحلت ركابي عنك رحلة شاخص
فقد أوسعت خسفاً وهزلاً وإنما يناوص نيل الخير كل مناوص
وإن كان رفد الناس غيرك إنما يحل إذا حلت لحوم الوقايص
أتنقص لي معروفك الضخم بعدما تربت من الأفعال ذات المناقص
أنلت الكف السائليك ولم أنل بنيل ولا حظ من النيل خايص
فما شفني من ذاك إلا تخوفي عليك بما أوليتني غمص غامص
وفيك بما أوليتني يا ابن طاهر مقال لقري للعدو المقارص
أتثبتني الحرمان ثم قذفت بي جفاء من الرايات أوذي عوالص

بنظمي

بنظمي لك الدر الثمين قلائداً وغوصي عليه في غويص المغاوص
وإن رجائي فيك خيب نعمتي فأضحت كإحدى الفاركات النواشص
وكم شعثت من نعمة فقطعتها على بغلها حتى غدت غير ناشص
أثار بإطلاق يديه فأطعته وما خفت غشاً من صديق مخالص
فأصبح سربالي من العيش ضيقاً كهيئة سربال بغير دخارص
وبانه أني ما تخامصت بادناً بطيناً وكم من بادن متخامص
فلا أنت المهريقة فضلة مائه غروراً ببرقراق من الآل وابص
ولا تبخسني حق مدحي فإنني أرى باخسي شيئاً عندي وباخصي
أيظلمني من ليس في الأرض عزه إذا نيص من ظلم مناص لنايص

وقال في الغزل

هل للقلوب من العيون خلاص أم لا فإن عزاءها معناص
حرصت نفوس ذوي الهوى منها على ما ليس يدرك والنفوس حراص
كيف السبيل إلى اقتناص غرائر يرمي بأسهم لحظها القناص
بيض السوالف عذبة أفواهها ريا الروادف والبطون خماص
يجرحننا بنواظر ما إن لنا منهن عند جراحهن قصاص
قلصت بمن لا صبر دون لقائه نوق نواهق في البرى وقلاص
وحدا بنص ركابه وجه الضحى يأبى الكرى لمطيه نصاص
خرق لأهوال الدجى متدرع في بحر كل هجيرة غواص
فعراص قلبك بالصبي معمورة لما خلت ممن تحب عراص

وقال في ابن الخبازة

يا ابن بوران لات حين مناص　　فاصبر الآن او فخذ في الغماص
سمتني السلم والهجاء خليع　　جامع الغرب والغواني عواصي
طالما أطمعتك نفسك فيه　　من أماني شيطانها النكاص
فاحمل الموت مستراحك مني　　فرج الموت دون روح الخلاص
أي نفس تطيب عن ترك غنم　　حاصل وقت نهزة وافتراص
أشهد الله ان تركتك اني　　لم أجرب حله وقت الاقتناص
شهوة منك ان وطئت حريمي　　خلتني سبعك الدميث العراصي
يا ابن بوران يا نبيح الزواني　　دعوة مثل دعوة الاخلاص
خلتني نهزة لباغي قنيص　　وأنا الليث قانص القناص
ساء تقدير مستثير الأفاعي　　ومريع الاسود في الأعياص
ثم لا تحتمي بركن من العز　　ولا محرم بخوف القصاص
تتأتى المحيض حتى إذا ما　　اسعدتها به العروق العواصي
باتت الليل في المحاريب تزني　　لتكون ابنها ابن شر معاصي

وقال في ابن فراس

بلاغة ابن فراس　　كجسمه من رهوص
يسيء طورا وطورا　　تلقاه لص اللصوص
لا مخطئا سرقات　　ولا مصيب فصوص
نبئت أن نساء　　لم ذوات خصوص

يصطدن

يصطدن صيد الشباب طرا جهرة بالشصوص
أجاعهن فأ　　عملن حيلة في الخلوص
حتى إذا هي أعيت　　ركبن كل قموص
كم ذات طرف ربوخ　　وذات ساق رقوص
تنص كل فتاة　　منهن نص القلوص
تناك بالقوت في بيت رابد منقوص
زيادة من قرون　　على عضوض مصوص
الى مناقص مستأ　　ثر بها مخصوص
وما تأولت شيئا　　فيه سوى المنصوص
ولا اقتصصت حديثا　　عنه خلا مقصوص
العقل معيار عقل　　والشخص مثل شخوص
ما بال بخلك يا مستخل الحمار النحوص
لم يبن عقلك بنيا　　ن جسمك المرصوص

وقال يعاتب القاسم

رخصت معاماتي على رجل　　وليغلون عليه ما رخصا
ولأحرصن على قطيعته　　وبعاده أضعاف ما حرصا
ولأشربن على تنقصه　　حتى كأني لست منتقصا
إذ لا أرى في عيشتي شرقا　　بفراقه كلا ولا غصصا
ما في فراق مفارق نغص　　حسبي بذكرى حقره نغصا

من كان أشعى قلبه سأمٌ ... عني فقلبي عنه قد شخصا
ولقد بدا لكنْ محا يده ... ولقد جرى لكنه نكصا
ولقد يعود السيف بقدحة ... ويبدّل الغصن الرطيب عصا

حرف الضاد

وقال ايضا

أينهضه في اوان إنهاضه ... عَيٌّ دعا طرفه بإيماضه
أبرق برقاً كأنّ لا يجه ... من أفق الخير نار رحراضه
فسدّد أنقاضه بأرحلها ... الى غزير النوال فيّاضه
مشترك الحوض في الجميع اذا ... ذادت عن الحوض كف مختاضه
ينزل أضيافه بذي كرم ... منقبض الكلب غير عضّاضه
يظل يبكيهم اذا رحلوا ... بكاء غيلة نبت فضّاضه
سمح ببذل القرى سماح فتى ... سلّم عرض القرى لعرّاضه
لا يشفق المستفيد نائله ... من وشك إملاله وإعراضه
بقرض ما اطوع الجواد وما ... مطوّعوا الجود مثل قرّاضه
لا يبذل الرفد حين يبذله ... لمشتري الجود أو لمعتاضه
بل يفعل العرف حين يفعله ... لجوهر العرف لا لأعراضه
يفديه قوم يتاجرون به ... أغراضهم فيه غير أغراضه
في وعده من نواله عوض ... أملأ شيء لكف معتاضه
معلّم الدهر ما بدا ظفر ... للدهر الا انبرى بمقراضه

اذا

اذا دعا الشعر مادحوه له ... اقبل معتاضه كمرتاضه
ايسر ما يبتكر القريض له ... تسهيله قرضه لقرّاضه
يمّمه بالمديح شاعره ... طريد إملاقه وإنفاضه
يرجو لديه غنىً يحطّ به ... رحاله عن ظهور أنقاضه
كفى من الدمع يا منبطحتي ... عن زمّ سامي التليل نهّاضه
قد يقعد المرء طول رحلته ... ويصمت الرحل طول انقاضه
كم تقنع النفس بالكفاف وكم ... تترك خوض الغنى لخوّاضه
لي همةٌ لم يكن ليرويها ... الا من البحر بعض أحواضه
حان رحيلي الى ابي حسن ... مبرم اقليمه ونقّاضه
حكيمه المقتدى بحكمته ... طبيبه المرتجى لأمراضه
سايس تدبيره ورايضه ... كخير سوّاسه وروّاضه
حوّليه في الخطوب قلّبه ... حيّته في الدهاء نضناضه
صاحب شورى الملوك مفزعهم ... إليه في الخطب عند ارماضه
اذا استشاروه جاء من كثب ... بزبدة الرأي دون مخّاضه
تكلؤهم منه في مضاجعهم ... عينا رواع الفؤاد نبّاضه
ترعى عليهم أمور مملكة ... قامت بإخلاله وإحماضه
يلطف كيد العدى ويغمضه ... طبّاً بالطافه وإغماضه
لو نكثت مرّةً مكايده ... بالدهر أنسته فتك برّاضه
مكايد لو رمى بها جبلاً ... صارت جلاميده كرضراضه

مدرة أهل الصلاح كم دحضت … للكفر من حجة بإدحاضه
يردي بمردٍ من اللجاج له … دماغ رأس الضلال هضاضه
حسب أخي جنة بكيته … وحسب ذي غرة بخفضاضه
يثني عليه بذاك حاسده … على معاداته وإبغاضه
سابق مضمار كل مكرمة … أعيت على راكض وتركاضه
يدرك ما توفض السعاة له … من المعالي بدون إيفاضه
أصبح كالكل من جبلته … وسائر الخلق مثل أبعاضه
إن لم يعبه بذاك عائبه … فما له عائب وله عاضه
لولا علي العلى ومنته … عاذرني الدهر بعد إحراضه
أنهضني بعد ما رزحت وكم … من رازح ناهض بإنهاضه
يا حاسدي لا خلوت من حسد … حظك منه أليم إمضاضه
أعتبني الدهر بعد معتبه … فغاض بالدهر في أوراضه
زرت ابن يحيى الذي يؤمله … كل أجب السنام منتاضه
فردني مثريا ونفض لي … عنتي وقد كنت غير نفاضه
ومهدت مضجعي يداه فقد … لاءم جنبي بعد إقضاضه
وماص عرضي فرده يققا … كالثوب أنقته كف رحاضه
لما بدا لي بشير غرته … وراع دهري تذبذب إنباضه
أقبل حظي على متبسما … من بعد تعبيسه وإعراضه
وظل دهري له ملاوذة … من خوف سهم الردى وفراضه

لا تقدم الدهر يا أبا حسن … جبر كسير الجناح منهاضه
كفلت هذا الأنام تفرضهم … عرفا إلى الله شكر إفراضه
حتى كفلت الفراخ كامنة … في البيض قبل انقياض منقاضه
تكدح للناس كدح مجتهد … ركاب ظهر الذلول ركاضه
خفضت فيهم جناح مرحمة … قد قل جدا عديد خفاضه

وقال في القاسم بن عبيد الله

مواهب وهاب وقى بعضها بعضا … تنبيك من مرزؤها الأجراد أو رضا
ذكور حماك الله منهم بعصبة … فاعفي شبيه الكل واخترم البعضا
طوى واحدا منهم وبقى ثلاثة … أعاركهم من أحسن البسط والقبضا
وأعطاك ما تهواه من كل صالح … وزادك طولا يملأ الطول والعرضا
ولا زلت في الأعمار خالف معشر … وسابقهم في كل مكرمة ركضا
بعدك أهل الفضل فضلهم حجى … وأهونهم مالا وأكرمهم عرضا
تنيل فتعتد الثناء نوافلا … تنفلها والفضل تبذله فرضا
ولا انفك ما تختاره وتحبه … يطابقه حتم القضاء الذي يقضى
تعز عن الماضي وإن هصرت به … يد الدهر غصنا من غصونكم غضا
ولن ما جدا لم يغض عند هضيمة … فلما أحب الله إغضاءه أغضى
وعد الذي أضحى الزمان استرده … لدى الله كنزا له بضيع أو قرضا
فإن الذي يمضي الأمور مليكه … على حكمة الأملاك إمضاء ما أمضى
وقد بلت الدنيا المخابر منكم … فلم تبل إلا الصبر والكرم المحضا

وكنتم بني وهب حيانا ونورنا   فكونوا سماءً ولكن غيركم أرضا
وان كنت قد حرمتني وحرمتني   فأوسعتني منعاً وأوجعتني رفضا

وقال في مدح الحقد

لئن كنت في حفظي لما أنا مودع   من الخير والشر انتحيت على عرضي
لما عبتني الا بما ليس عائبي   وكم جاهل يزري على خلق محض
وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى   وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
فحيث ترى حقداً على ذي إساءة   فثم ترى شكراً على حسن القرض
إذا الأرض أدت ريع ما أنت زارع   من البذر فيها فهي ناهيك من أرض
ولا عيب أن تجزى القروض بمثلها   بل العيب أن تدان ديناً فلا تقضي
وخير سجيات الرجال سجية   توفيك ما تسدي من القرض والفرض
ولولا الحقود المستكنات لم يكن   لينقض وتراً آخر الدهر ذو نقض
أمين أخلاق الكرام فاصطفي   كرائمها والزبد ينزع بالمخض
واترك أخلاق اللئام لأهلها   وأرفضها مذمومة أيما رفض
وأبقي على عرضي من الطبخ إنه   إذا طبخت الأعراض لم تنق بالرحض
واني لبر بالأقارب واصل   على حسد في حلمهم وعلى بغض
ولا أقطع الأدنين مخافة شينه   ومني سماراً كان أو غيره ربضي
واني لذو حلم وجهل وراءه   فمن كان مختلاً رضيت له حمضي
ولولا غرام في الفتى قل حده   ولولا ذباح في المهند لم يمض
أسوغ لخلاني مساغ شرابهم   ويلقاني الأعداء كالحنظل الغض

الطبخ هو الفساد والتطبخ بالقبيح

ولوه

ولولا إباء في الفتى ومرارة   لأغضى على أشياء تغذى بها المغضي
ومالي من وهن فأرضى بمسخط   ولا البغي من شأني فأسخط ما يرضي
وفيّ أناة لا تفات بفرصة   لها سيرة موضوعة وهي كالركض
ويمكنني عرض الرمي فأرعوي   وأبقي ولو أمكنته لرمى عرضي
أكف يدي حلماً وفضل تكرم   واني لرحب الذرع بالبسط والقبض
واني لليث في الحروب مظفر   معار أداة النصر بالظفر والعض
اذا ما هززت الرمح يوم كريهة   لجمع فذاك الجمع أول منفض
تضاءل في عيني الجموع لدى الوغى   وان هي جاءت بالقضيض وبالقض
وما ضربي الأقران عند لقائهم   بدب ولا طعني هنالك بالوخض
وما نجم رأيي في الخطوب بآفل   ولا حين تنقض النجوم بمنقض
اذا الخطة الدهياء أكمن غيبها   كميناً مخوف الشر فارض لم تفض
وتطلعني الأسرار في مستكنها   على حركات الخفض منهن والنبض
بظن كرأي العين لا متغشم   ولا حين ترفض الظنون بمرفض
تفض خواتيم السرائر لمحتي   وخاتم أسراري بعيد من الفض
واني لصبار على الخف يعتري   ولو كان في صبري له ما يرى غمضي
عليم بأن المجد يهزل أهله   وان لست عن طول الجسوم ولا العرض
تواكل عذالي ملامة ماجد   يرى عذل العذال في الجود كالحض
اذا ضاقت الأخلاق أفضت خلائقي   الى سعة مثلي الى مثلها يفضي
واني لرحال المطي على الونى   قليل مبالاة بإنضاء ما أنضي

أبيع بمكروه السرى لذة الكرى ... اذا رويت عين الدنو من الغمض
وما ذاك أني بالرفاهة جاهل ... ولكن رأيت الخفض يلصق بالخفض
اشد لنيل المجد رحلي مشمرا ... وهل بعده شيء أشد له غرضي
ولو شئت رويت الجفون من الكرى ... والكانت أعطافي الى جسد بض
واني لنضو المكرمات ونقضها ... على أنني لا أشتكي سأم النقض
ولي همة تطوي الى الري ظماها ... عيوف لطرق الماء والثمد البرض
اذا ناهض العلياء قوم فقصروا ... فاني حري ان يتم لها نهضي
أمد الى الطولى يدا ذات بسطة ... وعين كريم لا يقال لها غضي

وقال ايضا

أيا حسرتا ان افسد الصيف صحتي ... فضاعف حاجاتي وأوهى قوى نهضي
أريد كريما قبل ذاك كقاسم ... يصون حياتي والممنع من عرضي

وقال في القاسم

يبيت أخو البلوى اذا الخلو غمضا ... وفي قلبه جمر من الوجد لا الغضا
وأية بلوى كالبياض الذي بدا ... وأي فقيد كالسواد الذي نضا
خليلي اني ناديت عهد صاحب ... سقتني لياليه الزلال المرضرضا
ولاح بديلا منه رذل كأنما ... سقتني لياليه الذعاف المخضخضا
بعيشكما لا تكثرا عذل مكثر ... ملامة دهر قد أغص وأجرضا
شعار الفتى ذم الزمان الذي أتى ... ومن شأنه حمد الزمان الذي مضى
ولم لا وفي الآتي اخو العيش يجتوى ... وفي الزمن الماضي أخو العيش يرتضي

شباب

شباب وشيب ما استدارا على الفتى ... سبيهما هما الا أمر ونقضا
نهار وليل الد اكلف أنه ... اذا بنيا مبنى فشاداه قوضا
مضى زمن اللحظ الذي كان يستبي ... قلوب المها فاحوله دمعا مغيضا
أرى مطريا في عبنني ورفضنني ... وذو الشيب أهل أن يعاب ويرفضا
وما انفك موتورا من ابيض راسه ... لعا للهوى لا ينقض الوتر منقضا
وتلقى أخا الفرع البهيم مظفرا ... اذا أمت أضنى ذات دل وأحرضا
كذا الجند منصور بتسويد رنة ... وتلقاه مخذوله اذا هو بيضا
لشتان ما بين الشباب وضده ... شباب الفتى يعمي اذا الشيب أبغضا
ينفر هذا كل صيد محصل ... ويصطاد هذا كل صيد تعرضا
تخبب دهري بالشباب ملاوة ... فلما أحل الشيب راسي تبغضا
كأن شبابا كان لي فسلبته ... كساني منه سالف الدهر معرضا
سآتي بآلاء الشبيبة باسطا ... لساني بها حتى أحين فاقبضا
وأعيي وأغرى بالخضاب ممرضا ... شبابا مريضا حق ان يمرضا
وأقسم أني لا أرى من شبيبتي ... سوى قاسم مستخلفا متعوضا
هو المرء نعماه شباب مجدد ... وان حث شيبي بالشباب فأوفضا
فتى لم يزله مذ عد عشرا وأربعا ... لكل جليل مرتضى أو مرتضا
لو امتحن الله البحار بجوده ... لأضحت وأمست من عطاياه غيضا
ولو لمست صم الصخور يمينه ... لأضحت بسلسال من الماء فيضا
وان راض للسلطان خشناء صعبة ... فناهيك روا ضابه ومروضا

متى سل سيفاً مارق سل رأيه · فقطعه والسيف للسيف ينتضا
وأحسن من روض الربيع خلائقاً · اذا ذهب النور الربيع وفضفضا
اذا الناس أضحوا طاعنين عن امرئ · نبا بهم أضحوا بما نبه خفضا
أقاسم يا من يقسم الجود ماله · أبث مديحاً غراً وودّاً ممحضا
ألم ترني أقرضتك الود طائعاً · ولم تر قبلي معسراً قط أقرضا
فلم ترث حتى قيل في ظل سخطة · وأصبحت للترجيم نصباً معرضا
ولم لم تخيب ظن من قال خائب · وهز لظني فيك رأساً وأنغضا
إذا ما أشاع الناس أن قد حبستني · ولم أتدرع بينهم خلعة الرضى
فقد نالني بعض الذي رضخوا به · فهل لك في أن ترحض الشكر مرحضا
وما ذاك إلا بالذي أنت أهله · وان لم يطق شكري نعماك منهضا
لعمري لقد صورت أبيض مشرقاً · فلم لا تريني وجه نعماك أبيضا
أعيذ ندى كفيك من أن يعوقه · لجاج ومن قيل العدى كان فانقضى
تذكر مديحاً لو هززت لبعضه · صفاً قاسياً لاهتز منه وروضا
بمحض ودي كل يوم وليلة · يذيك صدراً لا يزال ممخضا
والقاك مهزوزاً به وكأنما · ألا فيك مشحوذاً على محرضا
لقد خاب من أضحى اليك مبغضاً · فأمسى الى الاعداء فيك مبغضا
احاط به خسران والفقر نالك · وفي واحد ما شفه قلباً وأمرضا
على أنني ما كنت عند ذوي النهى · مفنداً ولا بين الكرام مرفضا
وقد كاد قلبي من جفائك ينتزي · ولكنني خفضت جأشي مخفضا

ولم لا

ولم لا وقد جرأت كل مضاغن · عليّ فأضحى سيفه لي منتضا
وأوهنت ركني للعدى فتركتني · لمن رامني بالضيم عظماً مرضضا
وقد كنت للأعداء قبلك مقمعاً · اذا الحية النضناض يوماً تنضنضا
وكانوا يدبون الضراء فأصبحوا · وكل مباد يركض الغي مركضا
فأصبحت مغروضاً على انتقاؤهم · وما كان لو اعززت نصري ليغرضا
فيا ويح مولاك استغاث بمشرق · فأشرق واستشفى شفاء فأمرضا
ولولا اعتقادي أنك الخير كله · لأجمعت توديعاً قضى الله ما قضى
وإني وإن دارت على دوائر · لأعرض عمن صد عني وأعرضا
وما زلت عزافاً الى الزاد رابني · بخبث وعيافاً اذا الماء عرمضا
ومن عجب أني بسطت بمنطقي · عليك لساناً في الإسار مقبضا
ولولا رجائي فيك حتى لما غدت · عروقي ولا راحت من الخوف نبضا
بل العجب الوحشي خوفيك بعدما · غدوت عياناً للحيف مغيضا
ومالي أخشى من عدمت مراضعي · من العيش الا فضله المتبرضا
لأقرب من إصعاق غيث غيابه · وإن رجع الغيث الرعود وأومضا
ومن عجب أني اقتضيتك نائلاً · ووجهك أولى أن تعاني ويقتضا
نظرت فلو ملكتني ما ملكته · لما كنت من ذاك اللقاء معوضا
ومن عجب أني أطيل تعتبي · عليك وقد أصبحت في الحلق مرتضى
ظلمتك بالشكوى وأنت انتعشتني · وألبستني ثوب الحياة مفضفضا
وكم رمت حد السيف منك تسلطاً · عليك فلم تنقض به الكف منقضا

حياءً وحلماً واعتلاءً عن التي | يكون الجنى منها بنانا معضضا
وها أنا من ذنبي وعتبي تائب | الى سيد كم غض عني وغمضا
سأسلم تفويضي اليك بأسره | ومثلي الى عدل كعدلك فوضا
ومازلت تسمو للعلى منك نظرة | اذا شئت كانت منك طرفا مغمضا
ودونكها من شاعر لك شاكر | وان حرك الخيم الكريم وحضضا
قدير متى شاء الإبانة نالها | وان شاء تدقيقا أدق وأغمضا ٣
وان سمته مطلا رأى بك عارضا | من الغيث ألقى بركه وتمخضا
ومازداد فضل فيك بالمدح شهرة | بلى كان مثل المسك صادف مخوضا
لك الذكر اللاتي هي الطهر كله | اذا ما فم يوما بهن تمضمضا
اذا حاصت الافواه من مدح جاهل | لئيم فما اضحت بمدحك حيضا

وان سمته هجرا رأى بك كفر الغنى • بصيرا على أمر أحل وأحمضا • صح

وقال يمدح علي بن محمد بن الحسين بن الفياض واخاه

لهف نفسي على العيون المراض | والوجوه الحسان مثل الرياض
حال بيني وبين أيامهن الـ | ـبيض ما احتل مفرقي من بياض
نظرت نظرة الي المليحا | ت فاغريتهن بالاعراض
فالعيون المراض يصدفن طورا | ويله حظهن عن قلوب مراض
وبحق تجهم البيض بيضا | أعقبتهن أربعون مواضي
ليس بيض من المشيب رثاث | شكل بيض من الغواني بضاض
ورقيق السواد كالرشق بالنبل | ولوح البياض كالانباض
ذاك يصطاد ك الظباء وهذا | تتداعى ظباؤه بانفضاض

عجبا

عجبا للشباب يرمي فيصمي | وظباء الانيس عنه رواضي
والمشيب البريء يعرض عنه | أوبلا في بحوة وانقباض
وغناء الخضاب عن صاحب الشيب | غناء الرقى عن المراض
ملبس فيه فرحة من غرور | وهو باق وترحة وهو ماضي
خدعة ثم فزعة ان هذا | لحقيق بكثرة الرفاض
حسرت غمرة الغواية عني | ولقد خضتها مع الخواض
أجتني الاقحوان والورد والنرجس | عفوا من الغصون الغضاض
ثم عادت عوائد الدهر تمحو | بالتقاضي محاسن الاقراض
كنت أرنا وكنت أرنى فأغمضت | وأغمضت أيما إغماض
أدركتني الخطوب ركضا على ظهر | خفي مسيره ركاض
ويسير على الفتى الشيب مالم | يعضه حتفه الموجل قاضي
ولهانت على امرء اخطاته | شكة السهم صكة المقراض
عد ذكر الشباب والرزء فيه | واعزم الصبر عزمة ابن مضاض
إن ذكر الحميد غير حميد | حين يعروك رايضا ارتماض
كان شرخ الشباب قرض الليالي | ووراء القروض قدما تقاضي
وسيشلاه بالتقادم لا بل | بالأسى بل بصاحب معتاض
إن خيرا من الشباب بنو الفياض | للمشتري او المعتاض
معشر يغدر الشباب ويوفو | ن وما المبرمون كالنقاض
من أناس ترى الفضائل فيهم | صبغة الله فهي غير نواض

سادة إن سألت عنهم أخا الإحنة أثنى عليهم غير راضي
برع المجد فيهم فحباهم   مدح ذي ودهم وذي الإبغاض
لم يزالوا معضلين على النا   س بحلمي مغاضب ومراضي
لهم بالندى تطوع أحرا   ر يقيمونه مقام افتراض
لم تقم سوقهم وسوق تجار   تحمد الله تفرقا عن تراضي
جعل الرزق كالمناهل في الدنيا وأيديهم له كالفراض
يبذلون الحقوق لا عارضيها   فدى الباذلون بالعراض
كم كفونا من السنين جروزا   تحطم العظم بعد بري النحاض
كم غدونا كأن بيض أياديهم علينا سابغات الرحاض
حسب رابد الحساب على الكتاب أو عائل على الفراض
أيها الطالب الندى غير آل   بيت الحمل مغضع الأركاض
ضل منا الندى فلما نشدنا   ه وجدناه في بني الفياض
الرغاب السجال للمعتفيهم   حين يسقون والرحاب الحياض
نزلوا من مباءة المجد قدما   في منادحها الطوال العراض
يبذلون الأموال طورا وطورا   يقتنون الأموال للأعراض
كسبوها لمنحها لا كقوم   كسبوها لمنعها حراض
ليس آل الفياض من ذلك الجيل وليس الأمحاح كالأقياض
حاش لله ثم للسادة الأمحاض من ذلكم بني الأمحاض

فائق

فائق الرتق راتق الفتق هيّا   ض أخي البغي جابر المنهاض
حامل الثقل واضع كل ثقل   ينقض الظهر أيما انقاض
لهم عزة المصاعيب إن شئت وإن شئت ذلة الأخفاض
عندهم من حماية واحتمال   ما تقاضاه للعلى متقاضي
وزراء الخلائف المستشارو   ن إذا حار خائضو الأخواض
قل ما اعتلت الخلافة إلا   ضمنوا برءها من الأمراض
هم شفوها من السقام وكانت   حرضا هالكا من الأحراض
ومتى غر عامل ما تولى   فهم الهانئون بالخضخاض
وإذا دوفعت بهم حجج البا   طل كانت رهائن الإدحاض
يوسعون الخصم الألد من الأشجاء بالحق أو من الإجراض
وتلاقي مع الكتابة فيهم   كل خواض غمرة وخاض
يحمل الرمح حمله القلم النضو مشيحا بين القنا الأرفاض
مستقلا بجولة الفارس الثقف عبيا بجيضة الجياض
لو تراه خلف السنان يهاديه لأبصرت ماضيا خلف ماضي
وتوهمت ذا وذاك كلاهما بين بلبل تتابعا في انقضاض
غير ما مونة هناك منه   ذات نفث كثائر الحماض
فوق جريالها جفاء تراه   طائرا فقه ريشه لانتقاض
ولم بعد ذاك ضرب ترى البيضة تتقاض منه أي انقياض
فاغر في جماجم القوم أفوا   ه جراح أداركا أو غواضي

وله قبل ذا وذاك نصال   لمنايا على الرمايا قواضي
واذا أعمل الدهاء فصل   يقضي الكبد أيما إغماض
سامع كل نبضة في فؤاد   بفؤاد سمعمع نباض
نجد الناشئ الرعيرع منهم   بينا ذاك فيه قبل اخفاض
كم لهم في الوغى مواطن تبيض   لهن الوجوه أي ابيضاض
وجدير بذاك أبناء كسرى   وهل الأسد ناسيات العضاض
تلك أنيابها حداد ولم   تلق أظافيرها شبا مقراض
ثم كم خلوة لهم يمخضون الـ   ـرأي فيها ناهيك من مخاض
ينفضون الغيوب بالحدس نفضا   حين تعمى بصائر النفاض
ويروضون جامحات المهمات   اذا استصعبت على الرواض
فهم في الغناء بالإرب والبأ   س أفاعي للصاب أسد الغياض
قد أعدتهم الملوك وكانوا   للمرامي نعم حشو الوفاض
لملاقات ليث غيل هصور   ومداهاة حية نضناض
عقب صدق من ينقرض ويخلفه   فليس انقراضه بانقراض
يتخطى العدات عمدا الى البذ   ل كسخي الحيا بلا إيماض
مسترحما من العدات مريحا   طالبي رفده من التركاض
فاذا ألقح العدات لهم يو   ما ولدن الغنى بغير مخاض
مجهضات نتاجها سالمات   أبدا من مناقص الإجهاض
يتبارى إليه منتجعو العر   ف فيلقون مزهر الأرواض

ذا نوال متمم تعتفيه   في طريق مذلل مرتاض
ليس ينفك بترك الكرام انقا   ضا ويبني عراك الانقاض
نائل لم يزل مفاضا علينا   بيمينيه من نزاء مفاض
فاطو مبسوط كل أرض الى المبسوط منه فضله الطوال العراض
ان خلفه الفضاء أشيا فضاء   من على تلقي اليه مفاضي
لا تشد الأغراض إلا اليه   ثم أطلقه معاقد الأغراض
جبرتني يدا أبي الحسن المحسـ   ـن حتى جبرت بعد انهياض
أطلقت كفه بنفعي فأطلقت مديحي فيه بغير إباض
ألجم الدهر لي وكان خليعا   فمشى بي في القصد بعد اعتراض
وأطاب الفراش غنى وقد كا   ن شديد النبو والاقضاض
وتلاه أبو محمد المحمود في الناس دون الترى البياض
حسن المحسن المحسن كله   لا كقوم محسني الأبعاض
من فتى لو رضيت بالناس قيضا   منه كنت الغبين عند القياض
فسقاني امرء أرتك لجة البحر لديه حوضا من الأحواض
ينكر الفتك وهو أفتك بالدهـ   ـر وأحداثه من البراض
ويرى كل غادر مستحاضا   عجبا من مذكر مستحاض
واذا قادر تعرى من العلـ   ـم غدا في قميصه الفضفاض
يتجافى عن الذنوب اللواتي   قد أمضته أيما إمضاض
وله الوطأة التي ما أصابت   أقلعت منه عن رضاض قضاض

كلما ابتيض من سناء سنام تمكوا من سنامه المتناض
وحباهم بمدح حتى سيد منهم حباني في دهره العضاض
ذو البناء العلي أعني عليًّا لا يكن ما بنى لوشك انقضاض
ماجد يزجر الخطوب فترفض عن آملية أي ارفضاض
متلف مخلف مفيت مفيد خير جاع ثروة فضاض
يفعل الخير أو يحض عليه سابقا كل فاعل حضاض
ما رأى خلة المحتفين إلا خلط الجود عندها بامتعاض
يصبح المصبحون في سيبه الفياض أو في حديثه المستفاض
رافع طرفه الى حسنات الجود عن سيئاته متغاضي
ذاكر نسبة المحامد ناسي أنه مسلكه الى الانفاض
وكذا السادة الحقيقون بالسود د أهل النهوض والانهاض
رافعوا طرفهم الى حسن المجد وعما يسوءه متغاضي
لو يشاء انتحى هناك على كل مسيء بمنسم رضاض
رب مختل معشر قد كفاه ومخل شغاه في الاحماض
جد سعيا فبلغته مساع لم تزل قبل حلمه في ارتكاض
مبلغا تنقض الردى لراجيه وحقت هناك بالانقاض
إن مستنهضيك يا حسن الحسنى لمستنهضوا فتى نهاض
رب واين أيقظوك لأمر لم ناموا وأنت في إيفاض
نام عن شأنه أخو الشأن منهم حين لم تكتحل بطعم اغتماض

بعث

بعث حلو الكرى بمر سرى الظلماء تختاضه مع المختاض
ثم هجرت في الهجير وقد شب على جمره من الرضراض
عالما أن رفعة الذكر للار فع سيرا وليس للخفاض
قائلا حبذا سرى الليل دأبا واصطلاء الحرور ذي الارماض
ما كسوب العلى بمفترش الخفض وليس الصيود بالرباض
دونكم منطقا يسيرا عسيرا قرض أمثاله على القراض
ذا معان يقول مستنقدوها كل بكر رهينة بافتضاض
وقواف يقول مستمعوها آذنتنا كل صعبة بارتياض
فالبسوا خلعتي تملبتموها في اعتلاء وصدكم في انخفاض

وقال يعاتب أبا الفياض سوار بن ابي شراعة

ومن العجايب يا أبا الفياض تبديلك الاقبال بالاعراض
أعزز علي بما رأيت فإنه مرض بليت به من الامراض
ما إن أسيت لأن ظلمك هاضني لكن أسيت لرأيك المنهاض
يا من صنا عنه الدعاء الى العلى ناقضت في فعلك أي نقاض
أمن العلى ترك الوفاء لصاحب لم تقضه النكراء عن اقراض
عجبا لحضاض الكرام على الذكى هو فيه محتاج الى حضاض
وصف المكارم وهو فيها زايد ورأى الجميل وفيه عنه تغاضي
لم ألقه كالشعراء اكثر حارضا واشد معتبة على الحراض
كم فيهم من آمر برشيدة لم يأتها ومرغب رفاض

يا حسرتا لمودة ادبية   لم نفترق عنها افتراق تراضي

الآن أيقن بعد غدرك رايدي   أن البروق كواذب الايماض

خذ من حبائك ما نكثت نصلحا   يا صاحب الانكاث والانقاض

فيما أفادتك الزمان من النهى   عوض وفاء منك للمعتاض

والود حق ما رايت أداءه   متيسرا للمطالب بتقاضي

جمح الغنى بك جمحة مذكورة   فادفع أعنته الى الرواض

واسوأتا ان ضاق ذرعك بالغنى   عند اتساع قميصه الفضفاض

رتبت قدرك دون ما ملكته   لا ظلم أنت عليه أعدل قاضي

ما سخطنا لك خطة مسخوطة   تضحي وانت بها لنفسك راضي

أإن اجتنبت جنى الكرام العبتنى   بتجهم البيضاء نبذ بياض

يا جاني الثمر اللذيذ مذاقه   مالي أراك كآكل الحماض

لا تزهين بما ملكت فلم تكن   من قبلها حرضا من الاحراض

قد كان قبر أبي سراعة مطلقا   لك ان تتيه بنجره الفياض

أبديت لي حبل النكر فاحتقب   عدلا تبيت له بليل مخاض

ولما هجوتك بل وعظتك انني   لا أحمل الاعراض كالاغراض

فاكفف سهامك عن أخيك فانما   أسفته فرماك بالمعراض

ومتى هجوت معاتبا لك منصفا   فلديه عزم في هجايك ماضي

واعلم بانك ان وردت على الذي   نهنهت عنه وردت شر حياض

ومتى نفحت من الهجاء بنفحة   عالت فريضتها على الفراض

لست

لست الحليم عن السفيه أخي الخنا   كلا ولا الواني عن الركاض

قد جربت مني الوقايع باسلا   أبقى الزمان به ندوب عضاض

أنا من يرى المكوى أقل هنايه   ويقابل الاخلاق بالاحماض

فليبرأ المجرب فلست لمن لقوا   ما أبعد المكوى من الخضخاض

أنا من سمعت به وحسبك خبرة   بأخيك ذاك المبرم النقاض

فمتى حلمت لقيت أحنف دهره   ومتى جهلت منيت بالبراض

فاعذر اخاك على الوعيد فانما   أنذرت قبل الرمي بالانباض

أنذرت نبلي انها ان أرسلت   لم تبقه باقية من الاغراض

واعلم وقيت الجهل أن خساسة   بطر الغنى ومذلة الانفاض

وقال في خالد القحطبي

لست عندي بقحطبي ولكن   قحطبي وغير ذلك أيضا

أنت للناس كلهم ولأم   غاض فيها ماء البرية غيضا

يا لئيم اللئام لست مريدا   لؤما بلؤمك الدهر قيضا

لو تمسحت بالحطيم لحاضت   كعبة الله من مخازيك حيضا

أي شيء أقول أفحمتني عيا   وبحري يفيض بالشعر فيضا

لك صح

وقال في سوار بن أبي شراعه

أرواح فيك سقوط لا انتعاش له   والوجه منك ذرور فيه إمضاض

في قعر راسك تجبيس لقافده   وفي التغافل منا عنك أرماض

وما ذكرناك الا كان متصلا   بنظر أمك إمصاص وإعضاض

وما تكلمت الا قلت فاحشة | كان فكيك للأعراض مقراض
مهما نطقت فنبل منك مرسلة | وفوك قوسك والاعراض أغراض
إن مت عاش من الاعراض ميتها | وان بقيت فما للناس أعراض
يغيب وجهك فالامراض غايبة | وبالقلوب اذا شوهدت أمراض
وما تفيض بعلم لا وله صفد | وانت بالسلح قبل الشكر فياض

وقال في جارية ام حبيب

ذريني فسطنطيني أكل شهوتي | وتبشمني اني بذلك راضي
فأكثر ما ألقى من الزاد كظة | مدى يومها واليوم أسرع ماضي
ولكن أمرا قد بليت بجسمه | فواضيه إن أعت على قواضي
تلذين أولاده ويورد غبه | حيا ضا من المكروه بعد حياض
فما هو الا أن تجر ذيولها | ليالي على اثار ذاك مواضي
وتنسين ذاك الهول حتى تعاودي | ركوب طوال كالرشاء عراض
كانك ما اثقلت تسعة أشهر | بحمل ولا قاسيت ضرب مخاض

وقال في الجند

رب اناس فرضوا فافترضوا | فعرضوا فاعترضوا
فقبضوا فقبضوا | فقبضوا فانقرضوا

وقال في سهل بن نوبخت

ما بال دينارك عني أعرضا | ونقضيا الشكاية وتعرضا
أنقضت عزمك ليت شعري فيهما | حاشا لعزمك في الندى أن ينقضا

فأقل انتقامهم لاحجيم • منكم لقوم تعدم الى ما ضهم

ان كنت من ممن الحظوظ أمرنلي | بهما تركتها الى ان أقبضا
قد طال تاميلي غدا وقد انقضى | عمري وعمر المطل باق ما انقضى

وقال فيه

ان هتك الثياب في دهرنا هـذا شبيه بالهتك للأعراض
فارف ما خرقت يداك بثوب | لين مسه نقي البياض
واعف آثار كف الفباح بآثار | رحسان تحكي وجوه الرياض
قبل قول الاخوان من بك هذا | وامتعاض الاخوان اي امتعاض
وتيقن أن القوافي أضحت | بالذي قد فعلت غير رواضي
والقوافي العضاب تفعلن في الأعراض فعل السهام في الأغراض
وهو دين وأحسن الأمر فيه | أن يكون القضاء قبل التقاضي
انت منهي بين حمد وذم | أيها المرء فاقض ما انت قاضي
او نفي بالذي وعدت من التعويض مما فيه رضا المعتاض

وقال في صاعد

دع صاعدا يقتني الدنيا وزبرجها | في العلم بالله مما ناله عوض
ما بال من جوهر الاشياء قنيته | يأسى ويحسد قوما حظهم عرض
اني لأعجب من قوم يشغلهم | حب الزخارف لا بد ردوا ما العرض
الا عقول ألا أحلام تزجرهم | بلى عقول وأحلام بها مرض
سعي السعاة لفضل المال بعد غنى | جرم كما طلب الاقوات مفترض

أليس جرماً تناسي المرء خالقه　　　　اذا انبعث له الأذهاب والفضض
لاسيما والذي يكفيه حاضره　　　　لعارف الله من هاتيك ممتعض
لو آمنت أنفس بالله ما شغلت　　　　عنه بما ليس في فقدانه مضض
كلا ولا اضطجعت إلا ومضجعها　　　　كأنه حايل من دونه القضض

وقال في الغزل

ذلي لزهوك أرض　　　　ولي هوى فيك محض
يا سيدي لك عبد　　　　يشقى وعندك خفض
وفي يمينك بسط　　　　لما تحب وقبض
فلم تجور عليه　　　　وخده لك ارض
يجد في كل يوم　　　　وصلاً له منك نقض
منه هوى واعتقاد　　　　ومنك مقت ورفض
ان لم يكن كل شي　　　　يبغيه منك فبعض
ولم يكن منك بذل　　　　لما يريد فعرض
لي عن صدودك ضعف　　　　ولي بشكرك نهض
فأقرض الصب قرضاً　　　　يجزى فما ضاع قرض
فما رثى لخضوعي　　　　لكن قسا وهو غض
وقال طاردت ظبياً　　　　ولم يساعدك ركض
لا يطمعن حليماً　　　　في زبدة الماء مخض
ما خلت أن رمياً　　　　رميته فيه نبض

وقال له

بجرامض الثقيل زهير

وقال له ابن فراس في مجلس القاسم بن عبيد الله ما الجرامض فقال مجيباً له

وسألت عن خبر الجرا　　　　مض طالباً علم الجرامض
وهو الجراكل والعوا　　　　مض قد تفسر بالغوامض
وهو السلحكل شئت ذ　　　　لك أم أبيت بفرض فارض
واعذر وان حمض الجوا　　　　ب فرب منتفع بحامض
ودع المضامض بالفضو　　　　ل فانها شر المضامض
أولا فانك باعث　　　　أسد الجواب من المرابض

وقال يهجو ابن فراس

نظرت الى الرغيف فرد روحي　　　　لدى حجر يرض ولا يرض
فتى ما زال ينهض للمخازي　　　　وليس به الى العلياء نهض
سجيته طوال الدهر قبض　　　　وكل سجية بسط وقبض
ولؤم الناس طول دون عرض　　　　ولكن لؤمه طول وعرض
تعادكه كل شيء منه لؤماً　　　　فبعض منه يهرب منه بعض
تخفضه المنازل وهو نصب　　　　وينصبه العواطل وهو خفض
أراني عنده يوماً رغيفاً　　　　يقاتل عنه جيش لا يفض
فقبلت الرغيف وقلت خيراً　　　　وشكر المحسن المأمول فرض
فلما أن فغرت فمي عليه　　　　لآكله وفي الأحشاء مض
اذا رجل يقول وليس يكني　　　　ألا ترضى تقبل أو تعض

فقلت وما سبيل الخبز فيكم   فقال سبيله بيع وقرض
ولست أقول من هو فاعرفوه   وهل في الأرض غير الأرض أرض
سرى في عرضه دنس قديم   وتأنيب فما ينقيه رحض
فليس لرأيه في الخير فضل   ولا لدهائه في الشر نقض
تراه وكل شيء فيه مذق   ولكن لؤمه مذ كان محض
مخضت فما أتى مخضي بزبد   وهل يعطيك زبد الماء مخض
أريناه الطبيب فجس منه   فأقسم ما لجود فيه نبض

وقال يهجو بن خنساء صاحب الطائي

نبئت أن ابن خنسا   ء قد تناول عرضي
وقد رأى الناس جدي   في الحادثات ونهضي
وقال قوم عهدنا   ك لا ترام فتغضي
فقلت وترى إيا   ه قد تقدم نقضي
أقرضته قرض سوء   فهمه رد قرضي
وما على المقرض القر   ض لومة حين يقضي
ونزته في مجون   جعلتها غمد بعضي
أو كنت في ثغبتيها   أبرا بطولي وعرضي
جعلت دفعيه فيها   ما عشت نفلي وفرضي
وما أزال سماء   من فوقها وهي أرضي
كم قد ركضت حشاها   والنغل يسمع ركضي

فان

فإن أستر وأبدي   بعضي فحقه بعضي
ما شئتم من أمه الدهر   مركبي بمحض
وكيف سخطي عليه   وطيزها المترضي
فليشتم النغل عرضي   بالشتم له المتقضي
ولست أهجر كاسي   ولست أهجر غمضي
ولست أركب للكلب   في نضيضي وقضي
قل لابن خنساء سائل   نواتها كيف رضي
إذ لا تزال تسقي   من رائيي بعد مخضي
إني لأعجب منها   ومنك يا متوضي
تشيعت لي قديما   ودنت أنت برفضي
أخلتني بظر خنسا   ء فاستلنت معضي
خذها فقصرك منها   شتم سيبقى وتمضي
وقد هجمت لعمري   فانظر إلى أين تقضي

وقال في بعض بني طاهر

يا من يعد من الجواهر عرضه   ويعد حمديه من الأعراض
غالطت نفسك أو غلطت وربما   وقعت بهامك في سوء الأغراض
فاستقض عقلك لا هواك فإنه   عند التباس الأمر أعدل قاضي

وقال أيضا

يا من يتيه بموعد لم يقضه   ذق غب صولة شاعر لم ترضه

قصدت سهام الشعر غرة ماله   فاصبن دون المال غرة عرضه
ما مر من يوم عليه وليلة   الا وبعض غلامه في بعضه

وقال في خالد

رب هيفاء رداح   ذات بدن وبياض
بعلها شيخ جليل   لو تراه قلت قاضي
نكتها بين يديه   وافترقنا عن تراضي
لم يبال الشيخ عارا   وهو عن يومين ماضي
خالد اللوم امغض   انت لا بل متغاضي
بك عرضت وان كنت قليل الامتعاض
ثم صرحت وما معنى احتشامي وانقباضي
ليس مثلي يترك القصد ويمشي في العراض

وقال في قينة

قينة ملعونة من اجلها   رفض اللهو معا من رفضه
تضغط الصوت الذي تشدو به   غصة في حلقها معترضه
فاذا غنت بدا في جيدها   كل عرق مثل بيت الارضه
يتجافى عودها عن سخلة   ابدا في بطنها مرتكضه
وتخيل الظاء ضادا فاذا   هي قالت عظة قالت عضه

وقال ايضا

يا ابا نصر وما للمرء في   زبرج الدنيا من الحمد عوض

منعك الطمن صديقا مخلصا   تاركا عرضك للذم غرض
جاد بالجوهر قوم للعلى   افترضى البخل عنها بالعرض
لا لعمري وامتعض من خطة   منك استنكفه منها وامتعض
لا تكن ممن امرت كفه   حبل ود ثم ثنى فنقض
لا ولا ممن اذا ما بسطت   يده بالنفع والدفع انقبض
واحق الناس بالكسرة من   رفع الله بناه فانخفض
لا تضيع مثل ودي انه   صادق الصحة ما فيه مرض
واصطنع عندي صنيعا انني   من اذا استنهض بالشكر نهض
وادخر منطقي احدوثة   تنشر الذكر اذا الذكر انقرض
لا تراها ساقطا نافلة   وتراها الحر فرضا مفترض
واتخذني جنة بل نجدة   لا تجدلني في الملمات حرض

وقال يعاتب ابا سهل النوبختي

اتاني عتاب من اخ فاغتفرته   وما لي فيه ما حرمت من الغمض

ويروى

اتاني عتاب منك لم اكتحل له   بغمض وما لي ما حرمت من الغمض
ولكن عتبا منك في غير كنهه   اضاق محلي من سمائي ومن ارضي
بدات بقول ليس منك حسبني   على شكر مهدي مثله ايما حض
فقدمت بالاغضاء عن كل زلة   مواعيد ذي مجد وذي كرم محض
وانبتني حتى كانك انما   تتبعت هاتيك المواعيد بالنقض

عذلتَ فلم تترك مقالاً لعاذلٍ ... فيا عجبا للعذل من صافح مغضي
أما كان من صفحٍ سوى أن عضضتني ... بأنياب تأنيبٍ ضروبًا من العضّ
أتزعم أني إن وليتُ قرية ... رأيتُ ازوراري عن صديقي من الفرض
أبى الله أن أطغى بشيءٍ وليته ... وعلمي بأنّ الله ذو البسط والقبض
ولو شئتُ أن أطغى على الناس كلهم ... طغوتُ بجدٍّ واسع الطول والعرض
وما كان ما أنكرتَ منّي لعلةٍ ... سوى شغلٍ عن غير لهوٍ ولا خفض
ولكنّه تدبير عيشٍ بمثله ... تشاغلَ عنّي غير معتقدٍ رفضي
وإنّي على ما كان منك لراجعٌ ... إليك بودّي شاكرًا ألف القرض
عليمٌ وإن أسخطتني فرطَ ساعةٍ ... بأنك ترضيني إذا قلّ من يرضي
وأنك ممن ينتضيه صديقه ... فيمضي إذا كلّ الحسام فلم يمضِ
نهوضٌ بأعباء الملمّات دونه ... إذا بلّح المستنهضُ الفاتر النهض
ومن يبلغ المعشار ممّا بلغته ... فتثنّي عليه مثل ثنّي على عرضي
فمهلاً هداك الله عن ذي مودّةٍ ... تلقّاك مظلومًا بصفحةِ مسترضي
ولو شئتُ لاحتجّت عليك برأيي ... بما ليس فيه إن تأملتَ من دحض

وقال في علي بن سليمان الاخفش

قوله لنحويّنا أبي حسنٍ ... إنّ حسامي متى ضربتُ مضى
وإن نبلي متى هممتُ بأن ... أرمي نصلتُهُ بجمرِ غضا
لا تحسبنّ الهجاء يحفل بالر ... فع ولا خفض خافضٍ خفضا
ولا تخلْ عودتي كبادئتي ... سأسعط السمّ من عصى الخفضا

أعرف بالأشقياء بي رجلاً ... لا ينتهي أو يصير لي غرضا
يلبح لي صفحة السلامة والسلم ... ويخفي في قلبه مرضا
قال فعلنا ثم استقال فأعفيناه ... ثم استحال فانتقضا
ممن إذا جاهل تعرض لي ... أصبح في جنده قد افترضا
يجرّ بين الصفوف حربته ... وهو جديرٌ بأن يرى حرضا
إذ لم يبغل هناك ثانٍ فلته ... تكون من نفسه له عوضا
قد قبض الجند والمكلّف لم ... يقبض على أنه قد اعترضا
يا ويحه من فتىً وحسرته ... أن قبضت روحه وما قبضا
أضحى مغيظًا عليّ أن غضب الله ... عليه ونلتُ منه رضا
قولا له ينطح الجدار إذا ... أعيا وصمّ الصفا إذا امتعضا
ولا يحمّل ضعيف منّته ... حربي فما مثله بها نهضا
وليس عندي عليه موعظتي ... إن قدّر الله حينه وقضى
كأنني بالشقيّ معتذرًا ... إذا القوافي أذقنه المضضا
ينشدني العهد يوم ذلك والعهد ... خضابٌ أزاله فنضا
لا يأمننّ السفيه بادرتي ... فإنني عارضٌ لمن عرضا
عندي له السوط إن تلوّم في السير ... وعندي اللجام إن ركضا
فليس المرء سيرةً وسطًا ... فليس ما لا يطيقه مفترضا
أسمعت إنما ضنّي أبا حسنٍ ... والنصح لا شكّ نصحُ من محضا
وهو معافىً من السهاد فلا ... يجهل فيشري فراشه قضضا

من ذا تراه غدا بنزهته … إن ونزى بالنوافذ انتغضا
أقسمت بالله لا غفرت له … إن واحد من عروقه نبضا .

وقال في ميمون بن ابراهيم الكاتب

ريق غريض وثغر منك إغريض … هما المنى لو يدني منك تركيض
خفض عليك ولا تخدعك غانية … فيها لحاشك بالتعليل تخفيض
حوضت ودا لكي تسقى على ظماء … فما سقيت ولا أغناك تحويض
يا شقة النفس لا امرار ينفعني … لديك ما عارض الامرار تنقيض
أشكو الى الله أني ما يحببني … اليك حبيك بل جدواه تبغيض
صدى فقد حان إقبالي على نفر … فيهم على الخير إقبال وتحضيض
فريضتي آل ابراهيم انهم … لما تطوع من طول مفاريض
قوم مفاريض للحسنى بفضلهم … قرضا يؤدى وللسوءاء مرافيض
بيض اذا اسود الحب وارثها … أضحوا وآثارهم في إثرها بيض
تلقاهم قعدا عن كل فاحشة … وهم مغاويم في الجلى مناهيض
لهم مع العز عن مولى صنيعهم … أيد قصار وأبصار مغاضيض
لا يعدمون أثيث الريش جارهم … اذا تحيفت الريش المقاريض
لديهم الدهر تصريح بفضلهم … إذ ما لهم بتقاضي الشكر تعريض
ومنهم كل تصحيح اذا وعدوا … وفي وعيدهم بالشر تمريض
يا لائمي وهو أجاني وقد فرطت … شنعاء فيها لجلد الوجه تقبيض
هلا تكون لميمون أخا فطن … لغامض العلم يكفيكه المعاريض

فتى أياديه لا طرق على حماء … لكن عيون مجاريها رضا ريض
أفنت ذخايره أطراف ذي كرم … لم يقنها لندام منه تعضيض
يقظان لا رغبة الاخوان ترجية … كلا ولا رهبة الاعداء تنبيض
موفق الراي كم حادث أناملة … بالحق عفوا وللشكال تمخيض
يأتيك بالحق من أهدى مقاصده … والقول ضوضاء والآراء تخويض
لولا أبو القاسم المقسوم نائله … غاض الندى ولأضحى وهو تربيض
رأيت في يد أقوام لعودهم … حسما وفي يده للعود تربيض
يضحي اذا خرسوا بالعبس ما لهم … فيه على ماله بالبشر تحريض
يعطيك حتى اذا امواله اعتذرت … أضحى وفي جاهه منهن تعويض
يغيض المال بالجدوى وآونة … فيض من الصنع لا يعييه تغييض
كساني الستر لا زالت تجلله … من أنعم الله أثواب فضافيض
ألم تروض بقاع الارض آبية … فإن جود ابن ابراهيم ترويض
كم قد وردنا فلم تكدر موارده … ولا بدا في لقاء منه تحميض
كأنه الحق يصفو كلما اعتلجت … فيه من البحث والمحض المخاويض
يا طالبا مجهضا تمت نتيجته … إذ لا يقوم على النتم المراكيض
غدا ن ميمون الميمون طائره … تلقاك وهي المتمات المجاهيض
فوضت أمري اليه انه رجل … فيه الى المجد والعلياء تفويض
وهل عن الخصب للمرتاد منصرف … أم هل عن الغرض المطلوب تركيض
لا يعدم المجد يا ميمون منك يدا … بيضاء فيها لوجه المجد تبييض

كم ساهر نام لما بت تكلؤه ... لولا سهادك لم يأخذه تغميض
اذا تعرض عريض بمنكرة ... فانت مذ كنت بالمعروف عريض
ليتت لي كل شي بعد قسوته ... فالعظم لي مخة والجذع اغريض
وكيف حمدبك ان اوليتني حسنا ... وانما الرزق من كفيك تقبيض
قد صار جودك طبعا فيك لا عرضا ... وراض طبعك سوال امراويض

وقال الحمدوى

وطيلسان ان توهمته ... قددته بالطول والعرض
جاد ابن حرب لي به بعدما ... أيقن منه بالبلى المحض
قد لقي الناس وقاساهم ... عيشين من ضنك ومن خفض
كأن إشفاقي عليه إذا ... غدوت إشفاقي على عرضي
لو أنه بعض بني آدم ... كان أسير الله في الارض

فزاد ابن الرومي فيها

ألبس حلمي عند لبسي له ... حتى تراني ساكن النبض
كأنما كفاي قد غلتا ... عن حركات البسط والقبض
خوفا على نضو براه البلى ... فبعضه يبكي على بعض
أدب مشيا وهو في صيحة ... يشكو ويستعفي من الركض
يا طيلسانا أنا وقف له ... أرفوه بالغرص وبالقرض
حتى متى أنت كذا مبتلى ... بالسل لا تحيى ولا تقضي
أصبحت من رفوك مثل الذي ... يأمل زبد الماء بالمخض

وقال

وقال ايضا

إذا لم يكن عندي سوى ما يكفني ... فشحي عليه مثل شحي على عرضي
لأني متى أتلفته احتجت حاجة ... تذيل مصون العرض في طلب القرض

وأنشد هذا البيت

إذا أذن الله في حاجة ... أتاك النجاح بها يركض

فقال ابن الرومي

ولا رشد إلا بتوفيقه ... وإن محض الرأي من يمحض
ومن ذا يدبرنا غيره ... ومن يبرم الأمر أو ينقض
تبارك من لم يزل نوره ... يزيد بيانا ولا يغمض

وقال يعاتب اسماعيل بن بلبل

على لسان ابي عبد الله الباقطاني

أين حظي من العدات المواضي ... والأماني فيك الطوال العراض
اين عقبى صبري وشكري ونشري ... أين من فايت الزمان اعتياضي
يا جمال الدنيا وغيث بني الدهر وبدر الدجى وليث الغياض
والذي أصبحت أياديه تحكيها الذي تقتفيه زهر الرياض
كيف ترضى بأن أرى في زمان ... أنت فيه محكم غير راضي
مخلقا بعد جدة راجلا بعد ركوب نقضا من الأنقاض
صاديا لا أنال ريا ومنها ... ك بحر بموجه فياض
خذ بكفي من عثرة لست إلا ... بك أرجو من كسرها إنهاضي

وابسط العذر في التخلف فالرجـ ـلة عون الحياء والانقباض

وقال في الشيب

قصرك الشيب فاقض ما انت قاض ... من هوى البيض قبل حين البياض
ان شرخ الشباب قرض الليالي ... فتصرف فيه قبيل التقاضي

وقال ايضا

أهنا العرف ما اتى من خليل ... يحسب القرض للاخلاء فرضا
احمل الامر وهو عب ثقيل ... للاخلاء وحمل بعضي بعضا

وقال بيتا مفردا

ما للجآذر تشتكيك عيونها ... بخدودها ولقد تراك فتومض

وقال في تشبيه الشمس عند المغيب

كأن جنوح الشمس ثم غروبها ... وقد جعلت في مجنح الليل تمرض
تخاوص عين ما امتن اجفانها الكرى ... يرنق فيها النوم ثم تغمض

حرف الطاء

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر

أتيتك شاعرا فهجوت شعري ... وكانت هفوة مني وغلطه
لقد ذكرتني منك قديما ... جزاء مقبل الوجعاء ضرطه

وقال في شنطف

يا ذا الذي كنيته كنيتي ... أما رعيت الود والخلطه
أسقيت سمعي بنغاشية ... عيارة كذاشة ملطه

اذا

اذا تغنت رحلت نغمة ... عن أهلها وانصرفت غبطه
في الصوت منها أبدا بحة ... توهمني أن بها خبطه
نغمتها نغمة مزكومة ... قد حبست في أنفها مخطه
ما حقها عندك اذ أقبلت ... تعوى سوى تولي لها غطه
وقعدة تسجد من وقتها ... ولطمة في موضع النقطه
قاسيت منها ليلة مرة ... وخطة أيتما خطه
قلت وخبرتك واصلتها ... حاشى له من هذه الخلطه
ماذا ترى في وجه مسلولة ... لا رفع الله لها سقطه
خضراء كالعقرب في صفرة ... نمشاء كالحية في رقطه
قمعية ذات فم واسع ... يصبو اليه من به ثلطه
من يبله الله بتقبيلها ... أشب ما كان يمت غبطه
في وجهها من أنفها روشن ... أما يراه صاحب الشرطه
أقسمت أن لو كان لي أنفها ... قطعت من خرطومه قطه
كأنما خلقتها نقمة ... منزلة تقدمها سخطه
قميئة الخلف على أنها ... أعنق في الدنيا من الحنطه
سقطة سوء أبدا تحتها ... سقط لدى الغائط أو سقطه
خنيقة الجسم ولكنها ... تهوى العنيف الجافي الضبطه
واسعة الثقب بغاءة ... تعجبها الدسة والخرطه
اذا رات فيشلة ضخمة ... خرت لها قائلة حطه

كأنها من جودها بأستها ... لكل أير في أستها خطه
تود أن الأير في فرجها ... زاد على قامتها بسطه
وتسقط النايك من إبطها ... بسعطة بانتنها سعطه
ونكهة تلذع أنف الفتى ... كأنها في أنفه شرطه
إن الذي يقوى على نيكها ... يقوى إذا مات على الضغطه
من يشترها شر ما سلعة ... من يشترها بئست اللقطه
هل زائد فيها على فسوة ... هل زائد فيها على ضرطه
ستعلم البظراء أن قد هوت ... في ورطة أيتما ورطه

وقال يمدح أبا عيسى العلاء بن صاعد

بدا الشيب إلا ما تداوي المواشط ... وفي وضح الإصباح لليل كاشط
أرى خطتي كره يحيطان بالفتى ... إذا ما تخطته الحتوف العوابط
لكل امرئ من شيبه وخضابه ... عناء معن أو بغيض مرابط
مقاساته التسويد برح وإن بدا ... له شيبه لم تبد منه مغابط
وحظ أخي الشيب المسود شيبه ... مقالة أهل الرشد غاو مغالط
مموه زور مبتغ صيد محرم ... جنت هوى للجهل بالغي خالط
يخادع بالإفك النساء عن الصبى ... وهل يبني لون الإفك والحق غالط
فلا كلف التسويد تجديه حظوة ... ولا موت التزوير عنه سواقط
لأخسر به من عامل قدرت له ... مع السن أعمال تعال خوابط
إذا أنا لاقيت الحسان مواخي ... قلى في رضى ضاقت على البسائط

قلى المشيبي في رضى عن خليقتي ... فهن دواء والقلوب شواحط
لحجن قلى أن حج شيبي تضاحكا ... كما حج في الثغر المهار الخوارط
منعن قضاء الحاج غير عواتب ... على أنهن المرضعات المواسط
وقد يتوافى العتب منهن والهوى ... فيعطينني حكمي وهن سواخط
دع المرد صحبا والكواعب مألفا ... فأخدانك اليوم الكهول الأشامط
وشرعك من ذكر الغواية أنه ... بذي شيبة فرط من الجهل فارط
جرى بعد إقساط قسوط وهكذا ... صروف الليالي مقسطات قواسط
وكل امرئ لاق من الدهر رايشا ... فسوف يلاقيه من الدهر مارط
كفى المرء وعظا أربعون تغارطت ... ولو لم يعظه شيبه المتغارط
وكيف تصابي المرء والشيب شامل ... وليس جميلا منه والشيب واخط
وما عذر ذي شيب يلوح سراجه ... إذا هو أمسى وهو في الإثم وارط
أرى المال أضحى للجواد مراقبا ... وتلك المراقي للبخيل مهابط
وكل مديح لم يكن في ابن صاعد ... ولا في أبيه صاعد فهو حابط
وكل موال صاعدا فهو صاعد ... وكل معاد صاعدا فهو هابط
تحمل أثقال الموفق ناصحا ... مكاره ما يلقى لديه مناشط
هو الكاتب النحرير والمدره الذي ... به انفرجت عنا الخطوب الضواغط
له قلم في السلم كاف وربما ... تحول رمحا حين يحمى المساقط
يدر له طورا خراجا وتارة ... تسيل له منه الدماء العبائط
ويفلس أرى النحل للمستميحه ... وللمتعدي ما تمج الأراقط

وأما أبو عيسى فينجم رأيه مع الحق والآراء عشي خوابط
لوالده منه إذا غاب خالف ضليع إذا ما استكفي الأمر ضابط
حكيم عليم يغمر الناس حلمه إذا فرطت من جهل قوم فوارط
على أنه ممن يهاب عدوه شباه كما هاب القتادة خارط
لذيذ على الأفواه مر مساغه إذا هو رامته الحلوق السوارط
متى ذيق لم يلفظه من فيه ذائق وعز فلم يسترطه إذ ذاك سارط
ضعيف على المرء الضعيف وإنه لأشوس عداء على الدهر قاسط
تنوب أباه النائبات فلا يني يكانفه في أمره ويحاوط
له منه رأي عند كل ملمة متى يمضه يسوط له الفلج شارط
إذا ما توالت بالمشادير كتبه توالت إليه بالفتوح الخرايط
متى حسبت أحسابكم آل مخلد أبت ضبطها أيدي الحساب الضوابط
وأنتم أناس تاج قحطان فيكم ودارتكم دار المقاول ناعط
يمانون ميمونو النقايب لم يزل لكم نسب في محتد القوم واسط
وأما بواديكم فقد ملأ الملا عديد لهم دثر وعز علابط
منازل فيها للرماح مغارس قديما وللخيل العراب مرابط
ونادٍ بهيّ لا يزال حديثه حديثا لأقوام وللدر لاقط
يجد ففيه حكمة مستفادة ويفكه أحيانا وما فيه لاغط
كراكر في هام الروابي محلها على أنه لم يخل منهن غايط
خلال الروابي للجياد صواهل وفوق الروابي للقدور غطاغط

ترى

ترى كل مرزام ركوض كأنها إذا هدرت فحل من البخت طابط
لها إبل وقف عليها ولم تزل تفوت الرواعي ضيفها لا العوافط
من اللاى يحميها الإباء باطل أهلها وهن إذا ما ناب حق شوابط
حبابيس لا يفدي من الضيف لحمها حليب له من درها وعجالط
إذا دافعت ألبانها عن دمائها أبى ذاك خرق سيفه الدهر عابط
له كل يوم في السوام عقيرة تكوس وقرن فيه نجل نواحط
إذا القوم راموا سعيكم خلفتهم جدود لئام أو جدود هوابط
لكم من مساعيكم فلا تذهبوا مساعي أبي عيسى لهن وسائط
فتى خلفت كفاه للجود ألسنا فأطلقتا مذ أطلقته القوامط
وجدنا أبا عيسى العلاء بن صاعد ربيعا مريعا ليس فيه خطائط
إذا وضعت أكوارنا بفنائه فقد رفعت عنا السنون القواحط
دعت طالبي جدواه بديه وشأوه صنائع معلوط بهن المعالط
نوال أبي عيسى قريب ومن بغى منال أبي عيسى فأدناه شاحط
سما فوق من يسمو وجاد بسيبه فزايل والمعروف منه مخالط
هو النخلة الطولى أبت أن ننالها يداه ولكن ينعها متساقط
أو المزن ينأى أن يمس وما ينى على الأرض منه وابل أو قطاقط
عجبت إذا كف العلاء تهللت على مستميح كيف يقنط قانط
لنا منه سخط الملك فلم يكن يلبينا نظير العيش والله ساخط
وإرفاد قوم قد تركت لرفده وعند ورود اليم تنسى المطابط

وقائلة هلّا وأنت وليّه   غدوت وللأيدي اليك مباسط
يدٌ تبتغي عرفًا وأخرى خفارةً   إذا صافقت الناس لهنات البطايط
فقلت لها فيَّ اليك ذميمةً   فلن تبجرَ النوءَ الجلي الوطاوط
ألم تعلمي أن العلاة على الهدى   اذا ضلّ تيرات الفلاة النواشط
وأن لسى حظّي ساقطًا عند مثله   ولا حظّه عن حمد مثلي ساقط
له فيَّ تدبير وسه قبله   سيثمر لي ما أثمر الطلع حايط
ومن يحمل مطل الغراس بحلمها   يمتّعنه بالخصب والعام قاحط
سيمطر عيدا لي حدّاه فاغتدي   ولي ورق للخابطين مخابط
ولستُ وان غالته عني واسط   بغايلة عني عطاياه واسط
عطايا تزور المستنيل ولو غدا   سرنديب أدنى داره وشلاهط
فليس يري مني سوى الصبر شيمةً   ولو مسّني جهد من العيش ضاغط
متى لاح أني حين أحرم جازع   فقد بان أني حين أكرم غامط
تأمّله مبسوط اليدين بفضله   فثَمّ يد الله التي هو باسط
تأنّت معالي المدح فيه كأنما   عليها بإسعاف القوافي شرايط
وأطرب فيه الشعر حتى كأنما   تجاوب قينات به وبرابط
وما زال مطري في نسيم جلاله   بمدح ولكن حركت المسك سابط
فقل أيها المطري العلاء ابن صاعد   وان كثرت من حاسديه المساخط
نطقت بحق ساعدته بلاغة   وفي الناس هادٍ حين يسري وخابط
وغير عجيب أن اطاعك منطق   لأنّ الذي مجّدت بحر غطامط

طفقت تحلّي البحر درًّا ودرّه   عتيدٌ فلم تبعد عليك الملاقط
نظمت له منه حليًّا يزينه   ونطت عليه خير ما ناط نايط
ولم تشترط أجرًا فأجرك واجب   وأوجب أجرٍ أجر من لا يشارط
فثق بالذي ترجوه وأمن من الذي   تحاذره قد أخطأتك الموارط

وقال في أبي الصقر على لسان الباقطاني يستعطفه

أحاط بجرمتي ما كان مني   وعفوك واسع بهما محيط
فمالي أستقيل ولا مقيل   أضاق الرحب وانقبض البسيط
بغيت وانت أولى من تغاضى   لمعترف وقد يبغي الخليط
وكم من عثرة لجواد قوم   وما هو عندهم بئس الربيط
واقراري بأن لا عذر عذر   يلوح كأنه الفلق الشميط
ومن عجب ذليل مستكين   يطالبه عزيز مستشيط
أدلّ عليك إخلاص ونصح   وودّ لا يميل ولا يميط
فهب جرمي لتأميلي فقدمًا   وهبت الجرم وهو دم عبيط
ولا تطل الفتور عن اصطناعي   وانت لكل مكرمة نشيط
ولا زلت الذي ريّا ثناه   كريّا الروض يثنيه السقيط
تيقظ للعلى والمدّعوها   لهم في نومهم عنها غطيط
فكم حقنت بصفحك من دماءٍ   محللة وقد كادت تشيط
وكم نيلت بجودك من أحاظ   ببيت لدخل صاحبها أطيط
وكيف تحيد عن سنن المعالي   وبيتك بينها البيت الوسيط

وقال يهجو خالدا القحطي

أعفت الغرب من حبيبك شحط ... ولأيدي الخطوب قبض وبسط
خانك الدهر أسوة الناس كلا ... بل وفي إنما ترى منه شرط
شرط الدهر فجع كل محب ... وهو فظ على المحبين سلط
بعدت خطوة النوى بغزال ... يقصر الذل خطوه حين يخطو
أهيف الغصن أهيل الدعص لما ... يقتسم مثله وشاح ومرط
بحتري كأنه حين يمشي ... يتثنى به من الباب سبط
يجتني حبة الفؤاد بعين ... ليس في حكمها على الصب قسط
وجيد كأنما نيط فيه ... من نجوم السماء عقد وسمط
طيب ريقه اذا ذقت فاه ... والثريا بجانب الغور قرط
وكأن الانفاس تصدر منه ... عن خزامى بها من النور وخط
لم تعوضك داره منه لما ... ظلت تبكي وللصبابة فرط
غير وحشية تزيدك شوقا ... حين ترنو وتارة حين تخطو
بدل بالحبيب وحش كما استبدلت بالجنتين أثل وخمط
بان بسونة الشباب حميدا ... عوارض مزارها مستشط
فسقت أرضه سحائب دهم ... أشعلتها بروقها فهي نبط
يقال فرس أنبط اذا كان ظهره أسود وبطنه أصفر والسحابة اذا كانت سوداء ولمعت البرقة في أسفلها كانت مثل الفرس الأنبط لأن البرق أصفر وأشعلتها من الاشتعال

ايهذا

أيهذا الممارسي بيديه ... قدك لن يؤلم القتادة خرط
هل لقوم إلا بقومي حل ... أم لقوم إلا بقومي ربط
قومي المنجدون قحطان بالخيل لها في عجاجة النقع غط
جاروا بالدعاء يستصرخونا ... فأجبنا الدعاء والدار شحط
فكشطنا سماء ذل عليهم ... لم يكن يرتجى لها الدهر كشط
غمروا حقبة كثلة ضأن ... خلطت بينها سراحين معط
فأوينا لهم وما عطفتنا ... رحم بيننا هناك تنط
بل حفاظ فينا اذا قيل حاموا ... وسماح فينا إذا قيل أعطوا
فسمت سموة بجمع أبي يكسوم غلب من أسد خفان ضبط
فاقتضينا هم الديون وقدما ... لم يفتنا بها الغريم الملط
برماح مداعس وصفاح ... مرهفات لهن قد وقط
فحمينا نساء قحطان حتى ... عاد دون الفتاة ستر بلط
وأرى الأدعياء منكم غضابا ... بالقحطان أكد السخط سخط
غضبا فليضرم الغيظ في الأحشاء منكم ما ضرم النار نفط
قل للقوم وشتمهم بهجاء ... لمكاويه في السوالف علط
ليكن بعضكم لبعض ظهيرا ... ثم قوموا السطو حين أسطو
أنا كفو لكم وما لي عليكم ... من ظهير وهل لأفرع مشط
لسوا إن استمد ذليل ... بدليل أو مد بالماء ثأط
أبلغا خالدا فإنك لا الشتم ولا الكلم في أديمك عبط

قلت اذ قيل لي هجاك خليق   غير مستنكر لهشواء خبط
مثله في السفاه من علقته   عقدة لا يحلها عنه نشط
أيمان وشتم الفرس أولي   لك لا يلتقي رقي وهبط
لا لعمر الله ولي نفوك وقالوا   قحطبي مدلس ما أشطوا
بل أراهم اذا تدبرت رأيي   ظلموا في مقالهم وألطوا
أنت لا شك قحطبي ولكن   لست حاشاك قحطبيا فقط
بل من الماء كله فيك شوب   ومن الناس كلهم لك رهط
ضرط في قفاك يحسبه السا   مع ثوبا من الحرير يعط
نسبة أوقعتك في بحر هرء   أنت فيه مدى الليالي تخط
لك منها اسمها الشنيع ولكن   دون محصولها زحام وضغط
فاله عن نسبة تصيك منها   لفظة نصفها المتقدم محط
يا غريب التمام كيف أتمت   بك أم جنينها الدهر سقط
لم تكن تلبث الا بور جنينا   في حشاها الا مدى ما يحط
رب غرمول نايك لم تمهله   شعرات تلوح في استك شمط
فانتحى فيك من عجان كأن قد   حط فيه تلك الفصوص محط
يا ابن تلك التي اذا ما استعفت   هدرت في استها شقايق رقط
تدفع الحاجة الخبيثين منها   من مسيل فجرها الدهر ثلط
كلما حط رحله بك ضيف   باتت الليل رحلها لا يحط
أم شيخ نناك بين يديه   حين لا حاجب هناك يمط

ألزم اللؤم أنفك الذل حتى   هو سيان ذلة والمقط
ذاك تحت المدى مذال وهذا   دمل الذلة الذي لا يبط
واذا ما عراك ندمان كأس   لم يشبها القنديد والاسفنط
بت تبسا له قرون عوال   وهو تيس له نبيب وقفط
نمت عن عرسك الحصان الى الصبح   وباتت براكب النيك تمطو
تسمعان الأنام صوتين شتى   هي في غمرة وأنت تغط
فتبيتان في فضايح شنع   لم يكن ليلها عليك ليغطو
هاكها مؤيدا هي الدهر في وجهك وشم وفي الصحايف خط

هو عندنا انواع الكرب

وقال في شنطف

أطلعت شنطف فقلنا جميعا   كيف أصبحت يا فسا القنبيط
فأجابته بشر حال فقلنا   لم فقالت خثنت نفسي بليط

وقال في ابراهيم البيهقي

أتاني أن البيهقي يسبني   هوت أمه في أي مورطة ورط
وأيتما بلوى جناها لنفسه   وايتما نعمى وعافية غمط
تعرض لي مغرى بخرط قتاد تي   وهل بؤلم الخرط القتادة اذ خرط
وما كان ذنبي غير أن سامني استه   وثغر التي يؤوي فعلت لرامط
عليك بأير غير أيري فانه   حواد له من غير طرزك مرتبط
أقول لجلاد عميرة ظالما   فان بساط النيك للنيك قد بسط
عليك أبا اسحاق فاجعله نجعة   فان أبا اسحاق نجعة من قحط

اذا شئت نيك البيهقي وعرسه   فلا تتوسل بالوسائل واختبط
أباح الورى حولاءه لا بأخرة   سوى أنه شيخ اذا خبطت خبط
وان الحقوق الطنز تحبو سباله   حباء بني شتى من خشيف ومن ضرط
فيقبض في عثنونه نفحاتهم   فيالك من كيس على شكله ربط
يصول علينا البيهقي بمذهب   يرى الظرف فيه بالشطارة قد خلط
وتلفى الى حوت أسته حوت يونس   ونعباب موسى في الزراز فتسترط
فيا سوأتي للظرف والفتك أصبحا   بناكان في شيخ نياك لدته قمط
وان ابتذالي فيه شعري لحادث   تكاد السموات العلى منه تنكشط
يعيب انقباضي معجبا بانبساطه   ومن ينبسط للحر والعبد ينبسط
ويزعمني صفحت في الشعر كاذبا   ملطا وكم نكلت من كاذب ملط
فقولا له بئس الجنى ما جنيته   لنفسك يا ثلطا جنيا كما ثلط
غدا الاكل الريان همك وحده   اذا هو للوجعاء منك وقد ملط
وأنت ترى ما يلفظ الناس كلهم   به أسلا من حبك الأسل السبط
أما غلطا في الخلق لابن الهه   ولكن من الدهر الذي ربما غلط
أأنت تغني بي وأنت معلم   أشبوه مجنون بكوعك يمتخط
تراعي سقاط المنشدين ولا ترى   سقاطا التي أضحت لغيرك تمتشط
حليلتك المشهور في الناس أنها   عمول من الاعمال أخبط ما خبط
حويلاء ترني لا تراقب فتحها   ولا نتن حشيها المجيفين والابط
ولا خبث ريح من مبال ملغن   ولا شعرا في الثغل والعلو قد شمط

ولا

ولا الله بل قد راقبت فتأولت   فربما من التأويل بوء ل بل ثلط
رأت تركها اللذات من خوف ربها   قنوطا وأن الله ان قنطت سخط
فمالت مع الراجي الممتع نفسه   ولم نر أعمال القنوط مع القنط
عتبت علينا أن عففنا عن التي   نواجرها فاستشفع الغيظ واستعط
لساني حسام قد أجدت اختراطه   عليك ولكن أير غيرك فاخترط
فقد سمت أيري نيك عرسك جاهدا   ونيكك يا ابن الزانيين فما نشط
ستضحكك من شعري وأنت معبس   تميز من غيظ علي وتختلط
كما ضحك البغل المزنر اذ لوى   جحافله ببيطاره غير مغتبط
ويعلم ذو التمييز أنك موجع   توقر باديه وخافيه يختلط
هجوتك وغدا يرفع الشتم قدره   فشعري مرحوم وأنت الذي غبط

وقال في أبي أحمد السامري

أحدث الصفع في دماغ أبي أحمق لا شك خفة واختلاطا
فرأى حمله مؤنة حربي   حمله النابكين سفرا سباطا
إن لي مشية أغربله فيها   آمنا ان أساقط الأسقاطا
لا كمن لو مشى لظل يداني   فقحة لا تفارق المسواطا
وجل القلب أن تجيء هنات   من عجان لا يستفيق لواطا
مشية لو مشيتها يا أبا أحمق لم تملك اكتنار ضراطا
بل سلاحا فيه الأجنة والأغراس تحكي أمشاجهن المخاطا

وقال في الشيب

رأيتُ جليسي لا يزالُ يروعُه … بياضُ القذى في لحيتي فيميطه

فكيف به عمّا قليلٍ إذا رأى … قذى الشيب قد غطّى عليها سقيطه

وخطّتْ بألوان التكاليف وهيّها … وما الدهر أوهاه فمن ذا يخيطه

سلامٌ على ليل الشباب تحيّةً … إذا ما صباحُ الشيب لاح شميطه

وقال في خالد القحطبي

لنا عِرسُنا خالدٍ في أستِه … مآربُ أخرى سوى الغائطِ

يُغنّي النّدامى بها تارةً … ويُؤتى على شيبه الواخطِ

يُقصّي بها الشيخ أوطارَه … برغم المعنّف والساخطِ

ولم يهجر الشيخ لذّاتِه … وكفّوا المعاصي كالقانطِ

له زوجةٌ شرُّ ما زوجةٍ … تلقّفها شرُّ ما لاقطِ

مشهّرةٌ لو مشى خلفها … نبيٌّ لقيل له ساقطِ

تناك وقرنا بها حاضرٌ … بمنزلة الغائب الساخطِ

فإن غار قالت له نفسه … تغافل كأنك في واسطِ

أخالدُ كم لك من صافعٍ … وكم في سبالك من ضارطِ

وأنت صبورٌ لعضّ الهوان … كصبر البعير على الضاغطِ

أذلّك خبثُك عجز القفا … شُ يا ابنَ المقاولِ من ناعطِ

حلفتُ لئن لم تكن ساقطًا … فما في البريّة من ساقطِ

لئن لم تُزَكِّ الجهلُ في عقدةٍ … من الشرّ تأبى على الناشطِ

لكم أهلكَ الجهلُ من جاهلٍ … وكم أورطَ الليلُ من خابطِ

وَمِثلُك

ومثلُكَ في النوكِ قد كادني … فأصبح ذا عملٍ حابطِ

وقال فيه

سألتُ يومًا خالدًا … ذا المجدِ والبيتِ الوسيطِ

لِمْ ذلّ عِزُّكَ للعَمُد … فقال قولَ المستشيطِ

مَنْ بعقلك أينا … المخنوقُ في بيتِ الضريطِ

حتّى تراه في الخنا … في بغط أنواعِ الغطيطِ

بل أيّنا منّي ومنه … يُغتُّ في السلحِ العبيطِ

قلتُ العُمُدُ فقال لي … اسكتْ عدمتُك من خليطِ

صدقَ المفوّهُ خالدٌ … ذو المفولِ العضب البسيطِ

إنّ المحاط به لأو … لى بالدليل من المحيطِ

وقال في أبي حفص الورّاق

بؤسًا لقومٍ تحدّوني بجهلهم … والجهل يورطُ قومًا شرَّ إيراطِ

همّوا بأن أدلّوا على حلمي أما علموا … أنّ القوافي لا ترضى بإسقاطي

قالوا انتشيتم مجنونًا فقلتُ لهم … لا بدّ للمسّ من كيٍّ وإسعاطِ

عندي دواءُ أبي حفصٍ ورقيتُه … إن كان ذلك أعيى طبَّ بقراطِ

كم مثله من شقيٍّ قد وصلتُ له … في حلبة الكدّ أشواطًا بأشواطِ

شغلتُه بالدواهي عن معيشته … وذاك أنّي عليه غيرُ محتاطِ

دعني وإيّا أبي حفصٍ سأتركه … حجّامَ ساباطَ بل ورّاقَ ساباطِ

قد كان أحرى عليه من مشاتمتي … شغلٌ يردّ عليه فضلَ قيراطِ

وقال في ابن ابي قرة

يا رب نصري رصاصي الشمط … عاندني فلو تنفست ضرط
في الرأس واللحية منه شبهة … زرقاء والوجه كطرموس النبط
كأنه جوزة هند أخذت … فقشرت أطرافها دون الوسط
ينتقد الشعر ولا يعرفه … أكثر من قولته هذا النمط

وقال في وهب بن سليمان

هبت لوهب ريح سوء عاصف … باري بها شهر الرياح شباطا
من فقحة حتى اتساع حتارها … اذ لا تفارق دهرها سواطا
لو أنها هبت خلال معسكر … لم يبق فيه حفيفها فسطاطا
مرت على آذاننا وأنوفنا … فأساءت الأسماع والأشماطا
ونعت الينا مغلحا سقياله … من فارس منع الحريم وحاطا
فكأنها وكأن مقتل مفلح … يوم العقبة قدم الأشراطا
يا ضرطة سبق البريد بريدها … ركضا وخلف سوطها أشواطا
أصبحت أنبل ضرطة وأجلها … إذ كان علمك بالغيوب أحاطا
يا وهب ان تك قد ولدت صبية … فيحملهم شعرا عليك سباطا
من كان لا يبغك ينكح دهره … ولد البنات وأسقط الأسقاطا
يلد النساء من الرجال وإنما … يلد الرجال من الرجال ضراطا
لو كنت مثلك لم جئت بمثلها … لضربت فاضحتي بها أسواطا
ولما وطئت بساط دار خليفة … حتى الممات ولا اخترقت سماطا

قد

قد أعظمت جرما فعاقبها به … واجعل لها غير الأبور سياطا
إن العقوبة بالأيور يزيدها … زللا الى ما قدمت وسقاطا
قال الوزير وقد رميت برأسها … ثم فالتمس مهدا لها وقماطا
هذي عقوبة من يكد عبيده … حتى يعرق منهم الآباطا
ويلفق الأخبار لا متحرجا … فيها ولو بدم النبي أحاطا
شهدت ولا يتك الشريفة أنها … من فقحة لا تستفيق لواطا
يا وهب ويحك قد علمت بوهيها … أفلا دعوت لرتقها خياطا
عطست وحق لها العطاس لأنها … مزكومة أبدا تسيل مخاطا
دع خدمة الخلفاء لا تعرض لها … وتعاط ويحك غير ما تتعاطى
يحتاط للخلفاء في سلطانهم … من كان في أمر استه محتاطا
ما هذه النفخ التي أغفلتها … يا من يعوق بطنه بغراطا
كنا نقول اذا مررت مواكبا … لله درك كاتبا خطاطا
فالآن صرت اذا مررت فقولنا … لا در درك كاتبا ضراطا
يا آل وهب حدثوني عنكم … لم لا تردون العدل والاقساطا
ما بال ضرطتكم يحل رباطها … عفوا ودرهمكم يشد رباطا
ضروا ضراطكم المبذل صركم … عند السؤال الفلس والقيراطا
أو فاسمحوا بضراطكم ونوالكم … هيهات لستم للنوال نشاطا
لوجدتم بهما معا فتواءما … فرشا لكم عند الرجال بساطا
لكنكم فرطتم في واحد … وهو الضراط فعدلوا الافراطا

فضحت كنانتكم وقنع مجدكم | خزيا وأسقط جاهكم اسقاطا
فاستأنفوا الاعمال ان ضراطكم | بالله بئس أحبط ما مضى إحباطا
فاذا شهدتم مشهدا وأبوكم | لم تشهدوا يعقوب والاسباطا
فبحتم ولدا وقبح والدا | لا تهتدون من الرشاد صراطا
لا قدس الخلف المخلف منكم | ولدا ولا قدس ضراطكم ضراطا
فلكونكم في صلب آدم نطفة | كانت مخورة أمره إهباطا

وقال فيه

أعلاء وبلاء | وبريدي ضروط
وأعاد قد أحاطوا | لحق الناس القنوط
نجد الله منه وهبا | عجبا ان قال طوط
كيف لا يضرط ألفا | واسته الدهر تلوط
حادث بال وهب | فيه للقدر سقوط
فضحت تلك البلاغا | ت وهاتيك الخطوط

قال دعبل في ديك له سرق

أسر المؤذن خالد وضيوفه | أسر الكمي هفا خلال الماقط
بعثوا عليه بنيهم وبناتهم | من بين ناتفة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا | خاقان أو هزموا كتائب ناعط
أكلوه فانتزعت براسنانهم | وتهشمت أقفاؤهم بالحائط

فزاد ابن الرومي فيها واطالها

وفرق

وفرق أبيات دعبل فيها وغير بعض ألفاظها فقال

أسجنك منزلة بمرجي راهط | كلا ولا دمن عفت بشلاهط
بل معشر وعدتهم فجرا تهم | بعفابط فاذاهم بهابط
ظلوا وقد أسروا المؤذن بينهم | وكأنما هزموا كتائب ناعط
وخلوا بشلو ذبيحهم فرائهم | من ناتف ريشه وآخر مارط
مستعملين أكفهم في أمره | ببوادر سبقت أناة السامط
طبخوه ثم أتوا به قد أبرمت | أوتاره لمنادف وبرابط
متجملا لدجاجه متجلدا | كتجلد المجلود بين ربابط
ولقد رمته يوم ذلك قدرهم | بغطامط من غليها وغطامط
حلوا عليه بكل ماء عندهم | وفرات كوفيتهم ودجلة واسط
واها لذاك الديك بين مساقط | منه عهدناها وبين ملاقط
قوام أسحار مؤذن حارة | سفاد زوجات كمي ما أقط
يبغي مناعيه بنفس شهمة | ويشاهد الهيجا بأس رابط
ونبت عليه عصابة كوفية | ببوادر من بأسها وفوارط
من ناشئ محض الخلاف وشيخه | شوهاء لا نابطة وشيخ لا بط
يعدو الله صاغر واله كابر خلفه | عدو الكلاب على الشبوب الناشط
قسطوا عليه فقسوط غامص نعمة | والموبقات بمرصد للغامط
ولرب مقسوط عليه بغرة | حلت بليته براس القاسط
ومن الجرائم ما يكون عقابه | نقدا فكم ناب هنالك ساقط

ألموه فانتزعت لهم أسنانهم — وتهشمت أقفاؤهم بالحائط
من بين ناب إنما هو بيرم — عظماً وبين ثنية كالشامط
وطوا حين قد خرقت جنباتها — فكأن أنكلها سلاح مرابط
وكأن وقع مشارط من ريشه — في تلكم الأحناك وقع مشارط
ما زال يبشرطهم فمنه شرطة — ومن العكوف عليه ضرطة ضارط
سقماً لمنتصر هناك لنفسه — يغري فريق مزايل ومخالط
لقي الأنامل والمراضع مقدماً — لم ينهزم عنها بأجر حابط
وغدت تصيح عظامه وعروقه — ليغرقه ذو جزع عليه فارط
لا تبكين على قتادة خارط — وابك الدماء على بنان الخارط
وغدت مشايخهم وقد كتبوا لنا — بنواصح النوبات كتب شرايط
أكلوا موائدهم فأضحوا كلهم — قد عوجلوا بعقاب رب ساخط
يتزحرون بأنفس مجهودة — تبكي وتنفس تندة في الغائط
أبصارهم نحو السماء كأنما — نصروا بها تطوى بكفي كاشط
من باسط كف الدعاء وقابض — كف الدواء حذار موت ذاعط
عسرت عليه لظلمه أنفاسه — فكأنه في لحد قبر ضاغط
يدعو بنية قانط لا شفعته — من دعوة وصلت بنية قانط
يتنفسون لكل ضرطة ضارط — أسفاً لها ولكل ثلطة ثالط
يا لهف أنفسهم على ضرطاتهم — بالأمس من ذاك السلاح الواخط
لو أنها وهبت لهم في يومهم — أضحوا وهم من روحها بمغابط

بعدا

بعداً لهم بعداً لهم بعداً لهم — من قابض كفاً وآخر باسط
سخطوا موائدهم وخانوا جارهم — لا فارق الأوداج مدية ساخط
ديك ثنا وحق الديوك لفقده — ما زال شيخ عشائر وأراهط
ومن العجائب أنهم ورطوا به — في المهلكات أشد ورطة وارط
ورأوا بقيته أصح معادة — للطفل بين موارح وقوامط
فمتى اشتكت أطفالهم من جنة — دلفوا لهم من مائه بمساعط
ومتى رأوا ديكاً ولو من فرسخ — أبصرتهم يعدون عدو مبالط
لا مقبلين إليه لكن هرباً — منه حذار معاطب وموارط
فهم لغوغاء القبيلة لعبة — في عسكر متضاحك متضارط
وذرت حديثهم الولاة فربما — تغدت به في اليوم عشر خرائط
ما كان ديكاً بل حديداً بارداً — ولرب شيء للظنون مغالط
لا في هنالك كل ذلك لم يحم — عنه وهم من ضارط أو ناحط
وأقول موعظة لرائد منزل — يهدى به معرفة وآخر خابط
لا تنزلن بمنزل متكوف — وتنح عنه إلى المحل الشاحط
إن الغوائل في المقاحط جمة — فتوق غائلة المراد القاحط
واعمد إذا شئت الجوار إلى الذي — أن المكاره أولعت بالهابط
جاورت في كوفان شر عصابة — من صامت عياً وآخر لاغط
دقوا فلو أولجتهم لتولجوا — من دقة في سم إبرة خائط
دلفوا لجارهم بشر لازم — ونجا نفوا عنه بخير مابط

ألفيتهم من شر فتية مقتنٍ — للمقتنين وشر لقطة لاقط
ونبوا على سفاهة فوسمتهم — وسم المسطع بعد وسم العالط
قوم يبيت الرشد فيهم ضائعا — والغي بين دواهن ومواشط
المنتزين فيا شلالة نسائهم — بدراهم ووظائفا بقرارط
ما شئت من عمل ضعيف واهن — فيهم ومن خبل شديد ضابط
لو أن لؤم الناس قيس بلؤمهم — ما كان فيه قيس نقطة ناقط

وكتب الى ابي الوليد خلف السمري

أيا هنتاه هل لك في هريس — بلحمان النواهض والبطوط
وأضلاع الرخال مربيات — بكسب المرو والحمر اللعيط
صنيعة خابر صنع مجيد — أخي علم بصنعتها محيط
أمل الدليل بعقدها بضرب — فجاءت بها تمدد كالخيوط
وبين يديك من مري عتيق — توارثه القرون عن النبيط
فتبرك فوق صفحتها بروكا — كما برك البعير على الخبيط
فبالله من لقم هنا كم — تجاوب بالشخير وبالغطيط

حرف الظاء

وقال في ابي محمد الحسن بن عبيد الله
بن سليمان يهنيه بشهر رمضان

ألست ترى اليوم المليح المغايظا — رعاك مليك لم يزل لك حافظا
غدا الدجن فيه يجتني اللهو اهله — وقد يقتضيك الحق من ليس لافظا

فطورا

فطورا ترى للشمس فيه ستارة — وطورا ترى للشمس طرفا ملاحظا
غدا بالذي أهواه خلا ملاطفا — وإن كان ضدا بالصيام مغالظا
تخفى فقد أضحى الندى فيه فايضا — وأعفى فقد أضحى أذى فيه فايظا
وقد عدم المعصوم فيه رقيبه — كما عدم القينات فيه الحوافظا
ولكنه الشهر الذي غاب لهوه — فعادت ملاهي الناس فيه مواعظا
أصابكمو الله في ظل غبطة — وأبقاكمو غيظا الذي الغل غايظا
جزاء بما ألقيتموه طلاقة — وخالفتمو فيه النهى واللواحظا
إلا أيها المكنى باسم محمد — فدتك نفوس اللاحظيك الملاحظا
حكى يومنا هذا نداك وحسنه — إذا ما غدا يحمي نداك محافظا
على أنه لم يحك فعلك إنما — حكى وعدك الغوث النفوس الغوايظا
ولم يحك شيئا من ذكائك إنه — إذا كنت فيه ساهيا كنت يقظا
فعش لابن حاجات وصاحب دولة — إذا الأمر أضحى فادح الثقل باهظا
ولا زلت محمود البلاء جميلة — إذا استخرجت منك الهناة لحاظا
أراك إذا ما كنت صدرا لموكب — أنارت عجاجا واستنزت مغايظا
وظلت عيون الناس شتى شخوصها — فغضت ومنت عند ذاك لواحظا
يصادون من لولاه لاقت كفافهم — شدائد من شعب الخطوب غلائظا
حللت فلم تعدم من الناس مغضبا — ورقت فلم تعدم من الناس حافظا
وإن كنت يوم الحفل صدر المجلس — تركت خصيم الحق أخرس واعظا
تظل إذا نامت عقول ذوي العمى — وإن حدّ دوا زرقاء إليك جواحظا

تغاضى لهم وسنات بل تنوا سنا   وتوقظهم يقظات لا متيا قظا
وترمى الرمايا في المقاتل عادله   اذا اكثرت نبل الرماة العطاعطا
حلوت ولم تضجعه فلم تك طعمة   ولا انت محتك الشفاه لوافظا
بقيتم بنى وهب فان بقاءكم   صلاح وان ساء العدو المغايظا
وملّيتم للمجد ركنا موطدا   تمليكم للعز ركنا مدالظا
مقابطنا فيكم مسات بجودكم   وكانت مساتينا بقوم مقابظا
عجبت لقوم ينفسون حظوظكم   وانتم اناس تجلون البواهظا
وكنتم قدامى حين كانوا خوافيا   وكنتم صميما حين كانوا شوائظا
بغيظهم استحقاقكم وحقوقكم   فلا عدموا تلك الامور الغوائظا
أيا حسنا احسن فما زلت محسنا   تيقظ للحسنى فتساد الافايظا
أفدت يدا لو حمل المزن بعضه   لراحت روايا المزن منه كظائظا
أعيذك ان تغتال في ومنية   ولست على مولى سواك مواكظا
أجرني ان الفي لغيرك سائلا   مكاتب اقوام وطورا ملافظا
ولا شرحتى في البيتين مسانيا   كفاى لغيرى بالبيتين مقايظا
الم تجدونى آل وهب لمدحكم   بنظمى ونثرى احفلاكم جاحظا
نسجت لكم حتى توهمت ناسجا   وقرظتكم حتى توهمت قارظا
وكنتم غيوثا خارقات شواتيا   روايع ثرات العزالى فوايظا
فان انا لم احظظ لديكم وسائلى   فمن ذا الذى تلفى لديه حظائظا
على انه حمدى ان منحتكم   مسامح مجد جائى لا مناكظا

يسير على المداح ان يمدحوكم   أصابوا لالفاظ المديح ملافظا
ولو حاولوه في سواكم لصادفوا   مناكب دفع دون ذاك مدالظا
منحتكها حولية بنت يومها   علاظية أشجى بها المتعاظا
فقوق قداحى واهدها بنصالها   وريش وربط لا عدمتك رابطا

من هديت لا من أهديت يقال هديت السهم بنصله اذا جعلته هاديا له اوصدرا وترهيط السهم بالعقب والغرا

وقال في الغزل

مذ صرت همى في النوم واليقظة   أتعبت مما اهذى بك الحفظة
وعظت نفسى فخالفت عظتى   وخالف القلب فيك من وعظه
وكيف بالصبر عنك يا حسنا   يأمر بالسيآت من لحظه
يامن حلا في الفؤاد منظره   يحلو فما مجه ولا لفظه
عذبتنى منك يا معذبتى   ونزهتى في المنام واليقظة
وجه الى كم تصيد رقته   قلبى وقلبك كم اشتكى غلظه

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

ما يوفيك حقه التقريظ   كفو تقريظك العليم الحفيظ
فيك أشياء من بواليك مسرو   رٌ بها والعدو منها مغيظ
لك فيها تيقظ غير محتا   ج الى ان يعينه تيقيظ
لم تحفظت من وصية مجد   لم ينلك حفظها تحفيظ
انت غيث يقيظ فينا حياه   اذ حيا الغيث لا يكاد يقيظ

إن يكن ما فعلت برًّا لطيفًا إن ميثاق شكره لغليظ
منك قدحي ومنك نصلي والفو ق ومنك التريش والترعيظ
أي شيء أقول يا من عداه في نداه التنكيد والتنكيظ
أنت قبل التقريظ من كمل الله فماذا يزيدك التقريظ
جهد الناس أن يدانوك في المجد فما قارب الصميم الوشيظ
وجرى الشعر في مداك فلم يلحقك ترقيقه ولا التغليظ
أنت حلو وأنت مر وما تلفظ كلًّا وكل مر لغيظ
أريحي ملحظ في النوادي للأيادي يهزك التلحيظ
هبرزي موعظ بذي الزهر فقد صان عرضك التوعيظ
تحمل الثقل حمل غير بهيظ وأخو شكر ما فعلت بهيظ
فالبس العمر سابغًا ومعاديك حضيض وأنت عالٍ حظيظ
ذو ندى عامر يفيض فتقضي أنفس الحاسدين فيه تفيظ
بعطايا موفرات هي الدر وإن بعد الأشباع لا التلميظ
لا تزل يا أبا الحسين أخا الإحسان والحسن غائظًا من تغيظ
لك بطن من الفضول خميص وولي الفضول كظ كظيظ

وقال في تفضيل النرجس على الورد

لا ترى نرجسًا يشبه بالور د إذا ما أدرت فكرًا ولحظا
ومن الورد ما يشبه بالنر جس علمًا بأن في ذاك حظا

حرف العين

وقال



وقال يمدح علي بن يحيى

أول الشهر أول الأسبوع طلع الطالعان خير طلوع
مقبل فيه مقبل بسعود وقعا بالسواء خير وقوع
ضم صدريهما اتفاق بناديك فاله مسمعًا برأب الصدوع
مثل ما ضم عاتبين اعتناق عند وصل مجدد ورجوع
جاء شهر تحبه يا ابن يحيى لا لما فيه من سجايا المنوع
بل لما فيه من وفاقك فيما تصحب الدين من تقى وخشوع
وصلاة تقيمها كل إنيٍ من سجود تطيله وركوع
وعفاف في القلب والطرف والأطراف عن كل محرم ممنوع
رهبة للإله بل رغبة منك بقدر عنه الخنا مرفوع
أقبل الطائر المبارك محمو دًا جميل المرئي والمسموع
ولك الفضل يا ابن يحيى عليه غير مستنكر ولا مدفوع
إن يكن جاء خير باعث جوع فسيلقاك خير قاتل جوع
شكر الله ربه لك عنه خير صنع في مثله مصنوع
لك نعمى عليه غنيع للمحق مقراتها أشد الخنوع
جاء في الصيف فاغتدى وهو من ظلك بل من نداك كالمربوع
وقديمًا مددت ظلك في القيظ عليه دون الحرور السفوع
ما عليه أن لا يرى فيه ريًّا آخر الدهر صوب غيث هموع
قد كفاه ما يمتريه منك فيه خوفك الله من ندى ودموع

فابقَ حتى ترى لشهرك هذا … ألف مثل لمثله مشفوع
ناعم البال ذا عدوّ شقيّ … آمن السرب ذا عدو مروع
سالم النفس ثاوي الوفر لا تعدم … حال المرزو ولا المفجوع
متلفا مخلفا مغيثا مفيدا … جذم مال مستهلك مرجوع
لا مغبا ندى ولا مدد اليسر … من الله عنك بالمقطوع
مجدا ممجدا كأنك عدّ … دائم السقي زاخر الينبوع
ذا نداء مبذر في العطايا … دون عرض موفر مجموع
لا تصون الاموال بل تقتنيهن … لصون الاحساب مثل الدروع
في سرور من شيمة الشكر الصا … بر لا شيمة القنوط الجزوع
يا ابن يحيى لينزع المتعاطي … ما تعاطاه فهو شهر نزوع
ان من ظنّ انه لك ند … لشبيه المصدّق المخدوع
لا يقارعك يا ابن يحيى عن السو … دد شيء فلست بالمقروع
انت اصل الاصول في الفضل والخير … اذا حصّل وفرع الفروع
لو تشا من يمجدك البدر والشمس … اذا أوطأك خدي خضوع

وقال يذم قوما مدحهم فما وصلوه

قل للألى حرموني اذ مدحتهم … أما الثواب وأما ردكم خلعي
بالله لكن زينا في الندى لكم … عارا عليّ بما ابدينه من ضرعي
فان أبيتم عليّ الخلتين معا … فلا يلوم ملوم ناله قذعي
لا قاتل الله رب الناس لؤمكم … بل قاتل الكاذب المكذوب من طمعي

اما

أما لئن كثرت في مدحكم بدعي … لتكثرنّ غدا في شتمكم بدعي
إني حمدتكم والذمّ حقكم … لما جعلتم الي الرحمن منقطعي
اذ تبتموني فأحسنتم بنجحكم … حقا الاديب فهذا حين منتزعي
ولو خدعت على أني مدحتكم … ما شانني شين مدحي فيكم خدعي
ما جاء من سوء بذري خبث تربتكم … عند ازدراعي بل من خبث مزدرعي

وقال في ابي المستهل

يا ابا المستهل حالفت جوعا … وخواء حتى بلغت الضريعا
يا امرء التيس يا حليف القوافي … حلق الله رأسك المصفوعا
سلحة في قفاك تنشق عنه … ثم تنبذ عارضيك جميعا

وقال في الغزل

وهبت له عيني الهجوعا … فأثابها منه الدموعا
ظبي كأن بخصره … من ضمره ظماء وجوعا
ومن البلية أنني … علقت ممنوعا منوعا
من سائل قمر الدجى … ما باله ترك الطلوعا
ولي عليه بل علي … نفس ابت الا خضوعا
ما كنت قبل تعرضي … لهواه احسبني جزوعا

وقال يذم اهل الزمان

لئام كالخنازير … خساس كاليرابيع
اذا ما امتدحوا قالوا … وقعنا في النفاقيع

رأيتُ المهديَ الشِّعرِ اليهم فرط تضييع
كمن دحرج دُرَّ البحرِ في جَرِّ البلاليع
أشِحْ عنهم خزاياهم وسمّع كلَّ تسميع

وقال يتنجز وعدا

طالَ المطالُ ولا خلودَ لحاجةٍ مقضيّةٍ أو بردِ يأسٍ ينفع
واعلمْ بأنّي لا أُسَرُّ بحاجةٍ إلّا وفي عمري بها مستمتع

وقال في ادمانه لبس العمامة

تعمّمتُ احصاناً لرأسي برهةً من القرّ يوماً والحرورِ اذا سفع
فلما دهى طولُ التعمّمِ لمّتي فأزرى بها بعد الاصالة والفرع
عزمتُ على لبسِ العمامةِ حيلةً لتسترَ ما جرّتْ عليَّ من الصلع
فيالكِ من جانٍ عليَّ جنايةً جعلتُ اليه من جنايته المفزع
وأعجبُ بشيءٍ كان دائي جعلتُه دوائي على عمدٍ وأعجِبْ بأن نفع

وقال في كُنيزة

الارضُ تنقصُ من أطرافها ابداً لكنْ كُنيزةُ طولَ الدهرِ تتّسع
لها حِرٌ واسعٌ لا شيءَ يشبعه كحوتِ يونسَ مهما شاءَ يبتلع
تفسو لتقطع عنّا نتنَ نكهتها عند الغناءِ ولكنْ ليس ينقطع
وفي الفساءِ لعمرُ الله مقطعةٌ لكلّ نتنٍ ولكنْ أمرها شنع

وقال في القاسم بن عبيد الله

أتتني عليك الموبسات فلم ألم وقلت سحاب جادني ثم أقلعا

فله

فلا يبعدُ الله السحابَ وصوبَه ولا أعصفتْ ريحٌ لكي يتقشّعا
هو الغيثُ يسقي بلدةً بعد بلدةٍ من الارضِ حتى يسقيَ الارضَ اجمعا
وليس بمبعوثٍ لينصفَ مرتعاً فيرضيه السقيا ويظلمَ مرتعا
وماضرّني من نافعٍ أن يضرّني وذاك لحبّي ان تضرّ وتنفعا
رضيتُ بما ترضى فان كنتَ مرّةً سواه فلا استشفعتُ الّا بأجدعا
ولا خيرَ لي فيما احبُّ وتجتوي لانّك من قلبي كنفسي تموقعا
على انّك الشيءُ الذي لا أرى له مثالاً سوى الشمسِ المنيرةِ مطلعا
لكَ المثلُ الأعلى على الناسِ كلّهم وان غبطتْ الاكبادُ حتى تصدّعا
خضعتُ فانْ خلتَ الخضوعَ خديعةً فما زلتُ خدّاعاً وزلتَ مخدّعا
على انّك المذكي على كلّ خطّةٍ تضمّنتها قلباً من الحزم أصدعا
وأنّكَ من ساسَ الامورَ بحكمةٍ فما ريمَ ما أحمى وما ضيمَ ما رعى
ذكاءُ فتاءٍ لا تجاريبُ كبرةٍ ترى الغيبَ عنه حاسراً لا مقنّعا
ولكنّك المخدوعُ صفحاً ونائلاً فتصفحُ وضّاحاً وتمنحُ أروعا
ولا أنا من جدوى يديك بآيسٍ وان هوّلَ الظنُّ الكذوبُ وشنّعا
فان كنتَ من جدواك لابدّ مانعي فلا تمنعنّي أن اقولَ وتسمعا
ولا تحمينّي أن اراك مطالعاً اذا كادت الاحشاءُ ان تتطلّعا
ومتّعتَ بالعمرِ الطويلِ محكّماً ولا زلتَ بالانصافِ منك ممتّعا

وقال في عبيد الله بن عبد الله

عبيدٌ يطابقُ أولَ الاسبوعِ وقعتْ به الاقدارُ خيرَ وقوع

للغال بالإقبال فيه شاهد
عدل الشهادة ليس بالمدفوع
غابت نجوم النحس عنه وأصبحت
فيه نجوم السعد ذات طلوع
وأظله جود الأمير وقد ذكت
نار المصيف فظل كالمربوع
يا أيها الملك الذي نهضت به
للمجد خير محاتد وفروع
أنعم صباحا نعمة موصولة
بغرى نعيم ليس بالمقطوع
وافتح بعيدك ألف عيد بعده
ألفا برغم عدوك المفجوع
ولك الوفور فإن رزئت رزية
فرزية المرزوء لا المفجوع
نفحات كفي ماجد متخادع
عنهن للسؤال لا مخدوع
متلاف أموال صناعة كفه
تفريقا كل مؤثل مجموع
ما زال يبذلها ويعلم أنها
لمقاتل الأعراض خير دروع
واها لمسلمها إذا هي أسلمت
من مانع للمحرم الممنوع
جنن بقين إذا سلبن وما وقى
عرض الكريم كملبس مخلوع
يا رب ذي حسد يود لك الردى
ولأنت واضع إصره الموضوع
لولاك مارس كل خطب مضلع
بحمى جفون العين كل هجوع
إذ لا يكون لدى المراس غناؤه
إلا الدموع بجفنها بدموع
أخليت من تلك الهموم ضلوعه
فشحنت بالشحناء شر ضلوع
وغدا يود لك التي لو نالها
رغم الصغار بمعطس مجدوع
وجبت جنوب عداك إن جنوبهم
أولى الجنوب بوجبة المصروع
بدلا من القربان عنك وإن غدا
قربان سوء ليس بالمرفوع

وكفاهم شرفا لهم وصيانة
عن شقوة ومذلة وخضوع
أن تقتلوا دون الأمير فدى له
ومن المكاره نافع المرجوع
أوليس موت الحاسديك وإن مضوا
وبهم غليل ليس بالمنقوع
خيرا لهم من أن يروا بك حادثا
مستشنع المرئي والمسموع
لا كان ذاك فلو رأوه لأصبحوا
حلفاء خوف لا ينام وجوع
ودهت أمورهم هناك فعالجوا
من وهيها ما ليس بالمرقوع
وعلت وجوههم التي بيضتها
قترات ذل قامع وخشوع
فبكوا على الجبل الذي كان الذرى
من هيبح كل ملمة زعزوع
لا أخروا لتقدموك وقدموا
برضى صبورا أو بسخط جزوع
يا آل طاهر المطهر كلما
كم فيكم للخير من ينبوع
ينبوع معروف ورأي ناجع
في معضل الأدواء أي نجوع
لم يخل نائله ولا آراؤه
من سد خلات ورأب صدوع
آراء داهية بعيد غوره
وله قريب مستقاه نزوع
منكم عبيد الله وابن زمانه
ولرب وتر ليس بالمشفوع
طلاع كل ثنية في بازخ
صعب المراتب ليس بالمطلوع
وعلى يديه جرى صلاح شئونكم
ورجوع إرث أبيكم المنزوع
أثنت فضائله عليه من الذي
يغشى العفاة ومن حمى مطبوع
ونفى هلوع من وعيد إلهه
من نائبات الدهر غير هلوع
وفضائل أخرى سواها لا ترى
في تابع أبدا وله متبوع

حتى استمال من العدو مودةً … ما ألقيتَ لمقتبسٍ في روعِ
فتقبّلوا لطف الاله وصُنعهُ … بقبول ملطوفٍ له مصنوعِ
ولقد أُمرتُ بذاك منكم مُسنداً … خنعوا لشكر الله أيَّ خنوعِ
رجعتْ حقوقكم رجوعَ نزائعٍ … نزعتْ الى وطنٍ أشدَّ نزوعِ
فرعيتموها رعيةً محمودةً … معدومةَ المهزول والمشبوعِ
وكفيتمونا ما أهمّ فكلّنا … نرعى مربعَ العيشِ غيرَ مروعِ
فجريتم جرْيَ النسيم بسحرةٍ … منّا ومجرى البارد المجروعِ

وقال في اسماعيل بن بلبل

أبا الصقر من يشفع اليك بشافعٍ … فما لي سوى شعري وجودك شافعُ
وجودك يكفي دون كل ذريعةٍ … اذا لم تكن للطالبين ذرائعُ
اتيتك في عرضٍ مصونٍ حلوبةٍ … ثلاثين عاما فهو أبيض ناصعُ
ومثلك من لم يلفه في ثوب بذلةٍ … وله ملبس قد دنسته المطامعُ
وحلأت نفسي من شرائع جمّةٍ … لترويني مما لديك الشرائعُ
وأنت الذي نادى المؤملين جودُهُ … ودلّت عليه الراغبين الصنائعُ
وما قادني ظنّي اليك مُشبّهاً … ولكن يقينٌ ثاقبُ النور ساطعُ
فان تفعل الحسنى فشكري راهنٌ … وان تكن الأخرى فعذري واسعُ

وقال يهني عبيد الله بن عبد الله

بولايته بغداد بعد العزل الذي كان عزل بسليمان أخيه

ليهنك حقٌّ ردّه الله منعماً … عليك به لا بل على الناس أجمعا

ولاية

ولايةُ بغدادٍ اذا لتربك أذعنتْ … لراكبها حتى أخبّ وأوضعا
ولو لم تذلّلها اليه وهي صعبةٌ … تشمّس منها ظهرها وتمنّعا
وليتَ فوليتَ البلادَ وأهلها … صنائعَ لم تترك لغيرك مصنعا
فعش سامي العرنين عيشَ محسَّدٍ … ولا عطش الحسادُ الّا بأجدعا
وعذري من التقصير في القول انني … حسيرٌ سقامٌ عضَّ جسمي فأوجعا
واني لبالمرصاد بالقول بعدها … ان الله عافاني ومازلت مصقعا

وقال في سليمان بن عبد الله

لهانَ على سليمى كم قتيلٍ … بغادرُ في المكر له صريعُ
اذا ما استبدلت ملكاً بملكٍ … وأمرع حيثما نزلت ربيعُ
فأولى يا بني العباس أولى … لكم منه وأمركم جميعُ
أراه يضيع ثغراً بعد ثغرٍ … وذلك في فسادكم سريعُ
وليس بقوّة الاعداء ذاكم … ولكن عظمُ صاحبكم حريعُ
ترك العمل الجسيم اذا توالى … سياسته كعبدٍ يستنبيعُ
فان هو بيع من امرٍ عليه … والّا فالإباق له شفيعُ
يقول اذا عصته بكر دقوم … فجاوزها الى اخرى تطيعُ
اذا لم تستطع شيئاً فدعه … وجاوزه الى ما تستطيعُ

وقال في الغزل

ولمّا أجمعوا بيناً وشدّت … حدوجهم بأثناء النسوعِ
وشيّعنا على التوديع شوقٌ … تحرّق بين أثناء الضلوعِ

تلاقينا لقاءً لافتراق … كلانا منه ذو قلب مروّع
فما افترقت شفاه عن ثغور … بل افترقت جفون عن دموع

وقال يصف قبحه

من كان يبكي الشباب من جزع … فلست أبكي عليه من جزع
لأن وجهي بقبح صورته … ما زال لي كالمشيب والصلع
آنست ما كنت قط أهرم ما … كنت فسبحان خالق البدع
إذا أخذت المرآة سلفني … وجهي وما مت هول مطّلعي
شغفت بالخرّد الحسان وما … يصلح وجهي إلا لذي ورع
كي يعبد الله في الفلاة ولا … يشهد فيه مساجد الجمع

وقال يذم المطل

توهمك قد سوّفته بالقوت راجيا … لقوتك لا بل طالبا تتضرع
وقد سبقت كفيك كفا مماجد … أتسلو عن المعروف أم تتوجع
نوالك يا ابن الأكرمين مناهزا … به فرصا قد أمكنت فهي شرّع
ولا يدينك اليوم تدفع حقه … إلى غده وانظر غدا كيف تصنع
هنالك لا أرضى بشيء سوى الغنى … إذا الدهر أعطاك الذي كان يمنع
ألم تر أن المطل عند ذوي الحجى … رياضة وغد شيمة لا تطوع
يخادعها عن فضلها وهي خبة … ويونسها بالمعتفي وهي تفزع
وأنت فتى فتيان أهل زمانه … وبارعهم طولا فلم لا تبرّع
تخادع حيات الرجال فتعتلي … وتستل ما فوق السؤال فتخدع

فبادر

فبادر أكفا يبتدرن إلى العلى … وغاير عيونا نحوها تتطلع
ولا تشجين السائلين بمطلهم … فتشكي وتعطي والعطاء مضيع
ولست إذا قطعت نفسا بجامع … تغاريتها من بعد ما تتقطع
كأني إذا استهللت بين قوابلي … بدا لي ما الفتى ببابك أجمع

وقال في المعتضد

شمّري نحو العطاء المنتجع … واستدلي بالثناء المستمع
رجع الملك جديدا كالذي … كان في بدأته حين طلع
دولة شبهها ذو كنية … وسم الملك بها وهو جذع
كنية السفاح أهداها له … مع ميراث النبي المتبع
ولقد كنيتها من بعده … معشر لم يلبسوا الملك خلع
أو كسوها فأساؤا لبسها … بالتعري من سرابيل الورع

وقال يفتخر

ولست مقارعا جيشا ولكن … برأي يستضئ ذووا القراع
وإني للقوي على المعالي … وما أنا بالقوي على الصراع

وقال في أبي حفص الوراق

قالوا هجاك أبو حفص فقلت لهم … لا أشبع الله قرني أبي حفص ولا زرعا
لبين هجائي وفرط الجهل أوقعه … لقد تزوج أيضا بعد ما صلعا
قد قلت إذ قيل قد زفت حليلته … صبرا كأني بقرنيه قد طلعا
طلقتها منه أن عفت له أبدا … ما أبصرته منه ذاك المنظر البشعا

أقبح وجه أبي حفص وعفتها ... هذان شيئان لا والله لا اجتمعا

وقال في خالد القحطبي

لخالد بيت سوء مثل ساكنه ... بلعنة الله محفوف الزرابيع
يأوي إليه نسيان له مجن ... سلين بالفسق هم الغر دالجوع
من كل بيضاء ما في وصلها طمع ... لطامع بل رجاء غير مقطوع
لم يتقين بأيديهن مس يد ... لكن بأرجل سمحات مطاويع

وقال في الطرد

بكيت فلم تترك لعينيك مدمعا ... زمانا طوى شرخ الشباب فودعا
سقى الله أوطارا لنا ومآربا ... تقطع من أقرانها ما تقطعا
ليالي تنسيني الليالي حسابها ... بلهنية أقضي بها الحول أجمعا
سدى غرة لا أعرف اليوم باسمه ... وأعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا
إذا ما قضيت اليوم لم أبك عهده ... وأخلفت أدنى منه ظلا وأفيعا
فأصبحت أقتص العهود التي خلت ... بآهة محفوف بأن يتفجعا
أجن وأستسقي لها الغيث مرة ... وأثني فأستسقي لها الغيث أدمعا
لأحسنت الأيام بيني وبينها ... بديا وإن عفت على ذاك مرجعا
أعاذل إن أعطى الزمان عنانه ... لقد كنت أثني منه رأسا وأخدعا
ليالي لو نازعته رجع أمسه ... ثنى جيده طوعا إلي ليرجعا
وقد أغتدي للطير والطير هجع ... ولو أوحشته مغتداي ما تهجعا
بخلين تمّا بي ثلاثة إخوة ... جسومهم شتى وأرواحهم معا

لعله وأمرعا

بنى

بني خلة لم يفسد المحل بينهم ... ولا طمع الواشون في ذاك مطمعا
مطيعين أهواء توافقن على هوى ... فلو أرسلت كالنبل لم تعد موقعا
تجلى عيون الناظرين فجاءة ... لنا منظرا مروى من الحسن مشبعا
إذا ما رفعنا مقبلين لمجلس ... طلعنا جميعا لا تغادر مطلعا
كمنطقة الجوزاء لاحت بسحرة ... بعقب غمام لج ثم تقشعا
إذا ما دعا منا خليل خليله ... بأفديك لباه مجيبا فأسرعا
وإن هو ناداه سحيرا لدلجة ... تنبه نبهان الفؤاد سرعرعا
كأن له في كل عضو ومفصل ... وجارحة قلبا من الجن أصمعا
فشمر للإدلاج حتى كأنما ... تلفه الأرواح يمنا ومسمعا
كأني ما روحت صحبي عشية ... نساجل مخضر الجناب مترعا
إذا رنقت شمس الأصيل ونفضت ... على الأفق الغربي ورسا مزعزعا
مرتفعا
وودعت الدنيا لتقضي نحبها ... وشول باقي عمرها فتشعشعا
ولاحظت النوار وهي مريضة ... وقد وضعت خدا إلى الأرض أضرعا
كما لاحظت عواده عين مدنف ... توجع من أوصابه ما توجعا
وظلت عيون النور تخضل بالندى ... كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا
يراعينها صورا إليها روانيا ... ويلحظن ألحاظا من الشجو خشعا
وبين إغضاء الفراق عليهما ... كأنهما خلا صفاء تودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة ... من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
وأذكى نسيم الروض ريعان ظله ... وغنى مغني الطير فيه فسجعا

وغرد ربعي الذباب خلا له … كما حنحنت النشوان صنجا مشرعا
فكانت أرانين الذباب هنا لكم … على شدوات الطير ضربا موقعا
وفاضت أحاديث الفكاهات بيننا … كأحسن ما فاض الحديث وأمتعا
كأن جفوني لم تبت ذات ليلة … كراها قذاها لا تلايم مضجعا
كأني ما نبهت صحبي لشأنهم … اذا ما ابن آوى آخر الليل وعوعا
فثاروا الى آلاتهم فتقلدوا … خرائط حمرا تحمل الشم منقعا ٦
منمقة ما استودع القوم مثلها … ودائعهم الا لكيلا تضيعا ٧
مخملة زادا خفيفا مناطه … من البندق الموزون قل وأقنعا ٨
نكير لئن كانت ودائع مثلها … حقائب أمثالي وبذهن ضيعا
علام اذا توهي الحمالة عاتقي … وكان مصونا ان يذال مودعا
وما جشمتني الطير ما أنا جاشم … بأسبابها ان ليجشمن مضلعا
فلله عينا من رآهم وقد غدوا … مزيين مشهورا من الزي أروعا
اذا أنبضوا أوتارهم فتجاوبت … لها ذمرات تصرع الطير حولها
كأن دوي النحل أخرى دويها … اذا ما حفيف الريح أوعاه مسمعا
هنالك تغدو الطير ترتاد مصرعا … وحسبانها المكذوب يرتاد مرتعا ١٥
ولله عينا من رآهم اذا انتهوا … الى موقف المرمى فاقبلن نزعا
وقد وقفوا للحانات وشمروا … لهن الى الانصاف سوقا وأذرعا ٩
وظلوا كأن الريح تزفي عليهم … بها قزعا ملء السماء منقزعا
وقد أغلقوا عقد الثلاثين منهم … لمجدولة ان قعقعت جدلا موسعا

١١ وجدت قسي القوم في الطير جدها … فظلت سجودا للرماة وركعا
هنالك تلقى الطير ما طيرت به … على كل شعب جامع فتصدعا
وتعقب بالبين الذي برحت به … لكل محب كان منها مروعا
فظل صحابي ناعمين ببؤسها … وظلت على حوض المنية شرعا
طرائح من بيض وسود نواصع … تخال أديم الارض منهن أبقعا
نؤلف منها بين شتى وانما … تشتت من الافها ما تجمعا
فكم ظاعن منهن مزمع رحلة … قصرنا نواه دون ما كان أزمعا
وكم قادم منهن مرتاد منزل … اناخ به منا منيخ فجعجعا
كأن لباب التبر عند انتصابها … جرى ماؤه في ليطها فترقعا
تراك اذا ألقيت عنها صيانها … سفرت به عن وجه عذراء برقعا
كأن قراها والغضون التي به … وان لم تجدها العين الا تتبعا
مدر كحيف الورس فوق صلاءة … ادب عليها دارج الذر اكرعا
لها أول طوع اليدين وآخر … اذا سمته الاغراق فيها تمنعا
تدين لمقروف امرت مريره … محوز صناع لم تدع فيه مصنعا
بائنة صميم المتن حتى اذا انتهى … رضاها امرته مرارا أربعا
تلزقر بنيه عقود كأنها … رؤس مداري ما اشد وأوكعا
ولا عيب فيها غير أن نذيرها … يروع قلوب الطير حتى تصعصعا
على أنها مكفولة الرزق تعقة … وان راع منها ما يروع وأفزعا
مُتاح لراميها الرمايا كأنما … دعاها له داعي المنايا فاسمعا ١٦

تنوب بها قد أمتعتك وغادرت   من الطير مفجوعا به ومفجعا ١٧
لها عولة أولى بها ما تصيبه   وأجدر بالأعوال من كان موجعا ١٨
وما ذاك إلا زجرها لبناتها   مخافة أن يذهبن في الجو ضيعا ١٩
فيخرجن حينا حائنا ما انتحينه   وإن تخذ التسبيح منهن مفزعا
تقلب نحو الطير عينا بصيرة   كعينك بل أذكى ذكاء وأسرعا
مربعة مقسومة بيننا كما   كتمثال بيت الوشي حيك مربعا
لأقدامها في الجو عند طحيرها   عجاريف لو مرت بطود تزعزعا
تقاذف عنها كل ملساء حدرة   تمر مرورا بالعصاة مشيعا
أموت من العظعاظ عند مروقها   وإن عارضتها الريح نكباء زعزعا
يحاذرها العفريت عند انفصالها   فيحمله الإشفاق أن يتسمعا
تقول إذا راع الرمي حفيفها   رويدك لن تجزع من الموت مجزعا
فإن أخطأته استوهلته لأختها   فتلحقه الأخرى مروعا مفزعا
وإن ثقفته أنفذته وقدرت   له ما يوازيه من الأرض مصرعا
فيقضي المذكى في الذريع قضاءه   وهاتيك يا أبي عزيها أن تورعا
أتت ما أتت من كيدها ثم ضمنت   تذرذريا يخطف الطير مبلعا
كأنه بنات الماء في صرح متنه   إذا ما علاه رونق الضحى فترفعا ٤٠
زرابي كسرى بثهن في صحانه   ليجمع وفدا أو ليجمع مجمعا ٤١
تريك ربيعا في خريف وروضة   على لجة يدعا من الأمر مبدعا ٤٢
تخايل فوق الماء زهوا كما زهت   عوائد عيد ما أتاين تصنعا

تلبس

تلبس أصنافا من البز خلقة   حريرا وديباجا وريطا مقطعا
فبين حبابوذي زهته شبابه   فزينه ريش تراه مودعا
يمد إليه حسنه وجماله   خلال بنات الماء عينا وأصبعا
وأخضر كالطاوس تحسب رأسه   بخضراء من خز الحرير مقنعا
يبيه بمنقار عليه حبائك   تخيلن في صاحبيه جزعا مجزعا
يلوح على إسطامه وكم صفرة   ترقش منها متنه فتلمعا
كلمعة الصيني أخدمها يدا   صناعا وإن كانت يد الله أصنعا
وعينين حمراوين يطرف عنهما   كأن حجاجيه بفصين رصعا
ومن أعقق أحذاه منقاره اسمه   أصد بديع الخلق فيه فأبدعا
مزين سربال من الريش ناصع   لدرنج يحكي النعام المنزعا
مشبه بجيد ذي سواد وزعرة   ورأس شبيه الجيد أسود أقرعا
مطرف أطراف الجناح كأنه   بنان عروس بالخضاب تقمعا

هذا آخر ما وجد منها

وقال في شنطف

إذا ما شنطف نكهت أماتت   فمن ندمائها قتلى وصرعى
لها وجه رأيت البط فيه   كشق بحالها والدود يسعى
بله في الأنف من فيها عذابا   وترعى العين فيه شر مرعى
وإن سكوتها عندي لبشرى   وإن غناءها عندي لمنعى
فقرطها بعقرب شهرزور   إذا غنت وطوقها بأفعى

ودعها حيث لا تشقى وتنزعي … حماها الله أن تشقى وترعى

فإن جاءت فلا أهلًا وسهلًا … وان ذهبت فلا حفظًا ورعى

ولا رزقت سقاءً من غليل … اذا بركت لنا بكها وأفعى

وقال في آل وهب

أيا شجرات الله ليس بقاطع … لك الدهر شرًا أنت فيه شوارع

تخير دفاع من الماء خلفه … لسقياك دفاع له متدافع

اذا قدر الجهال وشك انقطاعه … اتى مدد من ربه متتابع

فلا يرتجي اله عداء فيكم رجاءهم … فليس لغرس الله ذي العرش قالع

فلا يطمع الحساد في قطع شربكم … فليس لما أجرت يد الله قاطع

يد الله درع لا تزال تقيكم … وترس لكم ترفض عنه القوارع

ولست على ما يحفظ الله ضيعة … ولكن ما لا يحفظ الله ضايع

تعيشون ما عشتم وللحبل واصل … تقوم به الدنيا وللشمل جامع

وللدين انصار وللملك شيعة … وللعرف معطاء وللجار مانع

وما تتعداكم عيون جلية … ولا تتخطى التقريظ فيكم مسامع

وقال في الزهد

تتجافى جنوبهم … عن وطيء المضاجع

كلهم بين خائف … مستجير وطامع

تركوا لذة الكرى … للعيون الهواجع

ورعوا أنجم الدجى … طالعًا بعد طالع

لو تراهم إذا هم … خطروا بالأصابع

واذا هم تأوهوا … عند مر القوارع

واذا باشروا الثرى … بالخدود الضوارع

واستهلت عيونهم … فأنهلت المدامع

ودعوا يا مليكنا … يا جميل الصنايع

أعف عنا ذنوبنا … للوجوه الخواشع

أعف عنا ذنوبنا … للعيون الدوامع

انت ان لم يكن لنا … شافع خير شافع

فأجيبوا إجابة … لم تقع في المسامع

ليس ما تصنعونه … اولياءي بضايع

وابذلوا لي نفوسكم … انها في ودايعي

وقال ايضا

كل الهدايا قد رأيت صنوفها … الا الكلام فغيه ما لم يسمح

فجعلت اهدائي اليك مدايحًا … مثل الرياض من الكلام المبدع

وقال في مثل ذلك

كل شيء أهديه غير بديع … لك عندك ان اغتدارًا بديعا

اي شيء أهدي اليك وفي وجهك … ما تشتهي النفوس جميعا

منك تهدي الدنيا اليك الهدايا … فيباري بها خريف ربيعا

وقال يصف سيفا

حسام لا يليق عليه جفن   سريع في ضريبته ذريع
ترى وقعاته ابدا خطايا   الى أن يستبطر له صريع
وبرعد متنه من غير هز   كرتعات السراب زهاه ريع
يقول القائلون اذا رأوه   لأمر ما تغولبت الدروع

وقال ايضا

عجبت لعمر الله من جار جارة   لعرسك محمود اذا الضيف ودعه
وان كان يلقاه بأجهم طلعة   وينزله في غير رحب ولا سعه

وقال في الغزل

لطرفها وهو مصروف كموقعه   في القلب حين يروع القلب موقعه
نصد بالطرف اذ كالسهم تصرفه   عني ولكنه كالسهم تنزعه
ونزعها السهم من قلبي كموقعه   فيه وكل أليم المس موجعه

وقال في اسماعيل بن بلبل

سأقسم دمعي اذ غدرت فدمعة   على مدح سيرتها فيك ضيع
وأخرى على ما فيك من حسن منظر   غدوع وقد أصحبته قبح مسمع
وأخرى على رأي أصبت برشده   فضل وأدى الى شر مطمع
وأخرى على جد سعيد بصوتني   وحسبك أن أبكيت حرا بأربع

وقال في ابي سهل بن نوبخت

يا أبا سهل لناك المستمع   ونداك المرتجي والمنتجع
ولك النعمة لا أجحدها   ما بدا ضوء نهار فسطع

غير

غير أني بعد هذا قائل   قول ذي ود ونصح ان نفع
لك عرض ليس من عاداته   ان ترى فيه من الذم طبع
وقليل الرين فيه بين   ولذا العرض اذا العرض نصع
والأخ المخلص من أقذيته   بالتعدي فيك الى أن ينتزع
وأنا الخل الذي استخلصته   فرأى موضع نصح فصدع
ليس يرضى ماجد عن نفسه   بنوال كل يوم يرتجع
لك جار كلما قلت جرى   فتشوقت له قيل انقطع
فرح ينتج منه ترح   وأمان يجتني منه فزع
كل يوم لي منه روعة   وفعال الحر أولى بالروع
لا تكن كالدهر في أفعاله   كلما أعطى عطاياه فجع
ليس لي عندك حق غيرما   تتقاضاك المعالي والرفع
والذي يحكم فيه بيننا   كرم منك وجود قد بدع
وأرى الشافع في تعجيله   قد تراخى بعد ما كان شفع
لا أحب الرزق يجري أمره   كلما أملته مجرى المتع
أوثق العقدة إن أنكحتني   ما تراني كفوه أوله فدع
حبذا دارك ما أحريته   أو باعتنا في من رق الطمع
وجواد ناكث قلت لـ   بعد ما قفى العطايا بالرجع
لا تخادع في متاع زائل   فكأن قد طار منه ما وقع
حسب من خادع في معروفه   أن ما صح من الدنيا خدع

إنما صنع مثر ما اقتنى   واقتنى غير كذاب ما اصطنع
ليت شعري أملال جره   حين ساهرتك طول المجتمع
أم عوار فاحش مني بدا   أو خلال الخير والشر لمع
ذاك أم هذا دهاني في الذي   كنت ارجوه فأجلى وانقشع

وقال فيه

أحسن ماكان الدقيق موقعا   من رجل أفلس حتى أدقعا
اذا أتى سعي حثيثا مسرعا   من بعد ما مس الفلاة اربعا
ولحق السبعين أو ترفعا   عن ذاك لا يرحم من تضرعا
ومد ذو العلة فيه الأصبعا   يشكو الى الله ويمري المدمعا
وأصبح القوم البطان جوعا   وخشي الجايع أن لا يشبعا
يا من تناهى منظرا ومسمعا   جمال وجه وثناء أروعا
أفزعني الدهر فكن لي مفزعا   فكم تسمحت وكم تمنعا
وكم تخشنت وكم تشفعا   ولم يزل فضلك فيه مرتعا
للمقحطين المحلين ممرعا   وكبر ظني ان تقول مسمعا
لبيك لبيك لعا ودعدعا   بدلت من بؤسك عيشا خروعا

يشهد أني حافظ من ضيعا

وقال يذم قوما من اصدقايه

لي أصدقاء كثيروا السلام   علي وما فيهم نافع
اذا أنا ادلجت في حاجة   لها مطلب نازح شاسع

فلي

فلي ابدا معهم وقفة   وتسليمة وقتها ضايع
وفي موقف المرء عن حاجة   نتيمها شاغل قاطع
ترى كل غث كثير الفضو   ل مصحفه مصحف جامع
يقول العشير له طالعا   ألا قبح الرجل الطالع
يحدثني من أحاديثه   بما لا يلذ به السامع
أحاديث هن كمثل الضريع   آكله ابدا جايع
غدوت وفي الوقت لي فسحة   فضاق بي المهل الواسع
تقدمت فاعتاقني أسره   الى ان تقدمني التابع
وفاتت بلقيانه حاجتي   ألا هكذا النكد البارع
أولئك لا حييتهم مونس   صديقا ولا منهم فاجع

وقال في ابن حريث

أأحمد لا والله لا ذقت فيشتي   فان شئت فانسبني الى الخنا ودع
أءياي تستفوى بما أنت قايل   طمعت لعمر الله في غير مطمع
الا طالما حرضتني غير موتل   على أستك تحريض امرئ لي مولع
تحوم على أيري ولست تذوقه   ولومت فاصبر للحكاك او اجزع

وقال في ابي سهل بن احمد بن سهل اللطعي

فطر توسط يوم الأسبوعا   وافقت فيه من السعود طلوعا
واها له فطرا غدا بربيعه   وربيعك الغدق الحيا مربوعا
فالناس والأنعام طرا قد غدوا   في المرتعين الممرعين رتوعا

وكأن فيه من فعالك سندسا … وكأن فيه من الرياض قطوعا
ما أفرح الملهوف من أيامنا … بك إذ عدمت وأكسف المتلوعا
تتحسر الأيام عنك وكلها … يشكو فراقك آسفا مفجوعا
رحل الصيام وشهره وكلاهما … لهج بذكرك ما يغيث نزوعا
ولقد تناجت بالرجوع مناهما … لو ملكا بعد المضي رجوعا
اقسمت بالشهر الذي احضلته … بالجود والتقوى ندى وذوعا
لكسيته لبسا اطاب نسيمه … يا بن الاطايب محتدا وفروعا
وخلعته خلع الورود شعارها … قد ردعته من العبير ردوعا
أعبقته من طيب ربعك نفحة … كادت تكون ثناءك المسموعا
لم لا يكون كذا وقد ألبسته … فابتت فيه سكينة وخشوعا
وكددت فيه بالبكاء مدامعا … وجهدت فيه بالزفير ضلوعا
ورفدت فيه كل أشعث بائس … ما زال عن طلابه مدفوعا
أحييت في الشهر المبارك ليله … وفقيره وقتلت عنه الجوعا
بيد اذا قست الانامل مجرت … من كل انملة لها ينبوعا
أنشأت تكحل بالهجوع معاشرا … بعد السهاد وما اكتحلت هجوعا
ما كان ليلك مذ أهل هلاله … إلا سجودا كله وركوعا
وطوى نهارك فيه صوم طاهر … جعل المآثم محرما ممنوعا
صوم غدت عين الخنا مطروفة … فيه وراح لسانه مقطوعا
وتساجلت عيناك في انائه … ويداك صوبا لا يزال هموعا

جعل

جعل الاله له عوارفا أسديتها … حللا على ابنك ذي العلى ودروعا
هذي تزينه وتلك تجنه … من كل مكروه أحم وقوعا
واسعد أبا سهل بعيدك نازلا … فوق الحوادث منزلا مرفوعا
في حيث تلقى أنف مجدك شامخا … ويرى عدوك انفه مجدوعا
وتبيت من قرع القوارع آمنا … ويبيت من يهوى رداك مروعا
أضحى أبو روح سليلك موردا … أضحى بنو الآمال فيك شروعا
خرق له كف يكون سماحها … كرما اذا كان السماح ولوعا
متكلف فوق الطباع مكارما … سمته المتكلف المطبوعا
لولاه لم تلق النوال مفرقا … ابدا ولا شمل العلى مجموعا
ما الطالب المخدوع طالب رفده … ووجدت طالب شاوه المخدوعا
عمر الاله له بعمره في غبطة … خططا تضيء بوجهه وربوعا
حتى ترى السادات أبناء له … وتراه منك سيدا متبوعا
اقسمت ما لقيت ذل مطالب … كبرا وله عز الزمان خضوعا
من كان عند المعضلات مضعفا … أو كان عند المحجمات منوعا
فكم احتذيت فما وجدت مثيله … وكم امتحنت فما وجدت جزوعا
أصبحت تحفظ كل مجد ضايع … حفظا لحفظك دينك المشروعا
واراك نلت من الامور أجلها … بدا وفزت بخيرها مرجوعا
ولقد أقول لسائلي عن مجدكم … غلب المصابيح الصباح سطوعا
لله سؤدد آل وهب سؤددا … لم يمس ممنورا ولا مقروعا

قوم تراهم ينفقون مكارمًا   مرتوقة او يرتقون صدوعا
لا يعدمون صنيعة مصنوعة   تهدي اليهم منطقا مصنوعا
يعطون ما يعطونه وكأنما   يستودعون الارض منه زروعا
من لم يزاول عرفهم ونكيرهم   لم ينضح مشتارا ولا ملسوعا
ولما شهدت لهم بغير جلية   ولما رفعت بقدرهم موضوعا

وقال في الغزل

شفيعك من قلبي مكين مشفع   وحظك من ودي حريم ممنع
فلا تستقليني في هواك زيادة   فايسره مرض وادناه مقنع
لو ان ازديادي في الهوى ينقص الهوى   اذا خلا منه المحب اجمع
كلانا ادعى ان الفضيلة في الهوى   له وكلانا صادق ليس يدفع
يقاسي المقاسي شجوه دون غيره   وكل بلاء عند لاقيه اوجع
كتبت ومالي في نهاري مونس   ولا سكن في الليل والناس هجع
أبيت رقيب الصبح حتى كأنني   ارجي مكان الصبح وجهك يطلع
أصعد انفاسي وأحدر عبرتي   بحيث يرى ذاك الاله ويسمع
ولولا مدى يوم لنفسي تفلتت   على اثر انفاسي التي تتقطع
الى الله اشكو لا الى الناس انما   مكان الشكايا من يضر وينفع

وقال يهجو

ان كنت صفعانا ولي ضيعة   وانت بدعت ولا تصفع
فانما تدعي الا ضيعة   لان من يملكها الاضيع

هذا لعمري عجب عاجب   يا من قفاه منظر مسمع
لو صح ما قلته لكان الغنى   يضر والفقر الذي ينفع
دفعت من امك في طيزها   ان كان ما قلت الذي يدفع
ويحك ما أسخاك من لابس   الكل ما تلبسه تخلع
ما كل من كان له حلية   يخلعها الناس كما تصنع

وقال في ابراهيم بن مدبر

يا ليت شعري لو سئلت وقد   أنشدت مدحي فيك من سمعه
ماذا أثنت عليه قائله   هل كنت تلغي في الجواب سعه
كلا لأنك ان صدقت فقد   اقررت انك ارضع الرضعه
ومتى كذبت فتلك شرهما   والامك تجمع ما أثما وضعه
وان استرحت الى السكوت فما   لك فيه من لوم الكرام دعه
أزراك توهمهم اذا سألوا   فسكت أمرا لا تلام معه
كلا ولكن يعلمون معًا   أن قد سلكت مسالك الخدعه
كتم اللسان عليك فاستمعت   فطن لما جمجمت مستمعه
وكذا عقول ذوي العقول على   أسرار اهل الجهل مطلعه
فذكنت تنبت من الهجاء فان   شاء اللئام أعدتها جذعه

وقال في قينة خالد القحطبي

يا سامعًا باله من قينة خالد   ولرب يوم في الخسار مضيع
نغم الغناء سمعت الا انه   نغم السراب عليه دهن الخروع

وقال في مذهب الحمدوي

ولي طيلسان ناحل غير أنه   نبوت لهبات الرياح الزعازع
وما ذاك الا أنه متهتك   يخلي سبيل الريح غير ممانع
أراه كضوء الشمس بالعين رؤية   ويمنعني من لمسه بالأصابع
شكى ثقل اسم الطيلسان لضعفه   فسميته ساجا فهل ذاك نافعي

وقال بيتا مفردا في الفراق

وقع الفراق وما يزول يروعني   فكأن واقع شره متوقع

وقال في ابن فراس

يا رب لهفان على صنيعه   قصر فيها بيد مضيعه
وقد أنت سامعة مطيعه   ثم استغاها صعبة منيعه
فلم يجدها المشترى مبيعه   وعظت من فوتها الوضيعه
حتى اذا أعيت على الذريعه   عض البنان عضة وجيعه
من حر مالاقى من الفجيعه   يا ابن فراس انها وديعه
أودعتنيها فدع الخديعه   ثم السلام وهي القطيعه
لازلت ذا أحدوثة شنيعه   مقذوفة في أذن سميعه
تذعو اليك نقمة سريعه

وقال في السلو

ليس التضرع للهوى   من شيمة البطل الشجاع
فاذهب فقبلك ما سلو   ت عن الشبيبة والرضاع

وقال

وقال في المجون يهجو مدركا

قلت لخود صنعتها مرة   من أهل بيت الشرف الأرفع
وقد بدت ساق لها خدلة   كأنما تمشي على خروع
يتبعها ردف لها راجح   يبذخ فيها أكثر الاصبع
يا ربة المنزل هل عندكم   من مطعم للزب او مطمع
قالت على كم أنت من شهوة   فقلت قول القائل الأروع
على ثلاث ضيفكم قائما   فهل تقومون على أربع
قالت نعم والله يا ذا الفتى   وصانني عن ذلة المصرع
نحن أصحاء بلا علة   فما لنا الآن وللمضجع
قلت لقد قلت أله فافعلي   فأي ردف ثم لم يشبع
ردف اذا لاقاك مستهدفا   قالت لك الشهوة قم فادفع
فلم أزل أشفي حزازاتها   بمثل رأس الرجل الأصلع
الأقلع المشقوق
وخير ما تعرفكه حرة   ان تدخل الأصلع في الأقلع
نعم القرى ذاك ولكنه   يصلح للشبعان لا الجوع
احسبها أم الفتى مدرك   خطيب أهل الأدب المصقع
تلك التي لو عدلت فيئتي   عن خرقها الواسع لم يرقع
سوف ترى الدنيء من ذا غدا   يخزى ويلقى الذل في المجمع
قد كان لولا أنه خاين   في منظر عني وفي مسمع

وقال في سالم بن عبد الله

بك تمت لي السلامة باسا   لم يا سيد الانام جميعا
إذ لك اسم من السلامة مشتق   وإذ كنت لي اليها شفيعا
قلت يمنى لخادمي فأطاعتك   بحق ومن أطاع أطيعا
فابق ما دام طيب نشرك في النا   س وما عاقب الخريف الربيعا

وقال في يعقوب البريدي

أصبح يعقوب وتبجيله   للخبز مرئي ومسموع
رغيفه في قدر ديناره   بتلكم السكة مطبوع
بل آية الكرسي مكتوبة   فهو طوال الدهر ممنوع
لا يشتكي ضيف له كظة   لكنه يقتله الجوع

وقال في بدعة الكبرى

بدعة عندي كاسمها بدعة   لا إفك في ذاك ولا خدعه
يجتمع الظرف لجلاسها   والحسن والإحسان في بقعه
يا أيها السائل عن حظها   للناس جزء ولها تسعه
كأنما غنت لشمس الضحى   فألبستها حسنها خلعه
ممن قضى الله باحسانه   ما أحسنت قمرية سجعه
لها مسير في أغانيها   توسط الابطاء والسرعه
كأنما رقة مسموعها   رقة شكوى سبقت دمعه
تهدي إلى قلبك ما تشتهي   كأنها قد أطلعت طلعه
تحسن في البداة لكنها   أحسن من بداتها الرجعه

لو أسندت ميتا إلى نحرها   أو عودها ثاب من الضجعه
غنت فلم تحوج إلى زامر   هل تحوج الصبح إلى شمعه
وشيع الزمر أعاجيبها   من طيبة أوقفته على نامعه
وكان تاجا زادني بهجة   لا كمة غطت على صلعه
ويح ابن ايوب لقد فاته   منها السماع اللذ والمتعه
فما يبالي بعد ما ناله   مما وصفنا ما دهى سمعه
وكم سقي ملكت قلبه   فقطعته قطعة قطعه
عانده في أمرها نحسه   وساعدتنا الانجم السبعه
كذاك من يقرب من خطة   تأتي له الخطة بالشفعه
ظلت وقد أبدت لنا وجهها   في ضحوة الجمعة كالجمعه
كأنما تجلو لأبصارنا   من شمس يوم غايم لمعه
أقسمت لو مكنت من شدوها   وكان وترا لا أرى شفعه
لم أحفل الملك ولا ملكه   ما حنت النيب ولا نزعه
وكان قلبي أبدا ظرفه   وكان سمعي أبدا قمعه
وخلتني ما دمت تلقاءها   من جنة الخلد على ترعه
طفل على من حصلت عنده   فبعض تطفيل الفتى رفعه
واستفتح الباب الذي دونها   تفتح لدي فتحكه قلعه
تلك ربيع فانتجع روضه   فلن يعاب الحر بالنجعه
حافظ على مجلسها جاهدا   فانه ناهيك من متعه

وحدث الناس به فاخرا … فانه ما شئت من سمعه
أسمعنيها سيد ماجد … يفوز بالمجد لدى القرعه
لكنه عودني ظالما … أن يتبع الفرحة بالفجعه
بيناه قد ألبسني نخوة … بالعطف إذ ألبسني خشعه
وبينما وجهي به مسفر … إذ برقعت وجهي به سفعه
يفيق لي من سكر لذاته … إفاقة تتبعها هجعه
أدعى فأسعى فأرى حاجبا … جهما لديه المنع والمنعه
فشافع يحفزه دافع … ورقعة تحفزها رقعه
والنفس في لبس وفي حيرة … والجسم نضو يشتكي ظلعه
من دفعة يتبعها جذبة … وجذبة تتبعها دفعه
يجذبني للدفع ذو قوة … يدفعني للجذب في سرعه
ويحي كم تعذب لي جرعة … منه وكم تملح لي جرعه
كأنه في فعله نخلة … تتبع منها نحلة لسعه
خير حديث من أخ صدقه … يا من أتت أعرافه وضعه
عبدك إن انصفت من بابه … فإن تقديته فمن نبعه
ما هو مبد لك مكنونه … فقد أضاقت حاله ذرعه
ولو رجا وذك دون الجدة … ما كظ ما قد سمته وسعه
لكنه يلحظ منك القلى … عن ظنة قد زلزلت ربعه
وما بكت عيناه من حسرة … ولا شكا بين الحشا لذعه

وله

ولا رآه الله مستعطفا … أصل الرضى منك وله فرعه
فكيف أستعطف مستنفرا … لا لطماح تبتغي قدعه
ولا لذنب جئته موجب … ردى إذا جئت ولم أدعه
والحر ما استنفرته نافر … ولو تلقى أنفه جدعه
ونبلغ الإخوان لي عصمة … وفي رجاء الله لي سعه
متى تودّدت إلى مبغض … أو يممت بي قدمي صقعه
فلله أقال الله لي عثرة … ولا أقل الله لي صرعه
أما دري من جار في حكمه … من ملك أني أرى خلعه
شرطي من الأملاك من لا أرى … لي كل يوم معه وقعه
لا يتبع الصفوة لي بالقذى … وله الطمأنينة بالفزعه
ممن يواخي سيفه غمده … ولا يواخي سيفه نطعه
ولا يرى أني إذا زرته … قصدت للهدية والمقعه
دع ذا وجاوزه إلى غيره … وارض لمن أغضبته طبعه
ولمن شواظا فار من غيظه … يكفك حلم راجح قمعه
حاشاه أن تتبعه عزة … من عزة تتبعها خضعه
ولو رأيت اليأس من عفوه … لم يرمني هذه الخنعه
وما على عبد أخي طاعة … ضيعه مولى ولم يرعه
أغضبه حتى طفا جهله … فلم يقل في لومه قذعه
يا أيها المأمول في دهره … نزع من غرامي بالندى وزعه

بادر بمعروفك أفاتنه … فبنية الدنيا على القلعه
وازرع زروعا ترتجي ريعها … يوما فكل حاصد زرعه
قد كنت عن عرفك ذا سلوة … لو لم تكن ذوقتني طلعه
لكن تشوقت الى ينعه … بطلعه فامنح يدي ينعه
هل يمنع الكرجني حظه … من هزها لبنا جذعه

وقال في عبيد الله بن عبد الله

رفعت الى وديك أبصار همتي … لترفع من قدري فهل أنت رافع
واني وصدق المرء من خير قوله … لراض بحظي من ضميرك قانع
ومستيقن أني لديك بربوة … لها شرف مما تجن الأضالع
ولكن لي من بعد ذلك حاجة … الى أن يرى راء ويسمع سامع
ليكبت أعدائي ويرغم حسدي … ويقمعهم عن سيرة البغي قامع
فقد شك في حالي لديك معاشر … وفي مثل حالي للشكوك مواضع
ولن يوقن الشكاك ما لم يقم لهم … على السر برهان من الجهر ناصع
أإن قلت اني ما انتجعتك مجدبا … أبا احمد تحمي علي المراتع
فلست غنيا عنك ما ذر شارق … ولو سال بالرزق التلاع الدوافع
شهدت متى استغنيت عنك بأنني … غني عن الماء الذي أنا جارع
فكيف الغنى عمن بمعروفه الغنى … وعمن بكفيه الغيوث الروابع
مديحي وان نزهته لك مبذل … وخدي وان صعرته لك ضارع
لمثلك يستبقي العفيف سؤاله … ويثني الحباء الحر والرمح شارع

اتعلمني

أتعلمني من مدح غيرك صايما … صياما له قدما علي في طابع
وحلأت نفسي عن شرايع جمة … لترويني مما لديك الشرايع
وما كنت أخشى ان تخيب ذريعتي … لديك إذا خابت لديك الذرايع
فلا اكن المحروم منك نصيبه … بلا اسوة اني لذلك جازع
متى استبطأ العافون رفدك أمتعه … تقاضاك أثمان المدايح بايع
وقد وعدتني عنك الاماني مواعدا … مطلن بها والحادثات فواجع
أحاذر أن يرميني الدهر دونها … بحتف وحاشاك الحتوف الصوارع
واني لارجو ان يكون مطالها … لتحبيني ما اثمرت وهو يانع
قبولك مثلي وانقطاعي وخدمتي … قصاري ولكن للقضاء توابع
ومقصود ما يبغى من السيف مضرب … حسام اذا لاقى الضريبة قاطع
على أنه من بعد ذلك يبتغى … لرونق يستانقه العين رايع
كذلك محض الود منك فريضتي … ونافلتي فيك الحبا والمنافع
فكن عند ما أملت منك فلم تكن … لتخلفني منك البروق اللوامع
وعش ابدا في غبطة وسلامة … وأمن اذا راعت سواك الروايع
فانت لنا واد خصيب جنابه … وانت لنا طود من العز فارع

وقال يمدح

فتى إن أجد في مدحه فلأنني … وجدت مجالا فيه للقول واسعا
وان لم أجد في مدحه فلأنني … وثقت به حتى احتقرت الذرايعا
ومن يتكل لا يحتفل في ذريعة … ولم يسع إلا خافض البال وادعا

كفى طالبا عرفا اذا أم أهله   من المدح ما أغنى به الشعر طالبا
على أنه لو زارهم غير مادح   كفاهم به دون الشوافع شافعا
أبا حسن إن لا أكن قلت طايله   فاني لم أنهض من الفكر واقعا
مدحتك مدح المستنيم الى امرئ   كريم فقلت الشعر وشانه هاجا
وإن أك قد احسنت فيه فانه   بما احسنت قبلي يداك الصنايعا
فعلت فأبدعت البدايع فاعله   فأبدع فيك القائلون البدايعا
فلا زلت تسدي صالحا وتبره   فتمسي متبوعا واحسن تابعا

وقال يمدح ابا ليلى بن عبد العزيز بن ابي دلف

ألا ليس شيبك بالمترع   فهل أنت عن غيه مرتدع
وهل أنت تارك شكوى الزمان   أذ لست تشكو الى مستمع
عتبت على المترض المقتضي   وما ظلم المسلف المرتجع
بلى انه من ظلمه لومه   وما الام المعطي المنتزع
وطول البقاء حبيب الفتى   ولكن بأي مقيت سفع
نحب البقاء وفيه الفنا   ء والعيش متصل منقطع
اذا المرء طالت به مدة   علاه الشيب مفرقه أو صلع
فمحبوبه مع مكروهه   اذا ما اجتنى منه اربا لسع
وشيخوخة المرء أمنية   متى ما تنلها هي اليها هلع
ألا فعز أذك عما مضى   فليس يؤبه الي من جزع
ولا تعذل الدهر في غدره   باخوانه فعليه طبع

ألا وازدرع ماجدا مدحة   فانك حاصد ما تزدرع
ولا تعدون ابن عبد العزيز   والحكم حكمك ان لم يرع
ولم لا تبيع لزراعه   كريم أبر ومدح زرع
ألا فامن أخلاف معروفه   فانك إن تمرها ترتضع
نكني بليلى على أنه   ينوب عن الغلمة المنصدع
وان كان كالليل في ظله   وفي وسعه كل شيء وسع
فتى ضاف بعد اذ يقرى اللهى   فكل بدبغه مرتبع
ولم ير ضيف قرى قبله   مضيعا ولا كان فيما سمع
فتى لا تزال اسنة آله   عطايا على سائل تقترع
تنادت قرائن أمواله   ألا للتفرق ما تجتمع
جواد غدا كل ذي خلة   بماض ثروته منتفع
حلا عرضه وحلا سيفه   جميعا فما فيهما من طبع
فهذا لزينته آمنا   وذاك لبذلته إن فزع
نليه فتى الفواني في درعه   ويلقى الحروب ولم يدرع
وما يعرف الدرع الا الندى   او الصبر في كل يوم مصع
اذا قيل عافيه عاف أنيل   قالت لهم بل جناب ربع
اذا امتيح جم لمتاحه   ويأبى صفاه اذا ما قرع
قريب النوال بعيد المنا   ل يقرب في شرف مرتفع
كمثل السحاب نأى شخصه   ولم ينأ منه صبيب همع

ولا عيب فيه سوى نائل   يلاقي السؤال بخد ضرع
على أنه قد كفى السائلين   فاترعوا وهو لا يترع
أعف العفاة فقد أصبحت   عطاياه تنتجع المنتجع
فسائله شامخ باذخ   ونائله خاشع منقمع
تولت سماحته أمره   وفيها خلال الخليع الورع
فخانته واقتطعت ماله   ألا حبذا الخاين المقتطع
ولكنها وفرت عرضه   وصانته عن كل قيل قذع
ولم تضطلع باختزان الثراء   لكنها بالعلى تضطلع
أطاع السماحة في ماله   فأي الثناء له لم يطع
فلا يعجب الناس من مقول   غدا في مدائحه يبتدع
وحب الكريم اذا ما حبا   وحب اللئيم اذا ما شبع
يرى المال يعطى كمثل القذى   أميط وليس كأنف جدع
متى يتخدع لك عن ماله   فليس عن المجد بالمنخدع
يميت الرياء ويحيي الندى   فيعطي ويخفي الذي يصطنع
على انه المسك يأبى نشاه   الا انتشارا وان لم يضع
يسر العطايا وآلاؤه   يزين اذاعته ما لم يذع
ومن فعل الخير مستخفيا   أشاعت مساعيه ما لم يشع
أيا ليلة البدر خذها اليك   تصدق فيك وله تخترع
مهذبة مثل ممدوحها   من الخلع اللاي لا تختلع

هي

هي الدهر تاج على ربها   وقرطان في أذني مستمع
يقول الرواة اذا أنشدت   أألصبح يقتلع المقتلع
أتيت نوالك من بابه   ولست الخدوع ولست الخدع
وما سابني فوت ما فاتني   وان كان كالعضو مني نزع
لأني على ثقة أنني   متى رمت رفدك لم يمتنع
سبقت بأشياء أسديتها   وأنت المخيلة لا تنقشع
ومدت وسائل أعددتها   وأنت الوسيلة لا تنقطع
فما فاتني فكأن لم يفت   وما ضاع لي فكأن لم يضع
وأقسم بالله ان لم أهب   نصيبي منك وأن لم أبع
ولكنني في يدي علة   وأرجو بيمنك أن تنتزع
وان يك لي سبب قاطع   فما أملي فيك بالمنقطع
ومن يعترض مثلكم لا يقف   ومن يقتحم مثلكم لا يكع
وكم من مسيء أتى سابقا   ويا رب محسن قوم تبع
ومن حاربته الليالي اشتكى   ومن سالمته الليالي فجع
ومشبعة الدهر مشحونة   ومن حل بين سباع شبع
فلا تحرمني على علتي   فما حظي عظي لسيف وجع
جرى الشعراء لكي يبدعوا   فلم يجدوا غير ما تصطنع
وحاولت ابداع أكرومة   على أولئك فلم تستطع
فأصبحتم قد تركتم فأنتم   ولا بدع حاولتم ممتنع

فلا تطلبوا بعدها بدعة   وكونوا كسائر من يتّبع
أقول وقد أرهنوك الأمير لا بالذميم ولا بالجذع
ولا بالهدان ولا بالددا   ن كلا ولا بالجبان الهلع
ولا بالقليل ولا بالذليل   كلا ولا بالبخيل الجشع
وفي للأمير أناس غدا   رهينتهم كل مرعى مرع
وفي للأمير أناس غدا   رهينتهم كل طود فرع
فأي بخيس أناس غدت   رهينتهم كل خير جمع
وفي حاجب راهنا قوسه   وراقب فيها الحديث الشنع
وقومك أحنى على رهنهم   وما النبع من عود نبع فرع
وآل أبي دلف معشر   يرون المكارم دينا شرع
اذا ابدئ الطول منهم أعيد   أو أوتي العرف منهم شفع
ترى في ذراهم غنى المجتدي   وعز الذليل وأمن الفزع
وفيهم مذاقان للذا يقين   حلو لذيذ ومر بشع
بنوا في الجبال جبال العلى   فتلك الجبال لها تختشع
وما امتنعوا من عدو بها   ولكنها بهم تمتنع
سمت بجدودهم رتبة   جدود الملوك لها تضطرع
هم المدعون بديع العلى   اذا كان غيرهم المتبع
وما الدين الا مع التابعين   لكنما المجد للمبتدع
تضيق على مادحي غيرهم   مقال لمداحهم يتسع

هم

هم يبسطون لسان العيي   مجدا تصنع غير الصنع
وهم يقطعون لسان البليغ   جودا بغنع غير القنع
تغنوه مداحهم أنهم   يميد ونهم من إناء ترع
ويسكت مداحهم أنهم   يجودونهم من سخاء همع
فكم بسطوا من لسان امرئ   فأسرف في الطول حتى ذرع
وكم قطعوا من لسان امرئ   وان كان لم يدهم لما قطع
هم غصبوا للعلى فاشتروا   مدائح بيعت فلم تشتبع
سموا فاشتروها بأحسابهم   ولم يشتروها لو هي رقع
وكم رافع حسبا واهيا   بمدح وان كان لا يرتفع
ولم يعلهم جودهم بل علوا   فجادوا بكل نوال تبع
علوا فسقوا كل من تحتهم   فكم من غليل بهم قد نقع
كسقف السماء اغاث العبا   د شكرا لرافعه اذ رفع
وحق العلو على المعتلي   حنو وعطف على المتضع
كأنكم يا بني قاسم   كواكب من قمر تنقلع
هو البدر أدناكم أنجما   تواضع في فلك يرتفع
كساكم أبو دلف خيمه   فكل بسكته منطبع
وكنتم أناسا لكم شيمة   قد استشعر الناس منها الطمع
وفي الناس مما خصصتم به   تعاريف لكن متى تجتمع
وما بان عانيكم كائنا   ولا هم جاركم ممتنع

وقدمًا وددتم وعودينتم ... وهيهات من حزم من نعنع
فليس يقا فكم ذايف ... وليس بسيفكم مبتلع

وقال في القاسم

هل أنت من مرتجيك مستمع ... يا من إليه نوابل الفزع
اصغ إليه فلم يجابك في المد ... ح ولا قال وهو مخترع
يا من إذا أشرقت محاسنه ... ظلت رؤوس العداة تنقمع
ومن إذا غربت مكايده ... كادت قلوب العناة تنخلع
ومن إذا أمطرت فواصله ... عاد الصفا وهو معشب مرع
ما أعذر القرن في تذبذبه ... يهوى إليك الشبا ويتقدع
قد علم القرن عند حيصته ... عنك بأي السيوف تصطنع
وقد درى حين زال مطمعه ... فيك بأي الدروع تدرع
أنت الذي أصبحت عوارفه ... درعًا له والدروع تنصدع
وأنت من لم تزل مكايده ... سيفًا له والسيوف تنقطع
تصرع من شئت عند لبسهما ... يوم الوغى والجدود تصطرع
يدب في غيرك المديح ولـ ... كنا رأيناه فيك ينذرع
ويهطل الدهر فيك ديمته ... لكنها عن سواك تنقشع
وابن معط وقلبه بهج ... ممن يمني وقلبه وجع
لا تزل الشر عنك مندفعًا ... وسيل خير إليك يندفع
يا سيدًا لم نزل بعقوته ... إذا عدمنا الربيع نرتبع

ولم

ولم نزل من ثدي نعمته ... إذا فقدنا الرضاع نرتضع
ومن علمناه غير متبع ... في المجد بل لا يزال يبتدع
ومن عرفناه غير مبتدع ... في الدين بل لا يزال يتبع
أعاذك الله أن نراك وأفعالك بعد العلو تتضع
عدله فليس الجميل فاحشة ... تركبها تارة وتنتزع
ولا طريقًا تخاف غيلته ... تركبه تارة وترتدع
والعائد العرف بعد بدأته ... ينفع إخوانه وينتفع
والبادئ العرف لا معاد له ... يعير إحسانه ويرتجع
لو كنت ممن يجب ثروته ... أو كنت ممن حداه ممتنع
إذا عذرناك في المطال به ... لكن عذر الجواد منقطع
ما دفع مثلي والحال موجبة ... والصدر رحب والوجد متسع
لا تمنعني لهى ممنحة ... أضحت عليها الأكف تقترع
يا من أراه رضى لمنتجع ... إن قال أي الرجال أنتجع
رأيتني تجدني رضى لمصطنع ... إن قلت أي الرجال أصطنع
كم سائل عن نداك قلت له ... مخدع بالسؤال منخدع
وسائل عن حجاك قلت له ... يحط أمواله ويرتفع
وسائل عن ثناك قلت له ... لا يسأم الدهر منه مستمع
وكلهم كان في مسائله ... أعمى عن الصبح وهو منصدع
يستوضح الصبح بالمصباح والمصباح عند الصباح مختشع

لازلت ما عشت للعدو شجى   في حيث لا يستطيع منتزع
تسطو وتعفو وانت مقتدر   لا ورع عند ذاك بل ورع
ما اقبح المطل من اخي كرم   وعيب من قل عيبه شنع
ولم تعدني بل المنى وعدت   والحر من خلفه طليق جزع
متى تعللت ام متى عرف الا فلاع شوب شيبك الهلع
ألست من لم تزل تحمله العلياء اعباءها فيضطلع
ويرتجي خيره البؤوس اذا   لم يرج ما عند غيره الطمع
ويعتفي فضله العروف اذا   لم يلتمس فضل غيره الجشع
ويشرخ المعتفي عليه اذا   لاقى بخيلا وخده ضرع
تفترق الصالحات في فرق   وفيك دون الجميع تجتمع
بلى بلى انت انت فلا   يقطعك دون التمام مقتطع
يا ذاكر الغنم عند مغرمه   وذاكر الريع حين يزدرع
اولع بي العافيات في يدك السمحة ان الزمان بي ولع
والغوث منه اوان ينتهس الشلو ولا غوث حين يبتلع
ابا الحسين اهتزز فانك لا انا كل في موطن ولا الطبع
ولينعطف منك معطف حسن الطاعة لا مانع ولا جزع
يا من دعاني الى الغنى اثر   لطابع الجود فيه منطبع
شهدت اني اعتقدت منك اخا   لم يخدع الراي فيه مختدع
متيما بالعلى اخا شعف   يخطب ابكارها ويفترع

يمزح

يمزح بالجود لا السفاه فان   جد فزول ذو عقدة مصع
ما زلت بالاذن لي وبالاذنه السمحة وای الجميل تشتدع
تمهد لي مطلبي واونة   تمهد لي مضجعي فاضطجع
خذها كصم الصخور اقلعها   من جبل شامخ فتقتلع
مجدك ذاك الذي اناف على النجم اصيل من طوده فرع
ومن ابي ما اقول فيك فحياه بوسی تعساء مختدع
وبعد فاسلم على الزمان ولا   زالت يد السوء عنك تندفع

وقال يعاتب

لما حقق من صد عن مشرب   لبعض القذى فيه ان يمنعه
بلى حقه ان يصفى له   ليلتذ عند الصدى مكرعه
ابى الله قطعك رزق امرئ   ابي الفضل والطول ان يقطعه
وعلمك ان السدى كله   ستنشر ذكراه في مجمعه
وما ذاك الا عقاب امرئ   راى السيف في جيده موضعه
منعت الكفاف الذي لم تزل   تجود به كفك الموسعه
فان كنت مسلم ذي حرمة   لقول اعاديه ما اضيعه
فعجله بالسيف كي يستريح ان كنت من قتله في سعه
اسلمتنا للردى ستة   وقد كنت ترحمنا اربعه

وقال في عبيد بن العباس

وفقحة كالحوت في ابتلاعها   يعجز بيت المال عن اشباعها

من الغرابيل وعن إرضاعها   ما أثر الرجال غاية ارتفاعها
تفوق عبيد الله من إصباعها   واسعة الخرق على رقاعها
فالأرض كالبقعة من بقاعها   لو ذرعته شقت على ذراعها
تهوى سخي النفس عن إقطاعها   لبث لعينيه من انتشاعها

وقال ايضا

سهولة الشريعة   تغني عن الذريعة
يا ذا اليد المنيعة   والأذنة السميعة
والهمة الرفيعة   يا قابل الخديعة
وفاعل البديعة   هل لك في صنيعة
تجعلها وديعة

وقال في القاسم بن عبيد الله

ألا قل لذي العطن الواسع   أخي المجد والشرف اليافع
ليهنك أنك مستقبل   دوام المزيد بلا قاطع
وأن لست ممنوع أمنية   وأن لست للخير بالمانع
وأن لست كلًّا على ناظر   وأن لست وقرا على سامع
فلا زال جدك مستعليا   له قوة الغالب الصارع
ولا زال سعدك مستصحبا   مساعدة القدر الواقع
الى أن تحلّ ذرى مرغم   أنوف أعاديكم جادع
على أنني بعد ذا قائل   ولست لقولي بالدافع

السّ

ألست المحب الست المريب من قبل برقكم اللامع
الست المحق الست المدقق في المعميات على الصانع
فمالي ظلمت ومالي حرمت منكم وضعت مع الضايع
ألم تعلمون علما ليقين واحقق كالفلق الساطع

طلعت بايمن ما طاير   عليكم وأسعد ما طالع
فجاءتكم دولة غضة   تعنيا في ثمر يانع
ألم أك أدعو بتمكينكم   سرارا مع الساجد الراكع
ألم أك أثني بآلائكم   جهارا مع المعلن الصادع
ألم تعلموا أنني جيتكم   مجي المخالص لا الطامع
وأني خدمت وأني استقمت   اذا ضلعت شيمة الضالع
واني نصحت وأني مدحت بالمنطق الرائق الرايع
أمن بعد ما سار معروفكم   الى ساكن البلد الشاسع
وقام الخطيب باحسانكم   على منبر المسجد الجامع
تشيع شفاءي بحرمانكم   وشكري مع الشايع الذايع
ألا ليت شعري قول امرء   تراخت مثوبته جازع
اذا أنا أخطأني نفعكم   فهل نفعكم لي من نافع
سيجري على مثل مجراكم   أخو ثقتي جريه لا نازع
وأي البرية لا يقتدي   بأفعالكم غير ذي وازع
فلله ماذا جنت ساده   على خادم لهم خاضع

حموه المعاش وأسبابه   وهم خير مزدرع الزارع
أيحسن رفعي بكم صرختي   ألا هل عن الظلم من رادع
وقد طبقت الارض إنصافكم   فعم المطيع مع الخالع
ألا لا تكن قصتي سبة   فما ذكر مثلها بالخاشع
قبيح لدى الناس ان ترتعوا   وأن لا ابن ذئب مع الراتع
وأن يشرع الدهر في بحركم   وان لا يرووني مع الشارع
وأن تترأس حشا لسنة   بكم ويرووني مع التابع
فلا تضعوا عاليا ربما   جنى وضعه ندم الواضع
يراجع بعض رواياته   وقد وقعت صفقة البايع
فتوحشه جورة جارها   فشاعت مع الخبر الشايع
وباسى على مدح المستمر بالحمد والشكر لا الظالع
وحسب أخي الظلم من غفلة   بمكوى ملامته اللاذع
ألا من لمن طردته الغيو   ث من موقع السيل الهامع
ألا من لمن وكلته السحا   رظلما الى الوشل الدامع
أقاسم يا قاسم العارفا   ت يا كوكب الفلك الرابع
أعزمك أنك إن أنت صر   ت في ذروة الفلك السابع
وجاوزته سامياً ناميا   الى ثامن والى تاسع
جريت على نهج ذاك الرضى   بضيق القناعة للقانع
أبى الله ذاك وأن العلى   تمتك الى الفارع الفارع

أعيذك من نايل حايل   ومن بادئ ليس بالراجع
أيشبع مولى وعبد له   يجوع مع الجايع النايع
جمالك يا ذا السنا بارع   فصله بإجمالك البارع
وزد في ارتفاعك فوق الورى   بأن تتواضع للرافع
بذلت من القوت لي عصمة   فأوسع عليّ من الواسع
ومالي وان كنت ذا حرمة   سوى طيب خيمك من شافع
على أنني لي سفلان غله   بعتبك ذي الموقع الفارع
أقول وقد مسني حده   مقال الذليل لك الباخع
ضربت بسيفك يا ابن الكرا   م غير الشجاع ولا الدارع
فصلني بعفوك إني ارا   ه أكبر من صنع الصانع
وهب حسن رأيك لي محسنا   ليهجع ليلي مع الهاجع
فما بعد رأيك من منية   وما بعد عتبك من لاذع
اذا ما الفجايع يقتبن لي   رضاك فما الدهر بالفاجع
رضاك ظلال جنانية   وعتبك كاللهب السافع
صدقتك في كل ما قلته   يميناً وما كذب الطايع
فان كان قولي فيما ترا   ه من خدع الرافي الراقع
فسامح ولكن إن الكريم قد يتخادع للمخادع

وقال ايضا يذم رجلا

إذا أولى النعمى دعا الله أن يرى   بأصحابها يوم اختبار الصنايع

فيا ليت ما أغناهم عن جزائه ... اذا كان مقرونا بسوء الفجائع

وقال في ابي حفص الوراق

غنى أبا حفص اذا جئته ... بشعره في بابه تعاع
وليكن الإيقاع في رأسه ... من حاذق بالقفد صفاع

وقال في صاعد وابنه العلاء

أعز مخيلة الاماني لموعها ... وأشقى نفوس الشايميه طموعها
دعتنا الي حمد الرجال وذمهم ... هموع سحابات لهم ودموعها
وللدهر فينا قسمة عجرفية ... على السخط والمرضاة منا وقوعها
فهيماء في صحل السراب كروعها ... وهيماء في بحر الشراب كروعها
وسافلة يزرى عليها سفولها ... ويافعة يزرى عليها يفوعها
وفي هذه الدنيا عصايب لم تزل ... لخطة ضيم لا لحق خنوعها
فلا في الهنات المحفظات اباوها ... ولا في الحقوق الواجبات نجوعها
فلا يأمنوا وليحذروا غب أمرهم ... فبغي الجدود العاليات صروعها
ومن أمن نفس أن تخاف ولم تكن ... لتأمن من مكروهة لا تروعها
سيغترمن أمن العواقب آمن ... بلى من مناه ما جناه خدوعها
وللناس أفعال تجاري مدادها ... وللدهر أحوال تكايل صوعها
لعل ذرى تهوي وعلا أساً فله ... تعلوا وخفا من المباني رفوعها
فكم من جدود ذل منها عزيزها ... وكم من جدود عز منها ضروعها
ألا أبلغا عني العلاء بن صاعد ... رسالة ذي نفس قليل هلوعها

فان

فان تحتجب فالله جم عطاوه ... وان تحتجب فالشمس جم طلوعها
أبت نفسك المعروف حتى تنقلت ... الى اليأس نفسي واطمان مروعها
فقد عرفت عن كل ما كنت أبتغي ... لديك فأمسى كبرياء خضوعها
سأظلف من نفس بذلت سجودها ... وكان حقيقاً ان يعاب ركوعها
هي النفس اغنتها غنى الدهر كله ... قناعتها اذ لم يفتها قنوعها
عفاء على الدنيا اذا ما منحتها ... بغاها ومن تبغي لديه منوعها
جزتكم جوازي الشر يا آل مخلد ... وأقوت من النعمى عليكم ربوعها
ولا انفرجت عنكم من الكره خطة ... ولا التأمت الا عليكم صدوعها
ولا صمدت إلا اليكم ملمة ... ولا كان فيكم يوم ذاك دفوعها
ليهنيكم أن ليس يوجد منكم ... لبوس ثياب المجد لكن خلوعها
وان ركايا الماء فيكم جرورها ... اذا كان في القوم الكرام نزوعها
نظرنا فأجدى من عطاياكم المنى ... وأندى على الاكباد منهن جوعها
وجدناكم أرضا كثيرا بذورها ... رواء سواقيها قليلا ربيعها
فلا بوركت عين تشيح لسقيها ... كما لم تبارك في الزروع زروعها
جهدنا لكم مريا فقال ذووا النهى ... لقد أشبهت اظلاف شاء ضروعها
ألا لا سقى الله الحيا شجراتكم ... اذا ما سماء الله صاب همولها
فلا بردت للاغبين ظلالها ... ولا عذبت للسايغين ينوعها
أبت شجرات أن تطيب ثمارها ... وقد خبثت أعراقها وفروعها
نكحتم بلا مهر قوافي لستم ... بأكفايها فاللاعبات تلوعها

رويدكم لا تعجلوا ورويدها … ستغلو لدى قوم سواكم بضوعها
ستمهر أبكاره اذا وخدت بكم … خنوف المهاري بالفلا وضبوعها
وإني اذا ما ضقت ذرعا ببلدة … لجواب أقطار البلاد ذروعها
ولست القوافي بالقوافي ان التقى … هجوعكم في حقها وهجوعها
ولست بأشباه الأذاعي غرامة … متى لم يطل بالغيب فيكم ولوعها
وكانت إذا أبدت خشوعا لخيبة … أباعزها أو يستقاد خشوعها
ومن لم تجد في فضل كفيه مرتعا … ففي عرضه لذي سواه رتوعها
ألا تلكم الغيد العطابيل أصبحت … الى غيركم اشواقها وتلوعها
عذاري قواف كالعذاري خريدها … يقود الفتى نحو الصبى وسموعها
كسوناكم منها ونحن بغدرة … مدايح لم تغبط بربح تبوعها
وكم نزعت منا اليكم مطامع … فاضحت وعنكم لا اليكم نزوعها
لقد ضللت وحناءه بانت وأصبحت … يهز اليكم رحلها وقطوعها
قضى ربها أن لا تحل نسوعها … يد الدهر لم شدت اليكم نسوعها
تسربلتم النعمى فطال عثاركم … بأذيالها واسود منها نصوعها
وما عطرت أثوابها إذ علتكم … ولا حسنت في عين راء دروعها
ولم تظلموا أن تعثروا في ملابس … مذيلة أثوابكم لا تتوعها
نبستم بسوق النخل ظلما فأبسروا … ستنمو بكم عما قليل جذوعها
وقلتم رجحنا بالرجال فحمتنا … وأي رجال لم تزنكم شسوعها
وهل أنتم إلا مذبعوا مناسب … تردد عليكم ما ادعاه ذيوعها

احلكم

أحلكم ورهاء يردم أنفها … فيمخطها من شدة الموق كوعها
تفكك أوصال معلل فقحة … عضوض بسفلاه الأثور يلوعها
ضعيفة اللثيا في الدماغ يخيفها … قوي اللثيا في الكنار لذوعها
بلا حظ دنياه فأحلى منا عها … طوامير ها في عينه وشموعها
وما عدمت وجاء عبد وسلحة … ولا طهرت الا وفحل يقوعها
أنوفكم أعني بما قلت آنفا … بني مخلد حيى اله نوف جدوعها
أفدتم ثراء فاستفدتم عروة … وقد فضح الانساب منكم شيوعها
وإن بيوت البد ولو تصدقوننا … لأبنية ما ظللتكم نطوعها
ولو انكم كنتم دهاقين سادة … لما راقكم جوع القريب ونوعها
أبت ذكر حزوى منكم واشتياقكم … اليها قلوب ذكر جوخى يصوعها
فديتم بني وهب فاني رايتهم … أبوا قذعة يجتثها قذوعها
وأقنعهم من مجدهم ما كفاهم … وأعلى نفوس الراغبين قنوعها
وما درك الدهقان من قبل قابل … ألا ذاك خصاف النعال رقوعها
ألا ذاك بناء الحياض ورودها … ألا ذاك حلاب اللقاح رضوعها
وإن كان في عدنان نور نبوة … فروج لظلماء الضلال صدوعها
ومن حكمها لعن الدعي وثلبه … اذا واصل الأرحام عد قطوعها
أرى سغم الدنيا بصحة حظكم … شغى داءها ضرارها ونفوعها
وهذا أبو العباس حيا مؤملا … ضروب الرؤوس الطامحات قموعها
فتى من بني العباس كهل أجلاله … ركوب لأشراف النجاد طلوعها

وروق لألباب الأمور فصولها … ضموم لأشتات الأمور جميعها
وسنة والأيام فيه وديعة … تداوى به الملوك وشيك نجوعها
وما برحت في كل حال تسوسها … له شيم زهر المحاسن روعها
فصبرا لأيام له ستزورنها … يطول عليكم أيها القوم سوعها
وقد شمتم منه ومن أوليائه … بوارق لم يخلفه هناك لموعها
ألا تلك آساد الشرى وبروزها … فدنها خنازير القرى وقبوعها
بدوا وجرتم ظالمين بني أبيهم … فتم وفي الأستاه منكم لسوعها
وما يستوي في الطير صقر وهامة … لعمري ولا شحاجها وسجوعها
جمحتم إلى القصوى من الشر كله … وللدهر فيكم روعة ستروعها
وأبطركم أكل الحرام فأمهلوا … لكل أكول هوعة سيهوعها
كأن قد دسعتم بالخبيث ولم تزل … لكم دسعات لا يسيغ دسوعها
ستكسع منكم دولة حان بينها … بدولة صدق قد أظل رجوعها
تقوم بها من آل وهب عصابة … تخنت على نصح الملوك ضلوعها
لهم دولة منصورة بفعالهم … أبى النصر أن تنقض عنها جموعها
تقدمهم في كل فضل سيوفهم … ومعروفهم في كل أزل دروعها
هنالك يشفى من صدور غليلها … إذا ما الدواهي طال فيكم شروعها
أرتني سعودي ذلك اليوم أنه … برود نفوس حليت ونقوعها
ولا رقأت أبان ذلك دماؤهم … ولا أعين فاضت عليكم دموعها
منحتكموها شكر نفس أبية … قليل عن الطاغي الأبي خنوعها

فدونكم

فدونكم شوهاء فوهاء صاغها … مشوه أقوال وطورا صنوعها
وما كنت قوال الخنا غير أنني … قؤول التي تشجي اللئيم سموعها
رؤوم صفاة أنبتت وتنجزت … رجوم صفاة أصلدت وقروعها
وإني لمناح الأنوف تعنتي … فإن جهلت حقي فعندي نشوعها
فإن شمخت من بعد ذاك فإنني … قذوع لآناف قليل قذوعها
بحد جرت جري الرياح فأصبحت … سطوع ضياء النيرين سطوعها
فمن صد عن نفاحها وبرودها … فعندي له لفاحها وسفوعها
وإني لطلاب التي أنا أهلها … وعندي إذا ولت قفاها تبوعها
وما أنا في حال العطايا فروحها … وما أنا في حال البلايا جزوعها
لقد سرت الدنيا وضرت جنانها … فمجاجها للقوم أريا لسوعها
فلا تأس للدنيا ولا تغتبط بها … فؤادها سلابها وفجوعها

وقال في عبيد الله بن عبد الله

أرضى الأمير أطال الإله له … بقاء الأمير عزيزا مطاعا
بأن قل حرمانه مقولي … فأحذاه بعد المضاء انقطاعا
وكانت قوافي في مدحه … تبني فقد صرت فيه رباعا
وما كان إلا حساما أضيع … ومنها أضيع من الأمر ضاعا
فلو شاء صيقله رده … حديدا ولكنه كفا صناعا
تعيد شباه إلى حاله … وتلقي على صفحتيه شعاعا
ليوم تقنع فيه الرجال … وتحسر فيه النساء القناعا

وقال في نطف

راع فؤادي منك ما راعه   ولاعه صدك ما لاعه
أمرضت قلبي ثم ما عدته   كلا ولا داويت أوجاعه
يا مالكا قلبي وتعذيبه   مهلا فما ملكت اقلاعه
تِه عند تمليكك تخليصه   او عند احسانك امتناعه
حق لك الكبر على عاشق   نارك في جنبيه لذاعه
لو كنت قد ملكته إنقاذه   منك كما ملكت إيقاعه
يا ناقص القدرة كم غيبة   ليست لها نفسي بتباعه
لا تحسبني للهوى طعمة   إن استخاش الرأي أشياعه
أنا الذي ان شئت هان الهوى   خوف أو أطمع إطماعه
يا عجبا من نطف إنها   اضحت تغني غير مزناعه
ما اصفق الوجه الذي أعطيت   ساق اليه الخزي أنواعه
ألق اليه أذنا واستمع   أبرد ما غنته كراعه
وأمر لها ثم بروميّة   للرقص والإيقاع جماعه
رقاصة في البطن كبادة   موقعة في الرأس صفاعه
تعسا لها تعسا اذا ما عوت   ونزعة للنفس نزاعه
تفسو فما تنفك من فسوها   دواخن في البيت مناعه
دحداحة الخلقة حدباؤها   قامتها قامة فقاعه
قصيرة القامة مقصوعة   للقمل فوق الطبل نصاعه

تطفرها من قصر فارة   وبظرها يتعب ذراعه
مشؤومة للخير حصادة   لكنها للشر زراعه
تضل في السربال من قلة   كصعوة في جوف فقاعه
وعواعة البطن فان رجعت   يوما غناء فهي وعواعه
لو أنها ملكي ولو ضيعة   نصبتها للطير فزاعه
أقبح بذاك الخلق من منظر   وزع فيه القبح أوزاعه
بالحمق والغلمة مصروعة   بالابط والنكهة صراعه
لا تعرف الله ولكنها   سجادة للأير ركاعه
منيتها أير عريض القفا   مضلع تغمز أضلاعه
حتى إذا قام على سوقه   سدت به ثقبة بلاعه
لها حر أشمط مستكرش   شاب وما تترك إرضاعه
تجهد ان تشبعه دهرها   لو أنها تستطيع إشباعه
منقلب الشفرين مستضحك   ما هو الا جيب دراعه
توسعها ذما على أنها   بذالة لبست بمناعه
تقتل بالبذل فأعجب بها   ضرارة في زي نفاعه
كم عصت الله وما أحسنت   ففحتها شيأ سوى الطاعه
خفاضة للرأس لكنها   لرجلها والردف رفاعه
قد لمعت من برص واضح   يورثن في الوجه لماعه
لو عرضت شبرا زصوارها   وعينها لا انتبا بها الباعه

صفعانة تأخذ من رأسها … لطرزها في الفسقة رتاعه
متاعة دفعا بصفع ألا … قبحها الرحمن مبتاعه
ترقع من فروتها صدعها … وحيلة الانسان رقاعه
قلت لداعي الشعر في شتمها … مهلا فقد بلغته أسماعه
ستسمع الآذان في شنطف … قوافيا للجهل رداعه
لبست عن الثار بنوامة … ولا عن الوتر بهجاعه
إن صكت الوجه فشفاعة … أو صكت الرأس فقماعه
يا من تغنينا بما ساءنا … دونكها للأنف جداعه
أسمعتنا سوءا فأسمعته … فاستمعي إن كنت سماعه

وقال في ابن عروس

أبا علي للناس ألسنة … ان قلت قالوا بها ولم يدعوا ٥
والبغي عون على المدل به … فاشناه واجعله بعض ما تدع
أولا فكن راميا وكن غرضا … ترمي وترمى وتحصل الشنع
وقالة السوء غير راجعة … يوما اذا نوهت بها السمع
يا ليت شعري وليت شعرك أن … قلت وقلنا واستحكم القذع
ما ينفع الصارم اللسان اذا … غودر يوما وعرضه قطع
لا نفع في ذاك إن نظرت وإن … قوم منك الحياء والورع
فارجع وبقيا أخيك باقية … واندم وفي الحلم فسحة تسع
أولا فأيقن بأنني رجل … نكثر فيما يقوله البدع

والشهد

والشهد عندي لمن أناب بما … المرء أوله فالصاب والسلع
وقد هجوت امرأ يجل عن الـ … ـمدح وعندي الحفاظ لا الجزع
ومن هجا ماجدا أخا شرف … فليس إلا من نفسه يضع ٢
والنبل مبرية منصلة … تحفزهن القسي والشرع
وكل سهم رمت يداي به … فليس إلا في مقتل يقع ٤
فلا تعد بعدها لذكر أبي … بكر ولا تخدعنك الخدع ٢
فهو الذي تسجد الجباه له … ما بعدها في هواد لي طمع ٥
ذلك عرض أبيت لا بل أبى … الله له أن يمسه طبع
ودونه نصرة مؤيدة … مني ولي بالحفاظ مضطلع
والظلم مخذولة كتائبه … تضرب أدبارها وتكتسع
والحق منصورة حلائبه … تكثر أعوانه ويتسع
أنذرت حرب الهجاء ملقحها … فما لها غير حتفه ربع
وليس فيها الرؤوس تندربل … فيها أنوف الرجال تجتدع
ذاك مقام كما سمعت به … محاسن القوم فيه تنتزع
وليس فيه شيء تراه سوى الـ … أعراض دون النفوس تدرع
والعيش بعد الممات مرتجع … وليس عرض يودي فيرتجع
ونحن في منظر ومستمع … ما مثله منظر ومستمع
فلينتزع بالعظات منتزع … ما دام يجدي عليه منتزع
إياك أن تستثير مني … إقدامك صلا في رأسه قرع

قد جف واديه من تنفسه ... فما به في الربيع من شبع
لا ماء فيه ولا نبات وهل ... خصب بوادي البوار أو مرع
إياك إياك أن تطيف به ... وإن تداعت لنصرك الشيع
فرب إقدام ذي مخاطرة ... أحزم منه النكوص والهلع
لا تنتجع صيفة لها وهج ... حام فما في المصيف منتجع
ولا تنازع حلمي وتأمل أن ... ترسو إن الجبال تقتلع
فليس حلمي حلماً يبلغني الذل وإن كان فيه متسع
وليس جهلي جهلاً يبلغني الظلم وإن كان فيه ممتنع
أنا الذي ليس في مغامزه ... لين وله في قناته خضع
أنا الذي لا يذل صاحبه ... ولا يرى في وليه ضرع
أنا الذي تحشد الرواة له ... فكل أيام دهره جمع
أنا الذي ليس في حكومته ... جور ولا في طريقه ضلع
وأنت بكر على الحياء فصن ... عرضك إن الأبكار تفترع
قارعت قبلي معاشراً قرعاً ... فارت فخف أن تخونك القرع
وذقت من غير موردي جرعاً ... ساغت فخف أن تغصك الجرع
متى تعاطيت جرع واحدة ... من موردي فالنشبا لم تبع
فلا تجرب على الحياة فما ... كل التجاريب فيه منتفع
وما تعديت بل ردعتك بالموعظ ... وللصاعين مرتدع
وأنت ممن يهاب معصية الحق ... ولا يستخفه الفزع

وفي

وفي القوافي لقائل سعة ... إن شئت والدهر بيننا جذع
وقد عرفت القريض أصلحك الله ... وفيه الأغلال والخلع
فاجتنب الشر فهو مجتنب ... واتبع الخير فهو متبع

حرف الغين

وقال يهجو أبا اسحاق

قالوا هجاك أبو المراق قلت لهم ... ولم هجاني فقالوا الذي بلغه
أنهى إليه نصيح غير متهم ... أن قد تركت معيضي عرضه ردغه
فقلت ماناك مثلي مثل زوجته ... لكن أخال عدواً كاشحاً نزغه
وما أراه على حال تعف لسم ... أنثى ولو جهدت حتى تكون دغه
تالله تعنيني بذاك الفرد غانية ... وإن أجد لها ثوباً وإن صبغه
لا يهجوني فإني لست هاجيه ... ولا يرى ذاك مني أو يرى صدغه
وما امتهاني به شعره وخلقته ... تهجوه عني وعن غيري بكل لغه
سيان عندي أنالتني عضيهته ... أم قص بظر التي أدته أم مضغه
لا تنحوا أن طول الصفع هو ... بل المحطوء طول الصفع ما دمغه
أبيهتي تقول الشعر في زمني ... أولى لك ما لمثلي تنبغ النبغه
لئن تصدى لنابي حية ذكر ... نضناضة لا يبل الدهر من لدغه
لما أدل بمجلود وله كرم ... لكن يعرض طويل الهون قد دبغه
هاجيك يا نابك الحوله في حرج ... ما قتله وزغاً يأوي إلى وزغه
أزاه حباً وإن طال النقيق به ... أقل منه إذا ما فادغ قد غه

تَحْمي من القتل أو زاغا تَنِقّ لنا   دَمُ الهنّ يعافُ الكلبُ أن يلغه

وقال في كنيزه

قبلته فيح في جوفٍ فيها   ذَرَق بارزٍ من ناطفٍ ممضوغ

يالها ريقة لقد رشفتها   من فمٍ شدقمٍ رحيب الفروغ

ريقة لو تمج مجاً على الأفعى   لباتت بليلة الملدوغ

كرهة الريق تزهق النفس منها   مرة الطعم فهي سلح يدوغ

جشمتها المريء من حب أير   بالغ كل مبلغ مسلوغ

حدثتني به كنيرة عنه   غير افكٍ من الحديث مصوغ

قلت هل يبلغ اللهاة فقالت   اى لعمر الاله أي بلوغ

أوقح الناس كلهم ليس يخفى   ذاك في جلد وجهها المدبوغ

لست أربي بقدرها عنه تاللّه   ولكن بثوبها المصبوغ

وبقدر الغناء اذ تدعيه   لاكحقٍ بل باطلٍ مدموغ

قد مجناك بالكنيزة ريا   فانتهي في زناك كل نبوغ

وأديمي لي الصدود وروغي   عن وصالي فمنيتي ان تروغي

أنا في نعمة بصدك عني   أكد الله نعمتي بالسبوغ

لو تسوغت في الحلوق بشهد   أو رحيقٍ مشعشعٍ لم تسوغي

لم تزوغي عن المحجة في وصلك   من أنت شكله لم تزوغي

انت والعبد جيفة صادفتها   كلبة في الدماء ذات ولوغ

وقال في الهجو

يا راميا

يا راميا غرض الغطبعة بالجفاء مبلغا

قد قلت إذ حاولتها   بلغ المحاول ما ابتغى

ماكان ودّ خنته   حظاً فخنه مسوغا

لهفي لأيامٍ مضت   مشغولة بك فرّغا

حرف الفاء

وقال في قدح اهداه الى علي بن يحيى المنجم

وبديعٍ من البدايع يسبي   كل عقل ويطبي كل طرف

ذي من الحسن والملاحة حتى   ما يوفيه واصفٌ حق وصف

قدح كان للرشيد اصطفاه   خلفٌ من ذكوره غير خلف

كلغم الحب في الحلاوة بل أحلى   وان كان لا ينبا عن بحرف

صيغ من جوهر مصفى طباعا   لا علاجا بكيمياء مصف

تنفذ العين فيه حتى تراها   اخطأته من رقة المستشف

كهواءٍ بلا هباءٍ مشوب   بضياءٍ أرقق بذاك وأصف

وسط القدر لم يكبر لجرع   متوالٍ ولم يصغر لرشف

لا عجول على العقول جهول   بل حليم عنهن في غير ضعف

يمنح الشاربين بالشرب فيه   وبلذات كل قصف وعزف

ما رأى الناظرون قداً وشكلا   فارسيا مثله على بطن كف

ليس يخلو اذا تعاطاه قوم   من اكف يمسحنه بتخفي

ما رآه الّا استخف حليم   لم يكن قبل ذاك بالمستخف

توثر العين أن تنزه فيه … عند قول الكرى لذى العين أغفى
فيه لو زمهل عطفته … حلماء القيون أحسن عطف
مثل عطف الاله صداغ في وجناته … من غزال يزهى بحسن وطرف
دخرته لك العواقب عنده … يتخطاه كل حين وحتف
فتمتع به وعش في سرور … ألف عام ولست أرضى بألف
ثم إني مشمر من ثيابي … فلا فيك من عتابي بزحف
أمن العدل ان حرمت وغيري … من عطاياك بين غرف وجرف
ثم من عم مدحه الناس طرا … منك جود سماوه ذاته وكف
وعداني أن استخصك مدحي … يا ابن يحيى وتلك خطة خسف
ليس ترضى بما فعلت قواف … انت منها مصدر ومقفى
مدح فيك صنتها كل صون … تحت عرض ظلفته كل ظلف
بعضها قد بدا وبعض يراعي … أن يرى للعطاء موضع كشف
لا تكذبه مخيلة لك أضحت … عطف الطرف لمعها كل خطف
لهوة أو فا سوة يا ابن يحيى … أتا أسى بها فتبرد لهفي
رش جناحي أو سم لي مستريشا … لك أضحى وريشه غير وحف
وعلى فارط العتاب فإني … واطئ من معاتبي كل رضف
قائل فيك للعدو مقالا … فيه كبت لمر دار غام أنف
أيها المسائلي بعلي … أنا طب به فسائل واحف
لعلي في ذروة المجد بيت … لم يسقف سوى السماء بسقف

٢ شاد بنيانه الى النجم جود … يهدم المال باعتداء وعسف
٢ يا القوم لجوده كيف يبني … وهو سيل وكل سيل معفى
لو تكون الجبال مالا أو البحر … لغاداهما بنسف ونزف
٤ هل تراه وماله غير نهب … أم تراه وجاهه غير وقف
ما يرى نزهة من العرف إلا … ثقفتها يد امرئ منه ثقف
قذفت خيفة الملام منه … في فؤاد مشيع كل قذف
فهو ما شئت من جبان شجاع … آمن راجف الحشا كل رجف
حاسر للسلاح مجتاب درع … دونه أدنى قوارص القول زغف
يتقي نجمة اللسان ويغشى … كل طعن وكل ضرب طلخف
؟ يقبل البخس في الثناء عليه … ويكيل الجزاء كيل موفي
٥ ما افترينا في مدحه بل وصفنا … بعض أخلاقه وذلك يكفي
لو مدحناه بالذي ليس فيه … وقع المدح فيه موقع قذف
ولكنا كنا على المسك عرفا … منه سواه مكان أطيب عرف
٦ ما لنا في مديحه غير نظم … للمساعي التي سعاها ووصف
هذه غيبتي برغم عدو … يتضعضع الا ذنب دونها كل غضف
وبرغم اللهى التي راغمتني … فهي عني مصروفة كل صرف
٧ من يكن كهفه سواك فحسبي … بك في النائبات من كل كهف

وقال في عبيد الله بن عبد الله

حاجتي أيها الأمير كتاب … لا يخل التوكيد منه بحرف

ساحرا ماهرا لو استعطف البيض لشيب الرجال حدث بعطف
فيه من نجحه رقى نافذات   آخذات بكل سمع وطرف
ينزل القطر من ذرى المزن عفوا   ويحط الوعول من كل كهف
زل عن نية فساعد فيه   حسن معناه حسن لفظ ورصف
وأنى من وفاته بغية النفس يمس العليل مسا فيشفي
واصف حرمتي وواجب حقي   ومكاني لديك أبلغ وصف
ث فعلي إلى السماك في إجراء الفعل له حقيقة ألف
واختيار المكان ما استطاع لأسمى مع تعجيله سراحي وصرفي
ولتضعف ذلك الأمير إلى ما   هو مجد من سيبه أفضل كف
فقديما ما جاد بالمال والجا   ه وأنف العدو أرغم أنف
ليس ممن يبيد دونه ولي   باب عرف لغنية باب عرف
ولئن أصبحت أياديك شفعا   كل ألف منها مقارن ألف
فاليمينان يفعلان جميعا   فوق ما تفعل اليمين بضعف
ولهذا أداهما ذو اليمينين تراثا إليك يا خير خلف

وقال في رئيس فارقه

وصاحب لم يكن ليصحبه   مثلي لولا صبابة أو خرفي
ظلمت نفسي به فأنصفني   بصونه عن سفاله سرفي
دابرني فانصرفت عنه فأحمدت بحمد الإله منصرفي
وكنت أعطي مودتي سرفا   فقد تركت القبيح من سرفي

وقال

وقال في إبراهيم بن المدبر

يا أبا إسحاق واقلب   نظم إسحاق وصحف
واترك الحاء على حا   ل فما للحاء مصرف
يشهد الله لقد أصبحت عين المتخلف
لا عزيزا تظلم النا   س ولا حرا تنصف
يا مرجى غير مجد   وظنينا غير مخلف
يا عذاب المتدين   وغرور المتعفف
يا فقيد المثل واجا   مد موجود المعنف
لك في الناس ثنا ذكر كثير المتأفف
إن من ضيع مدحا   فيك والمسرف مسرف
لكمن ألقى ثمين الدر في حش مجيف
لم أجد عذرك للمحتال فيه المتلطف
غير نبطي لك سا   ل إذا أصبحت ملحف
ليس في مالك عن بطنك من فضل فيردف
يا عدو الزاد يا ثعبان موسى المتلقف

وقال في سليمان بن عبد الله

مدحت سليمان الذي قيل إنه   كريم وبعض القول زور وزخرف
مديحا إذا ما الطير مرت رعالها   بمنشده ظلت هنالك تعكف
فما نلت منه نائلا غير أنني   عرفت نسا والعبد كيف التخلف

وما كان مدحي من طريد هزيمة   على عقبيه سلحه بعد ينطف
حديث بأطراف الأسنة عهده   فأحشاؤه من شدة الخوف ترجف
فيا أسفي أن نيط مدحي بمثله   ويا أسفي أن كان حظي التأسف

وقال فيه

قرن سليمان قد أضر به   شوق إلى وجهه سيدنفه
أعرض عن قرنه وصد فما   أصبح شيء عليه يعطفه
كم يعد القرن باللقاء وكم   يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى   قفاه من فرسخ فيعرفه

وقال يمدح المنصوري

ما القلب في إثرهم بمختطف   ولا بذي صبوة ولا كلف
سلوت عن خطة الخليط وعن   مرتبع منهم ومخترف
إن محل الأنيس بعدهم   للمرء ذي السن شر معتكف
وصل الغواني صبى الشباب وغشيان   المغاني حقًا صبى الخرف
فعد عن ذكرهم وعن دمن   بمدرج للرياح منتسف
ما رعينا عهد كل خائنة   قاسية غير ذات منعطف
تمنحك معروفها الممنع بالبخل   ولين المراد بالصلف
بيضاء قد شيف خلقها وأبى   مذموم أخلاقها فلم يشف
تضمن من وجهها ومخبرها   حسن رواء وقبح منكشف
مناعة نيلها المحب وما   تنفك من صدها على حنف

من

من اللواتي إذا ظفرن بنا   أنزفن ألبابنا سوى نزف
حكمن فينا فما عدلن وإن   عدلن بين الجفاء والقصف
كم من دموع سفحنها هدر   ومن دماء سفكنها ظلف
بكل أحوى أحم في حور   وكل أقنى أشم في ذلف
مضى أوان الصبى وحين البطالات   وهذا أوان مصطرف
ولا أم أن حللت هقعة   تزل منها الوعول عن قنف
لم يبق لي خلة تعاف سوى البخل   أو رغبتي عن الحرف
صدق بيقين أن لا مقدر للأرزاق   إلا مخلق النطف
قلت وقد لام في القناعة بالمجد   وخلف المعاش ذي الشظف
هم رجال العلى تنافسهم   فيها وهم أجمد في العلف
ما سرني اللؤم والغضارة في العيش   بديلا بالمجد والقشف
لي عفة حسب من تكون له   من الغنى عفة من الغفف
كأن كفي بها مملكة   دجلة تسقي منابت السعف
ما قصر العسر بازدلافي   للمجد مشيًا في كل مزدلف
أرق مالي ولو أني   لأصبحت وأمسيت منه في كنف
إني أعاف الخبيث يعلمه   الله إذا ما الخبيث لم يعف
أطمح كالنسر في السكاك وله   أخلد أخلاده إلى الجيف
شاد لي السور بعد توطئة الأس   أب قال أنت للشرف
وأبذل البلغة الكفاف من القوت   إذا المستضيف لم يضف

أبني البناء الذي يقيم على الدهر ويودي خورنق النجف
وأرتجي أن تدوم لي ديم   من عارض في السماء ذي وطف
أعني أبا الصقر إنه ملك   في منصب للعيوب مشترف
من معشر فيهم السماحة وا   لحلم وفيهم قعاقع الحجف
أركبه الله ذروة تمكث   من شرف لم يكن بمرتدف
يا راكبا نحوه ليسأله   يممه واحذف بكل محترف
ولا تشح أن تشاركه في   جدواه فالبحر غير منتزف
بلغه مدحي فإنه كلم   يفغمه مسكه ولم يدف
من قول علامة له لجج   يغرق فيهن صاحب النتف
قل لأبي الصقر قول ذي سدد   قرطس بالحق غرة الهدف
يا أيها السيد الذي اعترفت   له الصناديد كل معترف
أصبحت بطريك كل مضطغن   منحرف عنك كل منحرف
أنطقه فضلك المبرز يا   كهف فأداه غير معتنف
وأصدق المدح مدح ذي حسد   ملآن من بغضة ومن شنف
قال ابن الرومي قال لي محمد بن حبيب الشنف ما ظهر من البغضة في العين
أنت الذي أخصبت رعيته   حتى شكا البدن صاحب العجف
واتسق النظم في النظام به   فأتلف الشمل كل مؤتلف
وأنصف الظالم المظلم فالـ   ـعصفور جار العقاب في لجف
تكدح للمجد كدح مجتهد   أو للمحل النعيم والترف

مازلت

مازلت تسعى لكل صالحة   وإن تكلفت أثقل الكلف
تجري إلى كل غاية شطط   وتشتوي كل نية قذف
يا محيي الشعر والسماح وقد   كانا جميعا مضمني جدف
أدعى كتاب الهوى الجميل وأو   عاه لما يشتهي من الخرف
يا مبري الحسبة التي سقمت   بل التي أشرفت على التلف
داويت أدواءها وقد دنفت   حينا من الدهر أيما دنف
يراجح الوزن من سراة أبي الـ   ـعباس يقفو مذاهب السلف
أبلج يجلو بضوء غرته   ونور تقواه حالك السدف
إذ رأى وجهه ومنصبه   ضن بذاك الجمال والشرف
فعف عن كل ما يشينهما   وكف أحكامه عن الجنف
ينهاه عن مأثم تقى وورع   فيه وعن مدنس نهى أنف
له ذكاء الفتى وقد كملت   فيه على ذاك حنكة النصف
ممن إذا الغمز رام مغمزه   لم يؤت من قسوة ولا قصف
يعدو شديدا على المريب وتلقاه لمن ناب لين الكنف
يذعر بالهيبة المزبر ويستنزل بالعدل أعصم الشعف
فلو يرى هدية النبي أو العباس قالا بوركت من خلف
كم قائل صادق وقائلة   لمن يخاف العداة لا تخف
إن مقام المظلوم عند أبي الـ   ـعباس أضحى مقام منتصف
سم للقوت وهو من ذهب   عزا وللنقد وهو من خزف

فأوسع الفاسدين مصلحةً   في غير إثم هناك مقترف

ونكل الباعة التي عمرت   تجمع بين التطفيف والحشف

وانكر النكر بعد ما اكتنفت السفتنة في فتكها أبا دلف

يغدو به آمناً كل ملتحف   على الخيانات كل ملتحف

وأسعد به أيها الوزير فقد   أعطيته طاهراً من النطف

قلدك الله منه لؤلؤةً   كم صانها عن سواك بالصدف

قلدته أمرنا نقام به   غير أخي لوثةٍ ولا لقف

ومثلك اختار مثله وكذا   من كان بالمسلمين ذا لطف

أقسمت ما في الذي تسوس به الدين وملك الملوك من وكف

كلا ولا سرت بالرعية في الـ   ـوعث فأتعبتها ولا الظلف

بل أنت ذو السيرة التي قصدت   قدماً وحادت عن كل معتسف

وهكذا سيرة الجواد إذا   لم يؤت من هجنة ولا قرف

يختلف الناس في سواك وما   توجدهم موقفاً لمختلف

أنت الذي أجمعت جماعتهم   أنك من لا يشوك في الكنف

جمعت ما يجمع الوزير فما   ينفك من حاسد على أسف

إرث يكاد العدى به وندى   يغرب بين القلوب بالألف

ذهبت بالدهى والسماح معاً   والناس من ذا وذاك في طرف

وأنت كالبحر لا كفاء له   في بعد غور وقرب مغترف

وحلمك المنقذ النفوس إذا   أشرفن في معطف على حفف

انسيتنا

أنسيتنا جود حاتم وحجى   عمرو الدواهي وحلم ذي الحنف

ولو تبذلت للحروب لا نفيت شبيهاً بالليث ذي الغضف

لا سبط الخطو في المهارب حا   شاك ولكن في كل مزدحف

خذها مديحاً كأنه وشح الدر   إذا ما جرت على الهيف

أحلى مذاقاً على اللسان من الشهد بماء الغمام في الرصف

مدح رأى أنك الكفي له   فلم يجد عنك وجه منصرف

وكل مدح يغال فيك إلى التقصير أدنى منه إلى السرف

نهديك الشعر ثم نخفره   وإن غدا في نفائس التحف

لأنه ليس فيك من بدع الأشياء كلا ولا من الطرف

ولا نرى أنه يزيدك في   مجدك من متلد ومطرف

ما يرفع الشعر أو يشرق من   بدر يزهو النجوم منكشف

ينزل من مجده وسودده   بين قديم وبين مؤتنف

وقال يذم الزمان

دهر علا قدر الوضيع به   وهوى الشريف يحطه شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه   سفلاً وتطفو فوقه جيفه

وقال في سليمان بن عبد الله

له شمالان حاز إرثهما   عن ذي اليمينين بعدما اختلفا

ما أيمن اليمن في نقيبته   على أعاديه حيثما انصرفا

يجور ما انقادت البلاد له   حتى إذا ما استثارها ضعفا

كأنه الدهر في هذا بمه … يلعنه الله أينما ثقفا

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابه

لازلت عونًا لأنا داك ملهوف … بحيث أنت ومن والاك مكنوف
تالله ما ضاع معروف نفحت به … نحوي ولا بار مدح فيك مرصوف
قد قلت اذ طلعت نعماك تخبرني … أني بفضلك ما عمرت ملحوف
لا يجتبذ أحد شعري بنائله … فانه بأبي العباس مظلوف
أيقنت إذ وامضتني منك بارقة … أني بصوبك مربوع ومخروف
لازلت أذكر معروفا بعثت به … خلفي وقصرك بالمداح محفوف
والفلس رب بحر الساجدون له … والشعر منصرف عنه ومصدوف
وآمرين بغير الرشد قلت لهم … لا ألفظ العذب ان العذب مرشوف
تالله أبي قليلا طاب ملبسه … وهل قليل مسوف الماء معيوف
أليس قد جاءني والطير ساكنة … والنفس آمنة والوجه مكفوف
أني ارتب شعري فوق نا فلته … عاجت على ووجه الرزق مصروف
لئن زهوت بشي لا زمان له … إني اذًا لزهيد الرأي مضعوف
لو كنتم من ذوي التمييز أعجبكم … زوج الي زوجة تهواه مزفوف
عون يزف الي كف مدفعة … طرف العيون بحمد الله مطروف
ما أستقل قليلا أنت باذله … ذكراك أيادي بالمعروف معروف
أليس قد لاحظتني منك خاطرة … ان الشريف لمن دهى لمشروف
وجهت نحوي معروفا تعاظمني … إلا لقدرك ان الحق مكشوف

والعود أحمد قول قد جرى مثلا … وعرف منك بالعودات موصوف
فأجر لي إنه النفس قد ألفت … آثار كفيك والمعروف مألوف
لا ينقطع ونثائي غير منقطع … كلا بل الحسني قبل البحر منزوف
جدواك الكرم من أن لا اصادفها … وقفًا ومدحي عليك الدهر موقوف
قد سار باسمك مدح لم أوفكه … وقد يبلغك الغايات محذوف
فاكمل بحيث ترى فيه نقيصته … فالبدر وافٍ بحيث الشهر منصوف
يا أحمد الخير يا من لا يعد له … بدء جميل سوء العود مخلوف
سلم من الريث والاقلاع جائزتي … فالعرف بالريث والإقلاع مأووف
وما أزيدك إقبالا على كرم … وان غدا وهو عند الناس مشنوف
أنت الذي لو سكننا ظل يعطفه … لين المهز إذا ما اكتز معطوف
قد كان يحميك حمد الناس علمهم … بأن قلبك بالمعروف مشعوف
وواضع قدمًا في المجد قلت له … إن المقام الذي حاولت زحلوف
خل العلى لأبي العباس يكفكها … والعب فحسب وليد الحي خذروف
فتى له عزمات في مذاهبه … تمضي فتقضي وصف الزحف معفوف
يا من يعاديه مهلًا انه رجل … مزلزل بأعاديه ومخسوف
بكيد فالسيف مقطوع هناك له … والدرع مهتوكة والرمح مقصوف
فقرنه الدهر مغلوب وهاربه … طلب ولو حملته الريح متقوف
سالمه تسلم وان خالفت موعظتي … فأنت في مخلب العنقاء مخطوف
خذها فانك أخاذ نظائرها … منوه بك في العزاء مهتوف

يا أجبنَ الناسِ من ذمٍّ وأجرأَهم   والجيشُ بالجيشِ في الهيجاءِ ملفوف
يا راعيًا أصبحَ القومُ الخماصُ به   في بطنةٍ ما لمنْ ضافتهُ شرسوف
وليته أمرًا فما المرعى أمانته   فيها مخوفٌ ولا المرعيُّ معسوف
يا من إذا اختبرتَ يومًا ملاقته   ففيه طعمانِ معسولٌ ومذعوف
يا من معاطفه لا الضمّ حاشَ له   وله مكاسره الخوّارةُ الجوف
أدعوك دعوةَ ملهوفٍ معوّله   وكم أجيبَ بغوثٍ منك ملهوف
وإنني لأرجّي منك تلبيةً   وذاك في قلب من يدعوك معزوف
كأنني بك قد ألبستني نعمًا   كأنها الفوف للابل دونها الفوف
ولان لي كل شيء بعد قسوته   فالجذع جمّارةٌ والعظم غضروف

وقال في الخلال زوج قسطنطينه

أنا غيرانُ وله زوجة لي   بل على النعمة عند ابن خلف
ويمين الله لو أن يدي   بلغت تنكير نكرٍ ما طرف
أسفي لو أن قولي أسفي   كان يشفيني من حرّ الأسف
كيف لا يغضب حرٌّ ماجدٌ   فاتك الهمّة من أهل الأنف
يا بني العباس أنتم عترةٌ   طهرت من كل رجسٍ ونطف
قد رمى الناس بكم أختكم   من سفيهٍ وحليمٍ مستخف
زعموا لما رأوا أختكم   أسرفت في أمره كل السرف
أن هذا الأمر أمرٌ معوِرٌ   دونه سترٌ رقيقُ المستشف
ولقد مانوا وقالوا باطلًا   غير أن السهم قد نابَ عن الهدف

فاغسلوا

فاغسلوا العار الذي لِيطَ بكم   بدم الخلال غسلًا في لطف
لهف نفسي أن علجًا مثله   ناعم البال وأنتم في شظف
وله أنفيّةٌ من فضةٍ   بعدما كانت رواقيدَ خزف
لو تراه ثانيًا من عطفه   مايلًا في السرج من فرط الصلف
سامخًا بالأنف من نخوته   فهو لو تستر عفّا الخلّ رعف
لرأت عيناك منه معجبًا   منسيًا كلّ عجيبٍ مطّرف
نحن أحياءٌ على الأرض وقد   خسف الدهر بنا ثم خسف
أصبح السافل منّا عاليًا   وهوى أهل المعالي والشرف
ربّ أنصفني من الدهر فما   لي إلا بك منه منتصف
سيسفل الناس ويعلو معشرٌ   فارقوا الأقران من كل طرف
ولعمري إن تأملنا هم   ما علوا لكن طفوا مثل الجيف
جيفةٌ تطفو على بحر الغنى   حين لا تطفو خبيئات الصدف

وقال في أبي الحسين بن ثوابه

ليوقن من يعارضني بأني   سأرهق من بني مبنى منيفا
فإن أربى على بنيت قصرًا   يطول بطوله الشرف الشريفا
نظرت بعين إنصافٍ وعدلٍ   فلم أرفط ميزاني خفيفا
ولم أرها بين إلا قويًا   ولا مستضعفًا إلا سخيفا
فتى الكتاب لا تعرض لشعره   فتظلم صاحبًا مولى حليفا
أعد نظرًا وكن حكمًا فإني   أراك فقيه طائفةٍ حنيفا

وقل في صاحب لم ىلق إلا … حكيماً في مذاهبه ظريفا
أريباً في مآربه أديبا … لبيباً في مخاطبه حصيفا
نزيهاً في مطالبه نبيها … عفيفاً في مكاسبه نظيفا
شريفاً في مناسبه عريقاً … خفيفاً في ملاعبه ذفيفا
تفرّد بالكتابة ثم أضحى … يُريع الى جليلته اللطيفا
كربّ التسع والتسعين أضحى … ينازع ربّ واحدة ضعيفا
أخالك تونس العدوان منه … وترضى بالملام له رديفا
وانت الخصم والحكم المنادى … فقل سدداً وأنجد مستضيفا
وسدّد في معاملتي وقارب … ولا تك في محاربتي عنيفا
ولا تعرض لواجدتي واقبل … على الكبرى وكن رجلاً عفيفا
ولم أمنعك ورد البحر كلا … ولا الطافة اللطف الطريفا
ولكن دع زحامي في طريقي … فانك واجد سعة وريفا
وإن لم تهو الا السير فيه … فانك لن تصادفه مخيفا
رضيت وان فديت بكل شيء … رضيته به ولم أخلق طفيفا
فدونك طاعتي وصريح ودي … وهبت لك الوصيفة والوصيفا
ولو خصم سواك اراد ظلمي … لأسمعت الاصم له حفيفا
بأمثال من المثلات تشنع … تسير فتخرق الأفق المطيفا

وقال في بني وهب

يا آل وهب الا ىيني سماحكم … إلحاح كل ملثّ الودق وكّاف

انس



آءنس الغيث ضعفاً من أكفكم … بل ربما حلته فأغرته بإسراف
شيمته بنداكم عند غشكم … بفضلكم كل إسراف وإلحاف
تالله أجهل ما عقبى نوالكم … علمي بعقبى يديه علم عرّاف
أصبحتم شأنكم إنبات أجنحة … وشأن سابور قدماً نزع أكتاف
من ذا يساويكم أم من يجاريكم … في رحب أفنية أو لين أكناف
أو حلم أندية أو خصب أودية … أو طيب أردية أو حسن أعطاف
كفيتمونا خطوباً لا كفاء لها … يا آل وهب كفانا فقدكم كافي
ما يسئل الدهر اتحافاً بغيركم … فأنتم كل اتحاف واتراف

وقال ابن المسيب انشدني ابن الرومي لعبيد الله بن عبد الله

تذيبك من عسى ولعل نفسي … ومن اختيهما حتى وسوفا
فكم عللن قبلي من قرون … الى ان ساق فيها الحدثان شوفا
ولم نر قط أغدر من زمان … ولا بنذوره في الغدر أوفى
فإن قدمت خوفاً جرّ أمناً … وإن قدمت أمناً جرّ خوفا

ثم انشدني لنفسه يردّ على عبيد الله بن عبد الله

عسى ولعل طيبتا حياتي … وصاحبتا هما حتى وسوفا
تبشرني بروح الله بشرى … تشوف عن القلوب الهم تشوفا
ولولا أنها لي مستراح … ظللت مما الفا حزناً وخوفا
وذاق لي القنوط لذيذ عيشي … بمرّ الصاب والذيفان ذوفا
اذا ولما جشمت ولا ركابي … رجاء الخير تجوالاً وطوفا

أرى الشيطان يوعدني شرورا … ووعد الله بالخيرات أوفى

وقال يعتذر

لا تلحني في المنطق السخيف … فإنني في حالة اللهيف
أصبحت أغنى الخلق عن كنيف … وأحوج الناس إلى رغيف
فجد على عبدك بالطفيف … إلى مجي الصفد الشريف
فإنني في قبضتي عنيف … وتحت وطئي ليس بالخفيف

وقال في الغزل

يدافع آناء الملالة وجهه … ويختدع العين اختداع الزخارف
إذا غبنتني طرفتي منه نظرتي … تمنيت عينا جفنها غير طارف
فليت جفون العاشقين تقدمت … عيونهم من قبل جري المعارف

وقال في أبي علي بن القاضي

أبا علي طلبت عيبك ما استطعت فألفيت عيبك الشرفا
وذاك عيب كأنه ذفر الـ … ـمسك إذا شم نشره رشفا
أو ديمة الغيث كلما طمع الطامع في أن يكفها وكفا
وحبذا أن يكون عيب فتى … عيبا إذا مر ذكره شعفا
ولم يكن يا أخا العلى طلبي … عيبك لا بغضة ولا شنفا
لكن لإشفاق نفس ذي ثقة … ما زال عن ودكم وله انحرفا
أبصر أشباه فيك منفسة … إذا رآها مذمم لهفا
يصبح من أخطأته ذا أسف … ومن رأى الحظ فاتيا أسفا

وانني

وانني خفت أن نصيبك بالـ … ـعين عيون تقرطس الهدفا
فارتدت عيبا يكون واقية … فلم أجده ألبتة حلفا
فقلت في الله ما وفى رجلا … إن منح أعطى وإن أريب عفا
كان له الله حيث كان ولا … زالت يمناه حوله كنفا
صدقت فيما صدقت من طلبي … فيك معابا ولم أرد ألفا
يا حسن الوجه والشمائل والـ … أخلاق والفعل كيفما انصرفا
يا من إذا قلت فيه صالحة … عند عدو أقر واعترفا
عندي عليل أرد منته … بطيب الطيب كلما ضعفا
فابعث شيئا من البخور له … كبعض معروفك الذي سلفا
ولتك أنفاسه تشاكل ذ … كراك وحسبي بطيبها وكفى
من ندك الفاخر المفضل في الند على غيره إذا وصفا
ذاك الذي لو غدا يفاخره … نسيم نور الرياض ما انتصفا
ولا يكن دخنة المعزم للشعرية من شم نشرها رعفا
لا تدخلن الجفاء في لطف … فربما ألطف امرؤ فجفا
حاشاك من ذاك في ملا طفتي … يا ألطف الناس كلهم لطفا
أطب وأقلل فإن أطبت وأكثرت نصيبي فيا له شرفا
وليس يروى كثير مائك بل … ما طاب منه لشارب وصفا
إن الكثير الخبيث مقتحم … في العين والقلب يبعث الأنفا
ولا تلمني على اشتطاطي في … اتحكم ولا في سؤالك الترفا

وجهك ذاك الجميل يعجبني ... عليك حتى سألتك التحفا
من حسن الله وجهه وسخا ... بأه وأعطاه كلفة الكلفا
وحسبنا أن كل ذي كرم ... اذا ركبت المكارم ارتدفا
يا درة العقد إن لي فكرا ... تغلغلت عن در مدحك الصدفا
فاسع لشكري تجده حينئذ ... شكر قديم تعجل الخلفا

وقال في الغزل

سقته ابنة العمري من خمر عينها ... ووجنتها كأسا تميت وتدنف
فقال امزجيها بالرضاب لعله ... يسكن من سكر الهوى ويخفف
فصدت مليا ثم جادت بريقة ... يزيد لها سكر المحب فيضعف
فراح بضعفي سكره من مزاجها ... وقد تستشل العذل الولاة فتعسف
فهل من مزاج زاد في سكر شارب ... سوى ريق ذات الخال أم لست تعرف

وقال في شنطف

تكايدنا شنطف ... وشعرتها تنطف
فتنثر أبعارها ... وترصف ما ترصف
تقول بلا كلفة ... وتكلف ما تكلف
أعدوا اذا أنذرت ... سمادية تجرف
مشوهة قحبة ... عنا بلها تنقف
يهلج تغنيجها ... وتكريها يقطف
اذا فقدت فسوها ... فأنفاسها تخلف

تشرف

تشرف بالموبقا ... ت لو أنها تشرف
ولو أنها في القيو ... د تحجل او ترسف
لهامش الي منذ مج ... لها منه أحرف
تظل اذا خاضها ... وأحشاؤها ترجف
وتقوى على دسه ... وعن سلة تضعف
على أنها لا تنا ... ك بالغرم او تلطف
تراها اذا شوهدت ... وصفاعها يعنف
ومن ذا يريك فتو ... دة تغني فلا يسخف
أشنطف ما يشتهي ... جماعك من يظرف
ولا أنت ممن يرو ... ق عينا ولا يطرف
نأى القبح عن يوسف ... وانت له يوسف

وقال في المعتضد

إن فطرا حيى الخليفة بالنر ... جس والورس حق فطر طريف
يلتقي فيه بالسعادة واليمـ ... ـن شريف البني وبنت الشريف
قمر العالمين تهدى اليه الـ ... ـشمس في حلة من التشريف
بنت مولاه أخت مولاه لا شك الـ ... ـسديد الحصيف وابن الحصيف

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر

بات الأمير وبات بدر سمائنا ... هذا يودعنا وهذا يكسف
قمر رأى قمرا يجود بنفسه ... فبكى عليه بعبرة لا تذرف

رثاء

لهفي لفقد محمد من هالك   ولمثله يتلهف المتلهف
فتكت به الأيام وهي عليمة   أن سوف تتلف منه ما لا يخلف
ورمته إذ وضع السلاح وطالما   هابته وهو لنبلها مستهدف
أحذر بمغتر بعيش خانه   أن لا يزخرفه لديه مزخرف

وقال يمدح السيف والدرهم

لم أر شيئاً صادقاً نفعه   للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته   والسيف يحميه من الحيف

وقال يمدح الشيب

الشيب أحلم والشبيبة أطرف   والرشد أسلم والغواية أترف
ذهب الشباب فبانه ما لا يرتجي   وأتى المشيب فجاء ما لا يصرف
وكلاهما لا بد منه لمن نجا   من أن يعاجله ردى متسلف
والمرء إما من مخاوف دهره   فحرى وأما بالمنى فمسوف
ولربما عدلت عليك صروفه   فأصابك المأمول والمتخوف
أصبحت أنظر في الأمور فأجتوي   منها عيوب عواقب تتكشف
والشيب أغرى بذاك ولم يزل   يغري الغوي برشده ويعنف
عجباً لدهري ما يزيد هدايتي   غصناً لأخر كان بي يتعسف
سقت الشباب سجال غيث وكف   يرويه وسجال دمع ذرف
وأظل أزماناً خلت ومعاهداً   ورقاً تظل غصونه تتعطف
أيام ينسيني الخطوب وذكرها   شرخ الشبيبة والصبى والترف

وقال

وقال في ابن جامع

يا ليت شعري والحوادث جمة   أرضيت من بعد الندى بحليف
لا يليق وعدك والبنفسج كاسمه   في حلية التنكير والتصحيف

وقال في إسماعيل بن بلبل

وقف الهوى بك بعد طول وجيفه   وأفاق من بلواك من تعنيفه
ولقد يروقك بارتجاج نبيله   فمر النساء وباهتزاز قضيبه
فتح الهوى ملك السماء فلم يزل   دنياً يدين قويه لضعيفه
ونحا الصبى بعد المشيب فإنه   شأو يريك الحر خلف وصيفه
يا جارتي أودى بياض مسرحي   وبريقه بسواده ورفيفه
والشيب ضيف لا يزال موكلا   بمعفة ومساءة لمضيفه
وأرى قوامي لج في تقويسه   ولقد يلج اللين في تعطيفه
إن يجفني بيض المشيب وشيمه   مرعاك من بيض الشباب وهيفه
أو يغترني دهري مذيق حالبيه   فلقد قراني من وري سديفه
ومنعم كالماء يشفي ذا الصدى   كشفائه ويشف مثل شفيفه
ممن له حسن الرحيق وطيبه   ومراح شاربه ومشي نزيفه
تلقى جنى التفاح في وجناته   وترى جنى العناب في تطريفه
متعت منه مسامعي ومراشفي   بنثير لؤلؤه وماء رصيفه
روينا سامعتي من ترجيعه   بيتي زياد في سقوط نصيفه
وطفقت أرشف ريقه عن ثغره   حتى شفيت جوى الهوى برشيفه

فالآن تدل صحوة من لهوه   لاهٍ وطول عزوفه بعزيفه
أنّى لذكه شبيبه نسيم نسيمه   أنّى له التنزيف من تنزيفه
نسخ الزمان سخافة بحصافة   فأتى حصيف الرأي دون سخيفه
وطوى المشيب تغزلي بتجملي   وطوى لذيذ تمتعي بعفيفه
ما زال مرتاد الزمان مطوّفاً   حتى أصاب الرشد في تطويفه
عفّى بإسماعيل في شيبانه   ما كان من مجاجه وتخفيفه
لبس الزمان من الوزير وعهده   بردا تحار العين من تفويفه
ناهيك من حسن الرواء جميله   عفّ المغيب في الخلاء نظيفه
أو ليس تظريف الزمان بمثله   ما شئت أو ما شاء من تظريفه
خصّ الوزير ببيت محمد زاده   ببديه تشريفاً على تشريفه
لو لم يسقف بالسماء بناؤه   عجزت ظلال المزن عن تسقيفه
يا حاسباً حسب الوزير وحقه   أن يعجز الحساب عن تنصيفه
أنّى تروم يداك إحصاء الحصى   ويداه دائبتان في تضعيفه
لم يخل دهر فيه إسماعيله   من أمن خائفه وخوف مخيفه
منجاة هاربه محلّ طريده   منهاة طالبه غياث لهيفه
قد ريع المترفون بسيفه   بحر يلوذ المعتفون بسيفه
وهب الزمان له فضائل نفسه   ورجاله فحكاه في تصريفه
لا حزم تشغله تراه يفوته   في النائبات ولا تزكى غطريفه
وكأنما إشراقه وسماحه   إغداق مشتاه وصحو مصيفه

وترى له نعماً كجوّ ربيعه   وكروضه وكطيبات خريفه
بسطت يداه العدل في سلطانه   حتى استوى بدنيّه وشريفه
جزي الوزير عن الرعية صالحا   بنواله والرفق في تثقيفه
بعد العقوبة فهي في تأخيره   وترى المثوبة فهي من تسليفه
يا سائلي عن جوده بجزيله   ورضاه من شكر امرئ بطفيفه
أضحى حليفاً للسماح ولم يكن   لتراه ربك غادراً بحليفه
نغدوا بمدح فيه أبسر حقه   فيجوز كل تليده وطريفه
واسوأتي واسه من تطفيفه   إذ لا تخاف هناك من تطفيفه
نمتاحه والجود في توظيفنا   وتسوسنا والعدل في توظيفه
متطول نشتط في تكليفنا   أبداً ولا نشتط في تكليفه
أمواله وقف على تثقيلنا   وثناؤنا وقف على تخفيفه
وبه تحوك الشعر فيه لأننا   نبع لمقتفر الفعال مقيفه
يبني العلى ونقول فيه فإنما   تأليفنا يحذى على تأليفه
عجباً له أنّى يثيب معاشراً   يتعلمون الشعر من توقيفه
كم حاد فيه من مديح لم يجد   عن نحت شاعره وله تحذيفه
عيش نعيش بصوبه ونرى العدى   صعقين تحت لهيفه وزجيفه
متبادرين قصيفه بوميضه   متبادرين حريقه بقصيفه
لبث تراعي الوحش حول حريمه   وترى الأسود مجانبات عريفه
متبادرات دليفه بزئيره   متبادرات ثنوبه بدليفه

كم قد نجا منه الرفيق وما نجا … منه العنيف بلفه ولفيفه
كالريح والزرع استكان لمرها … وعتا فلم تقدر على تقصيفه
وتمايل الجذع الأبي مهزه … فأنت عليه ولم ترع بحفيفه
ملك تضمن لي بلوغ محبتي … عند اعتلال الدهر أو تخويفه
فاذا رهبت أقلني في ريعه … واذا رغبت أحلني في ريفه
ما قلت فيه كأن إلا أعوزت … أشباهه فعجزت عن تكييفه
لكنني استفرغت في تشبيهه … جهد المطيق وحدت عن تحريفه
فأريت معناه العقول كما يرى … معنى كلام المرء في تصحيفه
ولو اصف في جملة من وصفه … شغل لعمر ابيك عن تصنيفه
يا من اذا ناديته بصفاته … دون اسمه بالغت في تعريفه
كم ظل يأس مطبق كشفته … عند اعتقاد اليأس من تكثيفه
بك طيف تدبير تكثف لطفه … سدا لإصلاح الناس في تكثيفه
يبني الكثيف من اللطيف وانما … تكثيف ذي التحصين من تلطيفه
متخصر اقلما نحيفا جسمه … في وزن ضخم الشأن غير نحيفه
لله أي مصدر ومردف … يهتز بين ثقيله وخفيفه
ناهيك من صدر ومن تسنينه … ناهيك من صدر ومن تسييفه
كسي المهابة كلها بغنائه … في كل نازلة مضلع ومطيفه
فترى السنان يلوح في تصديره … وترى الحسام تلوح في ترديفه
وظليم أسفار اذا افترش الفلا … بارى الظليم فزف مثل زفيفه

كلفته حملي اليك فخف بي … وابتاع خطوته بقرب أليفه
يممت وجهك أهتدي بنجومه … عند احتشاد الليل في تسجيفه
وصدرت عما قال فيك مجرب … لا عن مقالة عايف ومعيفه
ومؤمل اغنيته ومؤمل … رجى ونال نجحت في تسويفه
لم تأل في تقديم مالك غايظا … لمسابق لم تأل في تخليفه
فاسلم وكن ابدا أمام عنانه … سبقا وكن عمرا وراء رديفه
وأما وأشراف الرجال السنة … من مخلص يغنيك عن تحليفه
ليشغفنهم بمدحك صايغ … لا تنكر الآذان عن تشنيفه

وقال يذم الزمان

رأيت الدهر يرفع كل وغد … ويخفض كل ذي شيم شريفه
كمثل البحر يغرق فيه حي … ولا ينفك تطفو فيه جيفه
أو الميزان يخفض كل واف … ويرفع كل ذي زنة خفيفه
كذلك دأبه فينا وانا … على ما كان في حصن منيفه
بناها أولونا فاعتصمنا … بها وبأنفس فينا عفيفه
اذا ما جهله أربى علينا … حملناه بألباب حصيفه
وندرأ بؤسه بالصبر حتى … نفرجه بأذهان لطيفه
الى أن يرحم الله المرجى … لكل شديدة منه عنيفه

وقال في مثل ذلك

دنيا علا شأن الوضيع بها … وهوى الشريف بحطه شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه … سفلا وتطفو فوقه جيفه
فاصبر على هول الخطوب لها … قلب نماه الى العلى سلفه
لا مظهرا في عقب نائبة … أسفا وليس يقوده شغفه
طوع الصديق يقود ربقته … نكل العدو يرى به أسفا
فلقلما أخنت على أحد … جهما عبوسا موحشا كنفه
بالحور الا سوف تنصفه

وقال في علي بن عبد الله بن بشر المرثدي

المرثديون سادات تعد لهم … من وائل ما ثرات المجد والشرف
تصرف المجد بالأقوام عن هرم … ومجدهم حدث في العين او نصف
وما علي بن عبد الله ان وردت … جبانة كثماد الضحل تنتزف
متى وصفناه ألفينا محاسنه … من الوفور على أضعاف ما نصف
تفديك أنفس ملتاحين أعينهم … معلقات بريء منك يو تتف
سقيا الزجاج وان جلت مصردة … فسقنا ها عليها الفار والخزف
أنتف لنا لهو أيام نعيش بها … والدهر اجمع ان راعيته نتف

وقال في شيخ وعجوز

يا أيها النفر الذين تعجبوا … من قصة امرأة العزيز ويوسف
ها تيكم فتنت بأحسن من مشى … ممن عرفناه ومن لم نعرف
وبجهها وكهة فتنت به … أنثى وأغيد كالقضيب الأهيف
فدعوا التعجب منهما وتعجبوا … من فتنتين كلاهما كالأشنف

فتى

فتى المهرم بالمشيخ منهما … قل لي فأية طرفة لم أطرف
بابنته في بيته فأملني … يشكو الي هوى عميد مدنف
شيخ يراود مثله وكلاهما … قد زحزح السبعين عنه بنيف
ما زال يبشرني ويلثم فيشتي … حتى ركبت قرى حمار أعجف
وكان شيب عجانه حول استه … بدد الخليط على جوانب معلف
فاستيت منه ليلة مذكورة … لولا دفاع الله لم تتكشف
فكأن ليلته علي لطولها … باتت تمخض عن صباح الموقف

وقال في بني وهب

اذا ضحكتم ضحكنا في مفارحكم … وان بكيتم فمنا الأدمع الذرف
وان رضيتم رضينا في مسالكم … وان غضبتم فنحن الشيعة الأنف
حتى اذا ما رتعتم في ربيعكم … فنحن إذ ذاك فيه وحدنا العجف
يا رب عهد ووعد من ذوي كرم … يستهلكان وينفي الغدر والخلف
حتى متى تنقضي دولة أنف … بأهل ودك وتأتي دولة أنف
وليس منكم لمن يرجو منا فعكم … في العسر واليسر الا الود والكلف
كأنكم قد نسيتم والذكاء لكم … أن الكرام اذا ما استعطفوا عطفوا
أتشبعون ونطوى في جواركم … من غيرة تلد الأخوان لا الطرف

وقال تمام القصيدة التي اولها

انا غيران ولا زوجة لي

فاستجب يا رب وارحم دعوة … من لهيف القلب ذي دمع ذرف

وأدلنا من زمان جائر واسمعن بابن منا وانتصف
من غشوم كلما لنّا له زاد بغيا وتمادى في العنف
كأخي الثأر الذي قد فاته طلب الثورة فالقلب أسف

وقال في أبي الفضل الهاشمي

أبا الفضل لا تعجب لأنني صفوح عن المخلف الوعد عافي
وإني إذا لم يجد صاحبي بجدواه قابلته بالعفاف
أمنت أمنت فلا تحفلن لي باختلافي ولا بانصراف
ثكلت إخاك فهو العزيز إذا لم أصن رغبتي عن علاف
وإن لم أصم بعدها مدتي من الكشك ما دام في الناس حافي
سألتك لا حاجة فاحتجز ت مني وطالبتني بالكفاف
كأني سألتك قوت العبا د في سنة البقرات العجاف
قليت الرجال أشد القلى وعفت جداهم أشد العياف
مدحتك مدح امرئ وائق ومولى ومولٍ وخلٍّ مصافي
وكافأتني بازورار يفو ق كل ازورار وكل انحراف
وأصبحت ملتحفا عندها على ما ملكت أشد التحاف
كأني كتفتك لما حللـ ـت فيك لساني أشد الكتاف
وقد كنت خلتك مثل الفرا ت لا تمنع الري من ذي اغتراف
وما كنت أحسب أني لدى بك من طرز أهل الزمان الخفاف
سألت قفيزين من حنطة فجدت بكرٍّ من المنع وافي

واتبعت

وأتبعت منعك لي بالحجا ب مهلا هديت ففي المنع كافي
سألتك حبا لكشك الغدو ر أنسا بتلك السجايا الظراف
فما طلتني ثم راوغتني فكدرت من ودنا كل صافي
كأني سألتك حب القلو ب ذاك الذي من وراء الشغاف
أخفت المجاعة يا هاشمي منها لأمان الإيلاف
وقد هتف الله في وحيه به لقريش أشد الهتاف
أم استخفت أذنك العاذلا ت باللوم في ذاك كل اكتناف
عليك السلام وأولاد الإخا ء جاءتك بعد توافي قوافي
لقد ساءني أن تكون انهزمت قبل الوقاف وقبل الثقاف
ولو كان غيرك ثم استحا ل لاقى ملامي كصخر القذاف
وهل ينكر الحق أني امرؤ من اعوج قومته بالثقاف
كأني أراك وقد قلت جا ء يأخذ حنطتنا بالجزاف
موالينا أنصفوا أنصفوا فظلمكم ظاهر غير خافي
سمحتم بضيعتكم للحبا ريا كلها ناعل بعد حافي
حمت من مواليكم خيرها ولكنها للأقاصي صوافي
وإني لأظلم في قومكم وإن كان فيكم ومنكم عفافي
لأني أرى الناس قد خبلوا وأصبح رأيهم من خلاف
فأقدامهم في قلانسهم حنونا وهاماتهم في الخفاف
بني هاشم أين عن ضيفكم هشيم ثريدكم في الصحاف

أماءُ سواقيكم في الخسو   ف أم بدءُ حنطتكم في خساف
ألم يبن هاشمكم مجدكم   وعبد منافكم في النيا ف
عليك برأيك في حاجتي   ففيه لعمرك من الداوش في
ولا يأس من رجعتي إن محو   ن سوءَ اقترافٍ بحسنِ اعترافِ
ولا تعتذر غير ما معذر   فليس لما بيننا من تلافي
الى أن يردّ قناعُ المشيـ   ـب لي حالكا كجناح الغداف

وقال في ابن أبي الجهم

يا بن أبي الجهم احتقب هذا اللطف   فإن فيه طرفا من الطرف
يا جثة النذل ويا وجه الهدف   يا روثة الفيل ويا لحم الصدف
يا أجرة البيت قضاءً وسلف   يا ليلة الخان اذا الخان وكف
يا غمّ آب عند سكان الغرف   يا ثلج ماءٍ مالح فيه جيف
يا خزف التنور يا شرّ الخزف   يا سوء كيل وغلاء وحشف
يا نوبة الفقر ويا سن الخرف   يا طيرة الشؤم ويا فأل التلف
يا سدة في المنخرين من نغف   من كان يشكو فرط حبّ وشغف
فإن بي منك لبغضا وشنف   أدناهما مثل السقام والدنف
بيتك بيت نظف كل النظف   لا يلتقي فيه العفاف والشرف
بل تلتقي فيه بظعور وقلف   كم طائر أغفلته حتى جزف
أحسن ما هربه سوء العلف   لا زلت من دهرك في شر كنف
يليك منه جنف بعد جنف   مالك في بغضك ان مت خلف

وقال

وقال في الطائي

طاف الخيال وعن ذكراك ما طافا   فكان أكرم طيف طارقٍ ضافا
طيفٌ عراني فحياني وفكهني   بالنرجس الغض والتفاح إتحافا
عينان جاورتا خدين ما خلقا   الا شقاءً يراه الغرّ إترافا
وكم ألمّ فأهدت لي محاسنه   من الفواكه والريحان أصنافا
رمانَ عدنٍ وأعنابا مهدلة   وأتحفانا بسقي الراح رفافا
وبانعا من جنى العناب تتبعه   قلب المودع تذكارا وتأسافا
أسرى بأنواع ريحانٍ وفاكهةٍ   يا أبينة قطفا وان خيلن إقطافا
شه هنيعك من ضيف قرى نزلا   من الغرور عميدَ القلب مكلافا
قرى هو البرح أعقابا وان وجدت   منه النفوس مذاق العيش إسلافا
أفزعيني في ليلي وصبحني   وجدا أفاضهما بالماء شفافا
لا خير في قرة للعين معقبة   دمعا يخدد في الخدين ذرافا
أعجب بوجد مزور فاد زائره   بل لم تزل ذكر يجلبن أطيافا
هبّ الضمير ونام الطرف فاجتلبت   ذكراك والنوم زورا طالما جافى
صافيته فحباك النوم زورته   وكان ذلك حق النبه لو صافى
وافاك والليل قد ألقى مراسيه   خيال من ليس بالوافي ولو وافى
في شيعة كالنجوم الزهر معتمة   أحدقن بالبدر أشباها وآلافا
بيضٍ كسين حليا لا كفاء لها   حسنا فأكسفنها بالحسن إكسافا
شبهن بالدر إذ لبسن فاخرم   بل كن درا وكان الدر أصدافا
بأحسن ليلٍ وإصباح جمعتهما   والليل ملتفٌ على الآفاق أكنافا

غُرٌ تجلّلن أسدافًا مرجّلةً   على وجوهٍ وضاءٍ جئن أسدافا
ومِسْنَ في حُلل الأفواف عاطرةً   فخلتهن لبسن الروض أفوافا
من كل مجدولةٍ إن أقبلت عطفت   أعطافها في قلوب الناس أعطافا
وإن تولّت فريّا الخلق تتبعها   أردافها من قلوب الناس أردافا
لو أن لي عند من أحببته مِقَةً   لصدّق الحلم إلّا ما وإسرافا
لكن هيفاء تلقى الله صادية   الى الدماء التي حرّمن مهيا فا
تبًّا لحكم الغواني والمغرّ به   فما أرى فيه رأيًا قط إنصافا
أسعفن بالمُلك عفوًا فتلبَّى معًا   أن لا ترى طالبًا منهن إسعافا
يا سائلي بالغواني من صبابته   سائل بهن فقد صادفت وصّافا
هنّ اللواتي اذا لاقيتهن ضحى   لاقيت صدًّا وإشرافًا وإخطافا
مثل السيوف اذا لاقيت مصلتها   لاقيت حدًّا وإمهاءً وإرهافا
أرضيننا حسنًا قد زانه بشر   صافٍ وأسخطننا مطلًا وإخلافا
بخلن عنّا بما يبذلن من وَحٍ   نزرٍ وأجحفن بالألباب إجحافا
وإنّني للذي غادرنه عطلًا   بغير لبٍّ وإن أحسنت أوصافا
أسعفن قلبي بالوانٍ مصحّحة   وأعين أدنفت بالغنج إدنافا
يا مكذبًا لي في دعواي شكّكه   إن فتّر الدمع وبلًا منه وكّافا
بواطن الحبّ أدهى من ظواهره   كما علمت وشرّ الداء ما اختافا
ما لله حبّة قد ضمّت صبوتنا   بعد الإنابة سكّيتًا وهتّافا
طورًا جماحًا وطورًا منزلًا حرجًا   ما لم ترجّع به الأرواح زفزافا

أو طارقٍ في حريم النوم يطرقنا   أو بارقًا لعزاء القلب خطّافا
أو حنّةٌ من حنين الجذع ما برحت   تهيج للصبّ أبراحًا وأشعافا
كل يجدّ لنا شجوًا ويذكرنا   إلفًا فيمنحنا الأحزان آلافا
لا تعجبنّ لمرزوقٍ أخي هوجٍ   حظًّا تخطّى أصيل الرأي طرّافا
في الفة الناس أعراءً بلا وبر   كما يرى البهائم أوبارًا وأصوافا
ما زلت أعرف أهل العجز في دعةٍ   لا يكلفون وأهل الكيس كلّافا
أما ترى هذه الأنعام قد كفيت   عما تساوم بالأخفاف خفّافا
يكفي أخا العجز ما يقضي القدر به   من لا ترى منه عند الحكم إجنافا
وكلب خصبٍ زهاه الحظ قلت لهم   لا تستوي والأسود السود عضّافا
أطغاك جهلٌ بما أعطتك مرحمة   قدمًا أطالت على الحرّاص زرّافا
دع من قوافيك ما يكفيك الله   في مدح أحمد إعنافًا وإيجافا
فامدح به الشعر مدحًا تستفيد به   وفرًا وتكبت حسّادًا وشنّافا
أضحى أبو جعفر الطائي منتجعًا   ومستجارًا لمن رجّى ومن خافا
قرم إياسٌ وأوسٌ من عشيرته   وحاتم كرم الأسلاف سلّافا
تقدّموا وعلوا قدمًا وشمّ بهم   روح الحياة فكان القوم آنافا
كانوا مراعي للإرتاع ممرعةً   في كل حيٍّ وللمرتاع أكهافا
سلّاف صدقٍ فلا زال المليك لهم   بمثل أحمد في الأخلاف خلّافا
أغرّ أبلج ما ينفكّ معتقلًا   للحمد مبتذلًا للمال متلافا
مسهّلًا سبل الجدوى لطالبها   لعرضه ولدين الله ظلّافا

الذى يقال هو ال...
يحمل على طرف منهم

أزمانه ببداه الغمر أشتية … وان غدت بجناه الكلو أصيافا
كأنه والعفاة الطائفين به … بنية الله والحجاج طوافا
أفردته برجائي وانفردت به … وظل قوم على الأوثان عكافا
يدعون من لا يجيب الهاتفين به … وان أملوه نداء وهتافا
ألفيته من خالص الياقوت جوهره … لما وجدت صنوف الناس أخزافا
يضحي اذا خزي المداح مادحه … كذائف المسك لا يجزيه ما ذافا
كم حالبين ضروع العيش درته … يمرون منهن ضرات وأخلافا
لولا أبو جعفر الطائي ما منحوا … الأقرونا من الدنيا وأظلافا
سهل الخليقة لم يشرك سياسته … عنف وان كان بالمنجاح معنافا
اذا المصاعب لم تركب تحللها … قسرا فأعطته مع الاركاب إردافا
ما نعرف الوعد الا بعاد من رجل … سواه الا أمانيا وارجافا
منابذ لأعاديه وثروته … فليس يألوهما ما اسطاع إتلافا
ممن يرى المنع إسرافا وحق له … ألسن ما يتلف الأعراض إسرافا
اذا الكرى القوم يوما دين مادحهم … أعطى عطايا يد قبل المدح إسلافا
الى ذراه أنيخت بعد متعبة … أنضاء ركب املوا الأرض تطوافا
ثم استثيرت فثارت وهي مثقلة … وقد أنته نبار الريح إخفافا
أمسى أبا منزل والجود خادمه … والأرض دار له والناس أضيافا
أولى المضيفين بالدفيء الملوذ به … مشتى وأجدرهم بالظل مصطافا
يرعى العفاة رياض العرف مونقة … بهم ونرعى رياض الحمد مئنافا

الراعي مالك
أنف الكلا

اضحت

أضحت سياسته رصفا ونائله … نثرا فأنطق نثارا ورصافا
سما فحلق منه أجدل لحم … لما أسفت بغاث الطير إسفافا
من العتاق يجلي قشعما دربا … حتى اذا ما استبان انقض غطرافا
ما زال فاروق ما التفت شواكله … وللجيوش بشرواهن لفافا
لم تستمع قط ذكراه ولم تره … إلا تواضعت واستوضعت أشرافا
ألفى اليه أمين الله حربته … فصادفت منه ثقف الكف لقافا
مظفرا هز عطفيها مظفرة … اذا تلقت صدورا جرين أكتافا
منصورة في يد منصورة أبدا … من محرب لم يزل في الروع دلافا
يغشي القناة قناة الظهر معتمدا … على القناتين قصاما وقصافا
مصمما غير وقاف وأونة … تلقاه عند حدود الله وقافا
ما انفك يقتل مراقا وأسوهم … أمضى من الحين أرماحا وأسيافا
حتى غدا الطرف الأقصى به وسطا … من بعد ما كانت الأوساط أطرافا
أجلى السباع وأخلى كل مسبعة … فغادر الأرض أحراما وأخيافا
ثم استهل على الدنيا بنائله … حتى غدت فلوات الأرض أريافا
لا يوهن الله بطشا منه نعرفه … مزلزلا بأعادي الله خسافا
ولا يغض ماء كف منه ممطرة … تساجل المزن تهطالا وتوكافا
اذا رمى أحد الطائي طائفة … أضحت مخاتلها للنبل أهدافا
وان سقى أرض أخرى صوب راحته … هزت جنانا من النعماء ألفافا
ظهير صدق اذا آخية ضعفت … وزادها ظهراء السوء إضعافا

عم التدابير الطافا يرد به … على الأواخي إثخانا وإكنافا

راخي خناق بني اللاواء كلهم … وشد آساس ملك كن أجرافا

أخو عطايا اذا ما شاء بدلها … ضربا يخذرف بالاوصال خذرافا

وراء بيض أياديه اذا عظمت … ببيض يطيح بها بيضا وأقحافا

إن سالم استنزل الأرزاق واسعة … أو حارب اتخذ المقدار سيافا

سايل صديقا عن الطاءي هل ذهبت … دماء قتلاه أو جرحاه أطلافا

ألم تر القتل أقوى طابقين له … عقوبة لم تفارق منه إجنافا

يدا خوؤنا ورجلا منه أقسمتا … تستهلان طوال الدهر اسكافا

وان يكن كان أردى مغلما غرضا … فقد تصيب سهام الدهر خطرافا

وقد يميل على من كان مال له … ويجعف البؤس من غذاه سرهافا

أردى كليبا لجساس وكان له … ربا وأعدى على بسطام سرحافا

واسيل به فارسا اذ سار يطلبه … سيرا حثيثا يفول الارض خسافا

في فيلق بات في الظلماء كوكبه … يهدي وأصبح للأبصار طرافا

فغوز اللص حتى فاد من معه … وكل مال اذا صنيعته سافا

من بعد ما كلبوا جوعا فكلهم … أضحى ظليما لشرى الدو نقافا

جاروا عن القصد فاستنهاهم حكم … عدل وما جار في حكم ولا حافا

وانحاز عن بدد منهم وما ادكرت … خيل الأمير أوار ربا وإعلافا

لكن نطاردكي بغتر ما رقة … أخرى اذا ما دها هاكر عطافا

وللهنا نو لقاح ليس يعرفه … غبر وان كان للأبوال كرافا

تحت الأمور أمور لو تبينها … عير الفلاة لأضحى القير خصافا

ما كان دهر قصير جدع معطسه … لما أطف له موساه اطفافا

لكن اراد به أمرا فأدركه … ولم يردد على ما فات إلهافا

فلينتظر فارس أوراد عايدة … لا يستطيع لها الذؤاد كفكافا

وابن يهرب من خيل تغال بها … عقبان مبردة يطلبن إيكافا

دوخن شيبان أماني رؤوسهم … تدوي الطبيب اذا أعشاه مجرافا

وقلن ذوقوا جناكم إن جانيكم … ما زال للحنظل الخطبان نقافا

كم جاهل كان بالطاءي جربه … صلا اذا طلب الاعداء زحافا

يحدم الفسل إيلاء ويطلقه … برا فيوخفه بالثار إيجافا

ووقعة منه في الأعراب قد جعلت … اوطانهم أسوة الأحقاف أحقافا

تحت القوافي تخذاهم فخلتهم … عن الهزائم لا الإقدام أحلافا

ظلوا قتيلا ومصفودا وذا هرب … تقتضي بإدراكه الطير التي اعتافا

أسير قتل وان أضحى طليق يد … قد ارهقت نفسه الآجال ارهافا

ومن سرت نقم الطاءي تطلبه … ألفى الذي وعدته الفوت مخلافا

يا هاربا منه ان الليل غاشية … لا بد منها وان أوشكت إحصافا

كيف النجاء لناج من أخي طلب … مثل الظلام اذا ما شم إغدافا

كأنما كل نفس حي يطلبها … قد أعلقت سببا منه وخطافا

فاطلب برضاه وأيقن ان سخطته … لا حرز منها اذا طوفانها طافا

تلف ابن حرش لا يلقاه مجترم … فظا على مستميح العفو حلافا

اي اهلكت

اي اقصاء وابعادا

بل سيدا قرنت بالحلم فطنته فلم تفرق قطّ إلا كان منيفا
يهمّ بالطول همّا ما به عجلا وإن أراد عقابا كفّ كفّافا
يسوس نفسا على الأغياظ صابرة ما زال يولغها المكروه إيلافا
مقفّل حين يستغضى ويغضبه عند انتقاد وجوه الناس صرّافا
تلقاه للعيب ستّارا وإن دمست ظلماء لاقيته للغيب كشّافا
إذا ارتأى يتبع آثاره سددا لا كالذي يتبع الآثار مقتافا
ما إن يزال له رأى يصيب به لو أنه حيوان كان عرّافا
تخاله باتقاء الذنب متقيا في يوم هيجاء مرداة وقذّافا
يغشى الملام ويغشى الحرب مرتديا فيها رداء من الكتان هفهافا تغشى
لم يلفه الغمر خوّارا ونعطفه بالرفق منك فتلقى منه عطّافا
يلين للريح إن هزّته لينة ولا يليح إذا هزّته معصافا
لا يترك الحق مغبونا لسايمه خسفا ولا يتعدى الحق حيّافا
كم قد أعدّ لقوم حسن مقدرة وكم يعدّون أكفانا وأجدافا
قراهم العفو إذ حلّوا بعقوته وأنتج الصفح إكراما وإلطافا
لم يعد أن أرعف الأقلام يرفدهم ولو عثوا أرعف الخرصان إرعافا
جاءوا يخافون نارا لا خمود لها فأزلفت لهم الجنات إزلافا
لكن نطارد كي نفترّ مارفة أخرى إذا ما دهاها كرّ عطّافا
ورايه قال ألفينا خلائقه كالشهد طعما ومثل المسك مستافا
خلائق علّمتنا كيف نمدحه ورقّقتنا وكنّا قبل أجلافا

كم

كم قد بدأنا وعاودنا فأوسعنا بذله ولم نستطع للبحر إنزافا
بحر من العرف لا يلقى الظماء به محلّئين ولا الورّاد عيّافا
تمّت معانيه منه في امرئ نصفه زول أطال على الأحوال توقافا
قد سنّ من شفرتيه البأس يغمده وشاف من صفحتيه الجود ما شافا
كذا الأهلّة تستوفي محاسنها إذا نضت من ظهور الحول أنصافا
ممن يريه كلما يعني يميز له سيّان ما التذّ منها والذي عافا
لا بالمروّع إذا أهوالها عظمت ولا المروّق إذا زيّنا فهزّافا
تبلو به محنة الدنيا وفتنتها طودا كهمك إرساء وإطرافا
لا يستخفّ لدى ريح نهبت له ولا عليه ولا تلقاه رجّافا
يجنّ قلبا ووقرا في جوانحه مستغفرا عند ذكر الله وجّافا
لا عيب فيه سوى عتق يردّ به عتق الجواد إذا جاراه إقرافا
كم رام ذو الجدّ والأجداد غايته فقام ذو الجدّ والأجداد إزحافا
يا ذا العلاء الذي أرسى قواعده على الحضيض وحاز النجم أعرافا
أما وقدرك أن الله عظّمه لقد غدا فوق ما خوّلت أضعافا
وما رمتك يد بالحظ خاطئة كلا لعمري وما أعطتك إسرافا
وما رأى الناس امرأ أنت صاحبه ظهرا تبدّل بالأسراج إيكافا
فاسلم على الدهر في نعماء سابغة حتى يمسّك العصران إدلافا
من كان أصبح ظلّاما لسوقته من الملوك فقد أصبحت منصافا
لا تترك الدهر مغرورا بعزته ولا ترى للصحيح الخلد قرّافا

ما كابد الأسر عانٍ في يدي زمنٍ   إلا رجا بك فاءً واصلت كافا
ولا وأى عنك حسن الظن موعدهُ   إلا غدت وهي حاء واصلت فافا
وعايبٍ لك بالإسراف قلت له   لا زلت عن حسن الأفعال صدافا
أسرفت في رفضك الإسراف مجتنبًا   أجرام أن منه البخل ما آفا
عوضت من وزر مجدٍ أجر منقصةٍ   تلوك من اسمه فاترك ذكرهن عافا
ماذا تعيب لحاك الله من ملكٍ   لم يرض قط من المعروف بعسافا
أنال حتى أعف الملحفين معًا   بنائل سد أفواهًا وأجوافا
ان كان أثبت بالإسراف سيئة   فقد محا ها بأن لم يبق الحافا
أهلًا بمعصية باءت بمعصية   وعمت الناس إغناء وإعفافا
وهايبٍ لك لم يسئلك قلت له   دع عنك عجزك لا يعقبك تلهافا
سل الأمير وله تحرمك هيبته   فقد غدا لحبال المال نسافا
سله وان عز واستعلت مراتبه   وكان حدًا على الأعداء جلافا
لا يوسئنك عدق من جرامته   وان سما واستمد الشوك والنافا
فليس تمنع مما فيه منعته   الا اذا خرق الخراف خرافا
اليك رادفت عزمي فوق ناجيةٍ   كالريح تعصف بالركبان إعصافا
أرسى عليها قتود الرحل اذ خلقت   أخف ما دب فوق الأرض أخفافا
تقلب الليل عنا غيرنا بمة   ومنسما يحصي المعزاء خذافا
سفينة من سفين البر محكمة   تجري اذا ما اتخذت السوط مجدافا
جاءت بعشاق أهوال على ثقةٍ   أن سوف يلقاك للأموال عسافا

اهدى

أهدى اليك هدايا من كرائمه   يجفها حشد الآمال زفافا
حسنًا معجبةً للناس مطربةً   لا تستعين على الاطراب عزافا
من سيدات الغواني ما يزال لها   راوٍ تظل به السادات حففا
مملوءة من الحمد والتحميد حاملة   ألطاف حرٍ يرجي منك ألطافا
أهدى غرائب يرجو أن تحوز له   غربًا بروية من جدواك غرافا
أذال فيها لك النفس التي لغيته   من العفاف وطول الظلف أقشافا
فحاكها والذي يبغي كفا بينه   وان شتا غيره في الريف أوصافا
حوك امرئ لم يكن من قبل مكتسبًا   بالشعر سالةً للناس ملحافا
كخصف آدم من أوراق جنته   ولم يكن قبل ذاك الخصف خصافا
كساك من زينة الدنيا لتكسوه   من سترها فاكسه يا خير من كافا
وافعل به غير ما مورٍ بها رفقةٍ   فعله يزق نعام الشكر ازفافا
أطرفه بالجود في دهر غدا عطلًا   من كل عرف فلم نعدمك إطرافا
من كان أغضبه قولي وأسعفه   فزاده الله إغضابًا وإسفافا
وليشرب الشارب العرنض بادرني   فربما صادف العرنض حذافا
لا يجهلن حليم أنني رجل   من كان أخطل جهل كنت جحافا

وقال في المخنثين

رحم الله صالح بن وصيفٍ   فلقد كان جدّهم ظريف
كان لا يصطفي المخنث خدنًا   بل يراه مثل الكنيف المجيف
معشر قربهم من الناس عدّ   لصحيح وقذرة لنظيف

فادخروا عنكم المخانيث دخرا   ولسوكل بذاك كل شريف

وقال يصف الربيع والخريف

أبى لأخي الدنيا التبتل أنها   لها زينة في كل حين تزينها
إذا ما جلاها في الرياض ربيعها   بروق عيون الناظرين رفيفها
وأخرى إذا ما أينعت ثمراتها   ورقت حواشيها وطاب خريفها
تراءى لنا في زخرفين كليهما   إذا استوجف الأهواء طال وجيفها

وقال يمدح ابا علي الحسين بن بدر

ويسئله أن يسأل القاسم بن عبد الله أن يعفيه من خدمته

الدين والعلم والنعماء والشرف   تأبى لجارك أن يمنى له التلف
موبدات من الأركان أربعة   يأوى اليهن محروم ومضطعف
أبا علي وانت المرء ليس لنا   جار سواه إذا خفنا ولا كنف
أشكو اليك ظلامات بنا بعها   من ليس يحسن منه الظلم والجنف
مؤملي والذي أشجى الخطوب به   أضحى وأمسى وأدنى ظلمه سرف
أظلني سوء رأي منه متصل   وليس لي من بلاء سيء سلف
الا مدائح ما تنفك سائرة   لركبها كل يوم نبتة قذف
وخدمة سبقت أيام دولته   ما مثلها زلفة إن عدت الزلف
بيمنه إذ وجوه الناس كلهم   فيها إلى الجانب المعمور منحرف
ما زلت ممتطيا بلقاه قدمي   لا يطبيني عنه السعي والحرف
أهدي له الأنس في أيام وحشته   وعندك الصبر والتأميل والظلف

لا أجتديه ولا أمتاح نائله   ولا أزول ولي في الأرض مصطرف
حتى إذا فتح الله الفتوح له   أصبحت لولا استتارك كدت أختطف
ظلما توحدني منه بلا سبب   وليس لي منه إن حاكمت منتصف
تظاهرت غمم سود وليس لها   إلا بوجهك بعد الله منكشف
ولم تزل يا ابن بدر بدر مضحية   يبدو فينجاب للساري به السدف
فداو حالي بما فيه مصحتها   فإن حالي حال داؤها الدنف
كلم رئيسي كلاما في تعطفه   إن الكرام إذا ما استعطفوا عطفوا
وليس دهري إلا أن يتاركني   بحيث لا جفوة منه ولا لطف
لا رغبة منه مطيف بالمطيف به   لكن نفسي شموس حين تعتنف
وأنني لبصير العين نافذه   أن لا نظير له في الناس يؤتنف
لكنه عم تجويدا وتوفية   وخصني منه سوء الكيل والحشف
وأنني للضنين المقتضي به   وللضنين بقدري حين أعتسف
وان تركي حظا من صحابته   لحاجة قرنت في النفس والأسف
فمن لحاني بظهر الغيب قلت له   لا تشغلنك عن أعمالك الكلف
مولاي لا عوض منه ولا خلف   والقدر لا عوض منه ولا خلف
ها إنها خطبة قام الخطيب بها   بكر ولكنها في حزمها نصف
وقد قصدتك كالصادي اليك له   في مهمه ماء مزن صانه رصف
فليس لي يا ابن بدر عنك منصرف   ولا لودي وشكري عنك منحرف
وكيف لي بخلاف فيك أركبه   وليس في فضلك المشهور مختلف

فاحسد لغابر قدران حشدته له   نمى وزاد والّا فهو منتسف
يا من اذا ما أناخ المستضام به   أضحى تقاتل عنه العز والأنف
يا من إذا اهتضم العدر استعاذ له   فلم يبت وهو مطلول وله طلف
ما عفرشابة في أعلى معاقله   ولا عقاب شرقي ضمها لجف
يوماً بأمنع مني يوم تمنعني   كلا ولا قسور في أذنه غضنف
دوني الدروع اذا ما كنت لي وزرا   والبيض والبيض والخطي والجحف
يا أبعد الناس غوراً حين نسبره   وأقرب الناس غورا حين نغترف
أصبحت بحر غناء غير منتزف   لاقاه بحر ثناء ليس ينتزف
فالفظ بدر نثير ماله صدف   ألفظ بدر نظيم ماله صدف
كن لي كما كنت للراجين كلهم   لا زال قصرك بالراجين يكتنف
قل للكرام بني وهب معاقلنا   قولا يقربه طوعا ويعترف
العادلين موازيناً اذا حكموا   والراجحين اذا ما زالت الكفف
يا آل وهب أدام الله دولتكم   لقد رعيتم فلا خوف ولا عجف
حتى غدوتم لآمال الورى قبلة   لها عليها طوال الدهر معتكف
فالعبدكم المسكين بينكم   كأنه لمرامي دهره هدف
وأنتم النخلة الطولى التي بسقت   قدما وبورك منها الأصل والطرف
ولم تزل لي آمال مسلفة   وفيكم الآن للخراف مخترف
فإذ زوى عني الجمار طلعته   فلا يصبني بجدي شوكة السعف
أمري وأمركم يا ر على علم   مرمّق بعيون الناس مشترف

فاسه أيمه في أحدوثة حسنت   لا تهدموها بظلم أيها السرف

وقال في شنطف

زلفت في سلاحها   بالبطيطين شنطف
ثم قفته بضرطة   لم يعقها توقف
ضرطة تسكت الرعو   د وفيها تغضف
ثم قامت مدلة   تتشاجى فتعنف
قيل قومي الى الصلا   ة فهذا تكلف
ما مع الحالة التي   أنت فيها تظرف
ما التشاجي بطيب   منك والشلح ينطف
فمضت تعصد الصرا   ة وفيها تكشف
ولأذيالها على   قدميها تلفف
وتداعت لها الأكف   وفيها تعجرف
اخذ الصفع رأسها   وهي تعدو وتقطف
فاقتضى ذلك التشا   جي وزال التصلف
قردة تدعي الغنا   ء وفيها تخلف
قحبة تركب الأيو   ر وفيها تعسف
ليس في أنفس الكرا   م اليها تشوف
ذات طيز بظوره   أبد الدهر تنقف
يبلع الفيل والبعير وفيه تلهف

كعصا صاحب العصا   جل ذاك التلقف
نطعم الأير تينة   قد علاها التقشف
طالبتني بأن أنيكـ   ـك وعندي تعفف
قلت هيهات أو يحل   لأيري التكشف
حرم النيك أو يطيب   مناك وسطف
ومن الفاتن الذي   ما عليه تأسف
نيك سوداء كالدجى   حين تدنو وتكشف
حلقها الشيب لا أكا   ليل تخلو وتطرف
فعلى الوجه كرفس   وعلى الرأس كرسف
منظر لا يروق عيـ   ـنا وان كان بطرف
كان للحسن يوسف   وهي للقبح يوسف
يصنع الشتم قبحها   وهي بالشتم تشرف
نجد الله ربها   وعلى الأير تعكف
مسخ شيراز عينها   سفلها والتنفف
وغدة لم يزل لها   بالمخازي تشرف
لو غدت وهي كعبة   ما استعمل التطوف
همها الدهر مدمج   بحفافيه أحرف
هرمت فهي في فتو   دمن الكبر ترسف
يا أبا القاسم الذي   في ذراه التضعيف

والذي

والذي لم يزل له   في المعالي تصرف
والذي لم يزل يجل   ومعناه يلطف
قد شتونا فكم تصيـ   ـف طال التصيف
فاكفنا برد قردة   تتشاجى فتسخف

وقال يعاتب عبيد الله بن عبد الله

بنفسي أمير أنصف الناس كلهم   سواي فإني لست في ذاك أنصف
أتى المطل والتسويف دون ثوابه   وعهدي به قبل المديح تسلف
أؤمل في النيروز ربعي جوده   وخرفيه في المهرجان فأخلف
وما خلت أني أستريث سماءه   ويربع غيري من حياها ويخرف

وقال يعاتب

اذا تطاولت فاذكر   أن الرياح ستعصف
وأن كل طويل   هبت له ستقصف
فالدهر إن جرت يوما   يديل منك وينصف

حرف القاف

وقال ايضا

حبذا حشمة الصديق اذا ما   حجزت بينه وبين العقوق
حين لا حبذا انبساط يؤديه   الى بخس واجبات الحقوق
وكلت حاجتي اليك فأضحت   وهي مني بموضع العيوق
وجعلت الصديق أولى بأن يلـ   ـغى ويرضى بخلبات البروق

احمد الله ما وردت من الا خوان غير المكدر المطروف
والى الله اشتكى أن ودي ليس ممن وددت بالمرزوق
مقتي غير وامق تقرع القلب فطوبى لوامق موموق
كم ترى لي ذخيرة عند خل سقطت من جرابه المخزوق
ايها المعشر الهداة الى الرشد أبينوا النا بيان الصدوق
اين منجا نتنا اذا ما لقينا من مسيغ الشجا شجا في الحلوق

وقال يهجو اهل الزمان

قل للذين مدحتهم فكأنما مسحوا الكلاب بغير ذات خلاق
ردوا على صحايفا سودتها فيكم بلا حق ولا استحقاق
ما كان مثلي مادحا أمثالكم لولا انها هي صنعة الرزاق
أسخطت خلاق البرية فيكم فبلغتم مني رضى الخلاق
أغرقت في نزعي لكم ولربما حرم الرماة القصد بالاغراق

وقال في آل حماد

لا تشم للمزن برقا ان تأى المزن فسحقا
وانتجع أفق بني حما د الأدنين أفقا
شايما فيهم بروقا من كريم صيغ طلقا
لبقا بالمجد طبا خرقا بالمال خرقا
يشترى الحمد فيغلي وهو اذ يرخص صفقا
شم بروق الحسن الأحسن أخلاقا وخلقا

سيد

سيد من آل حماد مرعى ومسقا
عم ألطافا وبرا إذ جفا الدهر وعقا
اصلح الله وأعلا آل حماد وأبقى
وحباهم بنماء يمحق الحساد محقا
ففقا الله عيونا نحوهم خضرا وزرقا
من أناس أصبحوا في دينهم سودا وبلقا
خافقي الأحشاء طارت تلكم الأحشاء خفقا
حسدوا أذكى وأزكى أنفسا منهم وأتقى
ولشتان لعمري بين من يهوى ويرقى
ليس من يذهب علوا مثل من يذهب عمقا
آل حماد أناس كرموا فرعا وعرقا
جعلوا الأعراض بسلا وعروض المال طلقا
فاذا الغايات مدت برزوا في المجد سبقا
يا ابن بيت الحلم والحكمة والنعمة حقا
يا فتى من أصبح بين الحق والباطل فرقا
شهد الله يمينا تنتقي الأجبال نتقا
أن اسماعيل يهدى هدى اسماعيل صدقا
رب حكم منه قد أضحى بحكم الله وفقا
ألجم الظلم فأدمى حنكا منه وشدقا

يا عليًّا يتكنّى   بعليٍّ عش موفّقا
كم فعالٍ لك أضحى   لعبيد الفوت عتقا
لم تتركه حتّى   صار للأحرار رقّا
ليس عن عمدٍ ليشقوا   بك من ذا بك يشقى
بل لك المنّ الذي أصبح للأعناق ربقا
كم نظيرٍ لك في الثر   وة أكدى حين أنقا
رحت كي تجبر عظما   وغدا تنهش عرقا
والفتى الأوسع صدرا   بفضل الأوسع خلقا
يا ابن اسماعيل فوزا   سدت من أفصح نطقا
حسنا بشرك برقا   ونرى كفّك ودقا
بخٍ بخٍ أيّ سحابٍ   بخٍ بخٍ ودقا وبرقا
آل حمّاد غدوتم   أخصل الرامي رشقا
هنّأ الله وليّ الـ   ـعهد منكم ما تلقّى
فلقد لقّي نصحا   منكم لم يك مذقا
أنتم اصلحتم الشرق وقد كان ملقّى
كادت الارض تشقّا   من دماءٍ وتسقّا
فسعيتم لصلاح الأمر سعيا سدّ بثقا
ورفأتم فيه   للملّة والدولة خرقا
ورقيتم حيّة السلطان والحيّات ترقى

فرتقتم

فرتقتم منه فتقا   وفتقتم منه رتقا
وكشفتم ظلمات   لم تدع للناس شرقا
لا عدمتم عند أمرٍ   معضلٍ رتقا وفتقا
تلك مسعاة أناسٍ   جمعت حزما ورفقا
فرمطت في المجد أيدٍ   ومشقتم فيه مشقا
لست أختار على شغفٍ أراكم فيه شقّا ×
ما أرى مدحي لمجدٍ   غير ذاك المجد لفقا
أنتم الحكّام والأعلام والأعلون مرقى
وبكم يستفتح الرز   ق من استفتح رزقا
لو خلا الأبرار منكم   أصبح المشرب رنقا
أو خلا الغيّ منكم   لملؤوا الآفاق فسقا
فبقيتم لصلاح   بكم لا شكّ يبقى
تفلقون الهام والأفهام بالأحكام فلقا
توسعون الناس تنفيسا وأهل الظلم خنقا
ما يسيء الرأي فيكم   رجلٌ يحمل طرقا
لا تعدّوا حذق مطريكم وإن برّز حذقا
إنّما صادف درّا   في بحورٍ فتنقّى
منكم حلّاكم المـ   ـدح ما جلّ ودقّا
وحدا المجري دميثا   مجرى لا يتوقّا

لو تعدّاكم لأعيا ... ما تأتّى او لشقّا

وقال في بعض اخوانه

لئن أصبحتُ محروما ... نوالك غير مرزوقه
على أنّي صريح الودّ ... قديما غير ممذوقه
لكم من وامقٍ في النا ... س لا يحظى بموموقه
ولستُ بأول العشا ... ق لم يسعد بمعشوقه

وقال في الصيانة

أرى الغنم ذلًّا على أنّه ... أرى النجر من صاحب المنّ رِقّا
فلا تستنيل النصر إلّا امرأ ... تراه بنجرك يقضيك حقّا
لسآء اتقاوك اما انقبضت ... أن تستضام بأن تسترقّا
فكن للمظالم حمّالة ... وعش عيش حرٍّ ملقّى موقّا

وقال في اليمين الكاذبة

وانّي لذو حلفٍ حاضرٍ ... اذا ما اضطررتُ وفي الحال ضيقه
وهل من جناحٍ على مرهقٍ ... يدافع بالله ما لا يطيقه

وقال في اسماعيل بن بلبل

صبرًا أبا الصقر فكم طائرٍ ... خرّ صريعا بعد تحليق
زوّجت نعمى لم تكن كفؤها ... فصانها الله بتطليق
وكلّ نعمى غير مشكورةٍ ... رهن زوالٍ بعد تحقيق
لا قدّست نعمى تسربلتها ... كم حجّة فيها لزنديق

وقال

وقال فيه

يا ذا الذي ضنّ بمعروفه ... عنّي وقد قاسيت فيه الأرق
أقلني العثرة إنّي امرؤ ... ما زلت في الصحو كثير الزلق
رضيت مما كنت أمّلته ... بأجر ورائي وغرم الورق
فاجعلهما حظّي وعجّلهما ... وارض من المطل بما قد سبق
إن جديد المطل مستقبح ... وأقبح المطل مطلٌ خلق
ولستُ أهجوك بشيءٍ سوى ... إنشاد شعري فيك وسط الحلق
وأنّ اذا استخبر مستخبر ... ما ثوّب المادح قلتُ الفلق

وقال في الخلال

ما للصنائع بين الناس كلّهم ... غير الفياشل قد باتت بها السوق
والله لو أن قسطنطينة افتتحت ... برمح أشجع من خبّت به النوق
ما نال منها ولا من فضل نجدته ... ما نال من نفر قسطنطينة الحوق
تكرى الرماح ويكرى الذائدها ... لكن أبو ابي إسحاق مرزوق
تراه يغدو فيغدو ونوك زجل ... تردي الهماليج فيه والمعانيق
اذ لا يزكي لأبي العباس حينئذ ... حقّ السلام لقد أزرى بها الموق
بزّ وزّ كبرًا وما أضعاف قيمته ... من الخساسة عند الله تفروق
هذا وليس عليه من غباوته ... بين السعيين وبين الخلّ تفريق
أرى دم العلج يغلي في ترائبه ... على الجحيم ولكن ليس مهريق

وقال في اسماعيل بن بلبل

رجت منك نفسي سقك الغيث بالندى   فحم قضاء الله للغيث بالسبق
فكن ثانيا للغيث إذ كان باديا   ولا تسبق الشأوين ما واحد الخلق
ولا تمتعض أن سبق الغيث مرة   فما بين ذي سبق وتاليه من فرق
وانت فتبقى الدهر والغيث ينقضي   وتنهل بالجدوى ويهمل بالودق
أبشر بلا جدوى وانت مخيلة   مملاة بالماء صادقة البرق
وعش لملوك الناس ما ذر شارق   لترتع في فتق وتفتق في رتق
وتسمو الى العلياء حتى تنالها   فتستنبئ الغيب الخفي من العمق
وتلقى وجوه الاولياء وجسمهم   بوجهك ذاك الطالع في يومك الطلق

صح مملاة

وقال فيه

أبعد لقائي دونك كل قفر   يعز الشخص فيه أن يلاقا
واعمالي اليك به المطايا   وقد ضرب الظلام له رواقا
ورفضي النوم الا أن تراني   أعانق واسط الكور اعتناقا
تسوق بنا الحداة فليس ندري   أسوقا كان ذلك ام سياقا
أصادق صنع المعروف نكرى   لديك ولا أذوق لها نواقا
ففي آسيت ام الذي استرعاك خيلا   وأنت تقل أن ترعى عناقا
وخولك الصهيل وكان منه   كثيرا أن يسمعك النهاقا

وفيها يقول

غدا يجلو اجياد وكان يعلو   اذا ما استفره السبت الرقاقا
أعنتها الشسوع فان عراها   حفاة الكد أنعلها طراقا

فروج

فروج بعد فقر منه نعمى   أراني الله صبحتها الطلاقا

وقال وكتب بها الى القاسم بن عبيد الله

حين خرج مع المعتضد الى بلد ووافع الاعراب بها

يا نجدة الروم في بطارقها   وحكمة الروم في بطارقها
هل فيكما نصرة موزرة   لزاهق النفس أو كزاهقها
غيبت عن عينه مفاقصة   أفضل ما اعتده لفائقها
يا حر صدري على الخطوب وما   تطويه بالغيب من بوايقها
أخرجت من جنتي مفاجأة   آمن ما كنت في حدائقها
بينا استماعي هديل هادلها   إذ راع قلبي نعيق ناعقها
فارقني قاسم لطيته   يا لهف نفسي على مفارقها
بان عن العين وهو في فكرك   أدنى الى النفس من معانقها
وكم أناس منا يبنيني غدوا   ألصق بالنفس من ملاصقها
يا لهف نفسي على موافقها   يا لهف نفسي على موافقها
كان حياة صفت بعافية   هيهات منها ملال ذائقها
هل يخلف البدر وجه سيدنا   كلا ولا الشمس في مشارقها
أو يخلف البدر نور ضحكته   اذا تجلى الليل عن بوارقها
او يخلف الغيث راحتيه لنا   كلا وأخلاقه وخالقها
او يخلف البحر ما تجيش به   أفكاره تلك من دقائقها
فتى اذا ما الشواكل التبست   شق الاباطيل عن حقائقها

ذو شيمة لم تزل مواعدها   في الصدق تحذى على مواثقها
والله لولا تطيري سفحت   عيني دم القلب من حمالقها
لكن على غيره البكاء ولا   زالت أمانيه طوع سابقها
يرمي به العمر من خوالفه   وحلبة المجد في سوابقها
ويا ندامى لا عدمتكم   يا صفوة النفس من أصادقها
طلقت من بعدكم منادمة   أصبحت أرجي رجاع طالقها
كأسي مذ غبتم معطلة   لم تجر عندي على طرائقها
غابقها ذاهل وصابحها   عن شأنها ذاهل كغابقها
والعود والناي صامتان معا   أو مسعدا عبرة ودافقها
ظعنتم والربيع منتصر   والأرض تبكي على شقائقها
فكان في ظعنكم لها شغل   عن كل ما مج من روانقها
ليس لبغداد غيركم شجن   ولا سوى ذكركم بشائقها
صبرا جميلا فإنها نكد العيش ولا تبعد ودائقها
لكن أصالها مؤملة   آمننا الله من عوائقها
كأنني بالقيان تسمعنا   مثل المها العين في أبارقها
من كل رود إذا تضمنت الألحان أربت على مخارقها
أمانة الله إنها زينة الغبراء مبسوطها وحالقها
إذا قرأتم على مؤملنا   سلام صادي الأحشاء خافقها
وقلتم غير كاذبين له   عن آمل النفس فيه وأثقها

ناشر

ناشر ذكر إذا التقت عصب   جالت به المسك من منابقها
ألسنة يا أبا الحسين بآلائك إني لغير ماحقها
إن يكن الظلم منك يرهقها   فظلم مولاك غير راهقها
كم نعمة منك لا يقر بها   ينطق عنها ذرور شارقها
يا سارق العمر من صنائعه   مولاك ما عاش غير سارقها
وفائق الحال حشوه شيم   يعلمه الله غير فائقها
أضحى يلوم العلى فقلت له   دع رائقات العلى لرائقها
يا من يحب العلى منافقة   هيهات أعيت على منافقها
فلا تحاول خداع كيسة   تضن بالصفو عن مماذقها
ولا تخل أنها مصادفة   أخرى الليالي سوى مصادقها
لن يجمع المال والعلى مقة   بل وامق المال غير وامقها
فكل إلى قاسم ولا يهها   وخل معشوقة لعاشقها
ذاك الذي لم تزل سماحته   أحلى من الهيف في مناطقها
خذها كدر القناة منتظما   أو عنبر المسك في مخانقها
وإنني ملحق بها فقرا   سوابق الشعر من لواحقها
لا يخطئ السالكون قصدهم   مبله إلى فنته وناعقها
وليعدل الجابرون عن فجم   يمن أناها محيف حائقها
خلافة الله في ملوك بني العباس من خير رزق رازقها
قبيلة لست عادما رشدا   في كهلها لا ولا مراهقها

فالحلم والعلم في أثاثيهم   والجود والبأس في غرائزهم
يكفيك أن أصبحت خلة نعم   وابن سليمان حبل عاتقهم
وأن إفضاله ونائله   لطالبي الفضل من مرافقهم
يا لك من نخلة معسلة   وحية منه في سرادقهم
به استقامت أمور مملكة   عوجاء واستوسقت لواسقها
كأن تصريف الخطوب لها   نتف جبال عنت لناتفها
حلت هناك الخطوب وارتفعت   ث هاتها الصيد عن نبادقها
تقدمته لحربها فلما   يفرج للرمح في مضايقها
ويهتدي عامة السيوف به   من هام قوم إلى مفارقها
أحصن من سور كل عالية السور حفاظا ومن خنادقها
كم نوبة يذعر الزمان لها   يعده أهله لطارقها
ورشدة كان من مفاتحها   وغية كان من مغالقها
يلقى دهاة الرجال حيلته   أملا بالضعف من أحامقها
يترك بالحول حول حولها   وهو سواء وموق مايقها
يرمي بدهياء من فلا يقه   في وجه دهياء من فلا يقها
كم زاحم الدهر فوق مدحضة   زلخ فما زل عن زحالقها
كم أنشأ المزن من ندى وردى   لمعتفي دولة وفاسقها
فأمطر البر من مغاوثها   وفاجر القوم من صواعقها
يا آل وهب سمت بكم رتب   يقصر السؤل عن سوامقها

باعترة

يا عترة لم تزل ممدحة   ينكب الطعن عن حلائقها
فاتت فما ذمنا بلا حنقها   كلا ولا مدحنا بسابقها
بكرم مخبوركم على محن   من الليالي ومن صوافقها
كأنكم أنصل مهندة   يبدي لنا الصقل عن سفاسقها
أضحى ثنا الملك والملوك بكم   أذكى من المسك في مفارقها
وفات صنديدكم بسابقة   طالبها الدهر غير لاحقها
زارت عراها ملوك ملتنا   فكنتم ثم من وثائقها
فعولت منكم هناك على   ثاقب أحوالها ورائقها
واستحفظته قوام دولتها   وما يلي ذاك من علائقها
وكفلته برفد بائسها   ووكلته بكبد مارقها
فحطت الفقر عن عواتقنا   وحطت الهم عن عواتقها
وبت الجرى من صواهلها   خلاف ما كان من نواهقها
فلا تخافوا أمنتم أبدا   ما أينع الطالع في بواسقها
جعلتم عرفكم معا قبلكم   من الليالي ومن طوارقها
وجاعل العرف من معاقله   أنجى من العصم في شواهقها
نعماؤكم في الأنام قد طرقت   غني من الله عن رامقها
وعصبة يحذقون مدحكم   من مجدكم جاء حذق حاذقها
لو مدحت غيركم فحولهم   لقصر اللوم عن شقاشقها
كم مدحة لو عدتكم خرست   كنتم سبيلا لنطق ناطقها

ومدحة لو عدتكم كذبت   كنتم سبيلا لصدق صادقها
وكيف لا تبرز العقول لكم   وصائف الشعر في قراطقها
وفي سواكم كساد كاسدها   وفي ذراكم نفاق نافقها

وفيها يقول

لكنني قائل لبارقة   منكم لغيري صبيب وادقها
عدلك يا مزنة هجرت كرى   عيني قدما لشيم بارقها
أأتقي الدهر ذا الهنات بكم   وأعطي طعمة لعارقها
تالله ما عزني لها ضيمها   فيكم وله هيبني لخارقها

وقال يصف السحاب

متهلل زجل تحن رواعد   من حجرتيه وتستطير بروقه   كر
سدت أوائله سبيل أواخر   لم يدر سائقهن كيف يسوق
فسما وأسعد حالبيه بدرة   منه سواعد ثرة وعروق
وتنفست فيه الصبا فتبجست   منه الكلى فأديمه معقوق   مشقوق
حتى إذا قضيت لغيطان الملا   عنه حقوق بعدهن حقوق
طفقت روايا تجر مزادها   فوق الربى ومزادها مشقوق
وتضاحك الروض الكئيب لصوبه   حتى تفتق نوره المرتوق
وتنسمت نغياته فكأنه   مسك تضوع فأره مفتوق
وتغرد المكاء فيه كأنه   طرب تعلل بالغناء مشوق

وقال يعاتب بعض الرؤساء

تناسبت



تناسيت أمري واطرحت حقوقي   وعاديت بري واصطفيت عقوقي
وما ذاك إلا أنني لهم تصرة   فنحوا العدى نصلي ونحوك فوقي
أتغفل برّي بعدما قد غرستني   قديما وساخت في ثراك عروقي
ولاحت بروق منك أخلف رعدها   على أنني ما أخلفتك بروقي

وقال في ابراهيم بن مدبر

رأيت أبا اسحاق والنعل فوقه   وللأير في الأحشاء منه خفيف
فأومى بأن نكني فقلت لم انتظر   فراغ أخينا والمكان مضيق
فقال مجيبا وهو في سكراته   له نخرات بينهن شهيق
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها   ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقال في نرجسة

ترى أصفرها الفاقع في أبيضها المونق
كعين الناظر الضاحك في محجره المشرق

وقال في الزهد

إلى الزهاد في الدنيا   جنان الخلد تشتاق
عبيد من خطاياهم   إلى الرحمن أباق
حدتهم نحوه الرغبة والرهبة فانساقوا
وزافت لهم الدنيا   وعاقتهم فما انعاقوا
عليهم حين تلقاهم   سكينات وإطراق
نفاياهم من الخدمة أشباح وأرماق

نوقهم وقد مالت   لسكر النوم أعناق
وقد قاموا ولا يهجع من ذاق الذى ذاقوا
يضجون الى الله   ودمع العين مهراق
مليك الناس أعتقنا   فإعتاقك إعتاق
مليك الناس خلصنا   اذا ما كشفت ساق
مليك الناس هل منا   تطوقناه إطلاق
ففى أعناقنا طرا   من الآثام أطواق
رجوناك ولا يخلف من رجال مصداق
وخفناك وقد تعفو   وقلب المرء خفاق

وقال فى القاسم بن عبيد الله

يا من غدا بى تأميل وإشفاق   منى ومن حسب نفسى أنه باقى
أما ودبسية الكبرى بحضرتكم   تحدو الكؤوس بماخورى اسحاق
فلما أراد بلى الا كادكم قدر   بجلنار وقانى زهدكم واقى
الحمد لله لا أدعى لصيد كم   إلا اذا كان صيدا مثل إخفاق
لا زلت مدعى لمبلوا ساعده   على الكريهة لا ملهى لمشتاق
هل من سبيل الى تجديد ودكم   وهل يجدد شىء بعد إخلاق
لا تنكر قد تصبح العيدان مورقة   كما تبدل غربا بعد ابراق
يا وجه ذى كرم حالت بشاشته   لن تحسن الشمس الا ذات إشراق
اشكو الى الله ظلما لا انكشاف له   ما زلت أرزق منه شر أرزاق

غامت على بلد ظل ولا ورق   سماء مولى مظل مشمس باقى

وقال فيمن جمع المال ومنعه من حقوقه

ألم تر أن المال يهلك أهله   اذا جم آتيه وسد طريقه
ومن جاور الماء الغزير مجمه   وسد سبيل الماء فهو غريقه

وقال يعاتب

من ظن أن الاستزادة فى الهوى   تؤول بمعشوق الى هجر عاشق
طلبت لديكم بالعتاب زيارة   وعطفا فأعقبتم بإحدى البوائق
فكنت كمستشف سماء مخيلة   حيا فأصابته بإحدى الصواعق

وقال فى اسماعيل بن اسحاق القاضى

نحمد الله حين من وأبقى   بعد ما كاد كوكب الارض يرقا
كاد يهوى من السماء الى الار   ض شهاب أضاء غربا وشرقا
أيها الدهر إنه واحد النا   س فرفقا بواحد الناس رفقا
وتنمر للشانئين أبا اسـ   ـحاق بعد الشانئيه وسحقا
قلت للمظهر الشماتة أظهر   ت بإظهارك الشماتة فسقا
لو تكون المحق كنت محقا   لامرء لم يزل يعز المحقا
قد أقال الاله بالرغم من أنـ   ـفك من لم يزل يقيل وأبقى
ووقى نفسه وهذب بالشكـ   ـو تقاه فعاد أتقى وأنقى
وكفاه محق البصيرة لكن   محق الذنب والخطيئة محقا
إن يقل بعد عثرة فحقيق   لم يزل مثله مقلى موقى

غيرَ نكرانَ بأْسرَاسهُ عَبدا   بعدَ عِتقِهِ وأنْ يُجدّدَ عِتقا
ليُرَى العبدُ فَضلَ ربٍّ كريمٍ   ويرى الربُّ منه صبرًا وصِدقا
أيها الحاكمُ الذي طابَ فرعًا   في نِصابِ الهُدى وأصلًا وعِرقا
شكرَ الله منك أنكَ ما أعْوَزَتَ نُطلاه ولا تَهضّمتَ حقّا
رُبَّ خطبٍ صدعتَ فيه بحكمِ اللهِ لولم تكن لأصبحَ رَتقا
وفسادٍ أصلحتَه بتأنّيكَ ولولم تكن لأصبحَ فَتقا
فابقَ في غِبطةٍ وصحّةِ جسمٍ   فحقيقٌ بأنْ تَصحَّ وتَبقى
وَوَقتكَ الرّدى نفوسُ رجالٍ   أنتَ أخشى لله منهم وأتقى
كَيْ تَبينَ الهُدى وتحُولَ بينَ الحقِّ والباطلِ المموّهِ فرقا

وقال في علي بن يحيى المنجم

وقد نال الحول التركي وموت الشاري وانحطاط السعر وهبوب الريح بعد ركودها ومجيء المطر بعد امساكه

قد كانَ من رأيِهِ الصدوعُ التي   ذكرتُ قبلَ الأحولِ الفاسقِ
مع انحطاطِ السعرِ الذي   نَلَّه‍ ها من مُهلكِهِ المارقِ
وانفتقَ الجوُّ بريحٍ غدتْ   روحًا بمنِّ الفاتقِ الراتقِ
وانقلبَ المصطاقُ في شهرنا   مرتبعًا من جودكَ الدافقِ
ومن ندى كفّكَ جادَ الثرى   شؤبوبُ ذاكَ الراعدِ البارقِ
وكلُّ ما كنتَ تفاءلتَه   فوافقَ الحقَّ بلا عائقِ
حقّقَ أتاحَ الله لي قولَه   وقد يُتاحُ الصدقُ للناطقِ

وما

١١٨

وما لقينا لك من مادحٍ   إلّا ملقّى منطقٍ صادقِ

وقال يهجو

لعمرك ما أعطى الرجالَ حقوقَهم   كما أعطاهم بيضُ السيوفِ حقوقَها
وكنّا إذا لم تُعطنا الحقَّ عصبةٌ   طَعَنّا كُلاها أو ضربنا فروقَها
تنادمُ أقوامًا لغيرِ هوادةٍ   صَبوحَ المنايا تارةً وغبوقَها
ولسنا نهرُّ الموتَ حتى نذوقَه   ومن ذا نهرُّ الكأسَ حتى يذوقَها
وقد علمَ المستمرئوا الظلمَ أننا   سنخوي بطونًا أو سنشجي حلوقَها
يلقى عقوقًا من رجالٍ مبرّةً   فإن لجَّ لجّينا عقوقًا عقوقَها
أناةً إذا باغٍ بغى أن يودَّنا   عليها أقمنا للعداوةِ سوقَها
نزعنا إلى آبائنا في إبائهم   وهل تُشبهُ العيدانُ إلّا عروقَها
سنتركُ ما شاءَ العِدى من فعالنا   إذا تركتْ شمسُ النهارِ شروقَها

وقال يمدح

كلُّ الخلالِ التي فيكم محاسنكم   تشابهتْ منكمُ الأخلاقُ والخِلَقُ
كأنكم شجرُ الأترجِّ طابَ معًا   حملًا ونورًا وطابَ العودُ والورقُ

وقال في الغزل

صدورٌ فوقهنَّ حِقاقُ عاجٍ   وحَليٌ زانَه حسنُ اتّساقِ
يقولُ الناظرونَ إذا رأوه   أهذا الحَليُ من هذي الحِقاقِ
وما تلكَ الحِقاقُ سوى ثُديٍّ   قُدِرنَ من الحِقاقِ على وِفاقِ
نواهدُ لا يُعَدُّ لهنّ عيبٌ   سوى منعِ المحبِّ من العناقِ

وقال يهجو

صحائف لي فيها ذنوب كثيرة ... لديك وكفاراتها أن تخرّقا
فبالمال إن المال ربّ بخله ... تقول له مردودة كي تمزّقا

وقال في عبد الملك بن صالح الهاشمي

تبارك الله خالق الكرم الـ ... بارع من حمأة ومن علق
ماذا رعيناه من جناب فتى ... كالبدر يجلو غواشي الغسق
أزمانه كلها بنا نيله ... مثل زمان الربيع ذي الأنق
أشهر في الناس بالجميل من الأبلق بين الجياد بالبلق
فتى يرى المجد ما أذل به التمجيد كالحقة غير ذي الطبق
فيشتري غالي الثناء ولو ... أملق من ماله سوى العلق
تلقاه كالمرتع المريع إذا ... شئت وطورا كالمورد الرنق
فرائع فيه غير ذي غصص ... وكارع فيه غير ذي شرق
يكنى أبا الفضل وهو منبع الفضل وما قلت ذاك عن ملق
وخير ما يكتني الرجال به ... كنية لا نحلة ولا سرق
عبد الملك المقلد المنن الزهر قديما معاقد الربق
يتخذ المال حين يملكه ... واقية كالدروع والدرق
من آل عباس الكرام ذوي السودد والفائزين بالسبق
بحر غور إذا نزلت به ... أصبحت من موجه بمصطفق
يفهقه بالنائلين ساجله ... عند السؤالين أيما فهق

منطلقة

منطلق الكف واللسان إذا ... سوئل وامنح أي منطلق
بنائل من ندى وآخر من ... علم ففيهم أنهم مرتفق
يجري إلى كل غاية شطط ... لم تلتمس قبله ولم تطق
كما جرى الطرف غير ذي ضنك ... يغل من غربه ولا طرق
يا هذه أعراقه التي كرمت ... صفاء أخلاقه من الرنق
أصبح من فضله يحل منا ... لأهواء طرا بملتقى الفرق
ظلنا لديه بمنزل خصب ... في مرتع تارة وفي غدق
يسمعنا الشدو وعنده غرد ... كالسطر في المسمعين لا اللحق
يشدو فيجني لنا السرور وإن ... ألفاه ميتا في آخر الرمق
متى يغرد لمن ينادمه ... مصطبح يتصل بمغتبق
يسقي الندامى فيشربون له ... كشرب فرعون ساعة الغرق
قديمه مطرب ومحدثه ... فهو جديد الجديد والخلق
ما عيبه غير أنه رجل ... يدعو ذوي حلمنا إلى النزق
يقلق من حسن ما يجيء به الزمّيت بل يطبي ذوا القلق
كنيته شقة السلامة والسلم سلام لتلك في الشقق
أبو سليمان ذو الإصابة والإحسان وابن الملوك لا السوق
يا حسن ذاك الغناء يشفعه ... هدير تلك الحمائم الحرق
من ذي تله ودين وسير حين ... ومن بهيج الدجى ومن لهق
ونحن نسقى شراب ذي فجر ... نناوه من فواكه الرفق

لا يمنع الري طالبيه ولا يسقي نديما له على تأف
وفاه فوامه قيامهم وأنفقت كفه بلا فرق
على دنان كأنها جثث من قوم عاد عظيمة الخلق
فجاء شيء إذا الذباب دنا منه دنوا دنا من الزهق
يلقاك في رقة الشراب وفي نشر الخزامى وصفرة الشفق
ظاهره ظاهر بجرمه وما على شاربيه من رهق
له صريع كأنه ذهب ورغوة كاللآلئ الفلق
يختال في منظر يزينه من الرحيق العتيق مسترق
تديره جونة تحرق بالدل إذا البيض جدن بالدمق
سوداء لم تنتسب إلى برص الشعر ولا كلفة ولا بهق
ليست من الغبس الأكف ولا العلج السفاه الخبائث العرق
بل من بنات الملوك ناعمة تنشر بالدل ميتة الشبق
في لين سمورة تخيرها السفراء أو لين جيد الدلق
تذكركا المسك والغوالي والشك ذوات النسيم والعبق
هيفاء زينت بخمص محتضن أوفى عليه نهود معتنق
غصن من الآبنوس القامه موتزر مخصب ومنتطق
يهتز ناهديه في ثمر ومن دواجي ذراه في ورق
ألست ترى الحب أنها صبغت صبغة حب القلوب والحدق
فانصرفت نحوها الضمائر والأبصار يعتقن أيما عنق

نفتر

نفتر ذاك السواد عن يقق من ثغرها كاللآلئ النسق
كأنها والمزاج يضحكها ليل تفرى دجاه عن فلق
سمحاء كالمهرة المطهمة الدهماء تنضو أوائل السبق
تجري ويجري رسيلها معها شأوين مستعجلين في طلق
لها هن تستعير وقدته من قلب صب وصدر ذي حنق
يزداد ضيقا على المراس كما تزداد ضيقا أنشوطة الوهق
له إذا ما العمد خالطه أزم كأزم الخناق في العنق
يقول من حدث الضمير به طوبى لمفتاح ذلك الغلق
أخلق بها أن تقوم عن ذكر كالسيف يفري مضاعف الحلق
إن جفون السيوف أكثرها أسود والحد غير مختلق
خذها أبا الفضل كسوة لكم من حراك دابج لا من الخرق
وصفت فيها الذي هويت على الوهم ولم تختبر ولم تذق
إلا أخبارك التي وقعت منك السنا عن طيبة البرق
حاشا لسوداء منظر سكنت ذراك الأمين مخبر يقق
وبعض ما فضل السواد به والحق ذو سلم وذو نفق
أن لا تعيب السواد حلكته وقد تعاب البياض بالبهق
وإنها خلعة تشق أخا الضعف ولا تستشف عن خرق
أتاك طوعا ودادقا ملها ولم تفذ كارها ولم تسق
وإن منعت الصحاب أكسية تقي أذى القر وأذى اللثق

مستأثرًا دونهم بأنسكها لا مُعفيًا فيتقي من الغيظ
اعقبهم لا تقم بمخترق الذم فتلقى بأي مخترق
لحاجتي ان بغيتها لي في إسكاف والدير وجه منخفق
أوْلا فما سد باب معذرة كلا ولا سد باب مرتزق

وقال في الغزل

أقول وقد قالت لطالب رفدها رويدك ان الرفق أبقى وأحمق
اذا أنت لم تسعف حبيبًا بحاجة فأنت اذا أخلقت للرد أخلق
وقالت تأن القلب يعلق به الهوى وتعلم يقينًا هل لحبك مصدق
هنالك تؤتى كل نيل طلبته ويفتح ما كان دونك يغلق
فقلت لها لم تبعدي غير أنه مبادرة الآفات يا حِبّ أوثق
أحاذر موتًا فاجعًا أو شبيبة أفات بها والفة تتفرق
وأشياء شتى من قلى وملالة ومن بدل يحلى بعيني فيعشق
فكيف ترجي أن يدوم وصالنا على حالة والدهر لونان أبلق

وقال في مثل ذلك

قل لمن يملك رقي سيدي قد حان عتقي
انت لي مولى ظلوم لا تكافيني بعشقي
غير أني بك صب شهد الله بصدقي
أيها القائل صبرا طال بي صبري ورفقي
جعل الله مليكي في جنان الخلد رزقي

وقال

وقال يصف القلم

له قلم يستتبع السيف طايعا كطوع ذناباه الذي لا تفارقه
وما ذنب الأقلام الا ممثلا بهن سيوف الهند كيف تطابقه

وقال في ذم المطال

رأيت النعاظ جنى نخلة اذا ما قطفته ولم ترقها
أكن لكفك من شوكها وان هي لم توفها حقها
لقد أحسنت نخلة أنزلت على نفس ممتاحها رزقها
وما جشمت كفه شوكها ولا جشمت رجله سحقها

وقال في جحظة

أبا حسن خان ذاك النبيذ عرق تغصد منه العروق
غدا وهو ترعف منه الأنوف فكرها وتشرق منه الحلوق
وروحي تتوق الى غيره وانت الى العرف عندي تتوق
فصلني بدستيجة عذبة فاني اليها مشوق مشوق
أصلك بدستيجة مثلها من الكل تعلو وللكل سوق
ولا بد منها وانت الذي بصغرى اياديه تقضى الحقوق

وقال يذم بعض اخوانه وهو ابو سهل بن نوبخت

لست أبكي على نوال صديق راعني بعد بره بالعقوق
انما أشتكي فساد وداد خان مجناه من جفاف العروق
أحمد الخالق الذي لو رعاني لم يكل حاجتي الى مخلوق

صرتَ كَلّاً على الصديق مضاعًا   طالما منه غيرما مرزوق
تلك عندي مصيبتان ويكفي   بعض احداهما شجًا في الحلوق
يا أبا سهل الذي اعتدّ حقي   ظالماً من مخزّنات الحقوق
أنا بالله عائذ من عقوق   سمتني أخذهن من بعد نوق
سمتني الخسف والجفاء وغرّ   بتَّ بذاك الجفاء بعد الشروق
وتلوّنت لي وأخلفني نوّ   ءٌ الّا تملقاً ببروق
انّ هذا لحادث لم أخله   في طروق الخطوب ذات الطروق
كم عداتٍ نسختها بعداتٍ   حلّ إنجازها مع العيوق
لا تصدّق مقالة ابن خرخشا   ذ فما عايب له بصدوق
زعم الشيخ أنّ مولدك الميمون في الغدر غيرما مسبوق
مولدٌ فيه كوكبٌ لك يجذ   بك ملاً لكلِّ إلفٍ علوق
ولما ريعت القلوب ولا ليـ   ـعت بشيء كمبغض موموق

وقال يعاتب

قد قلتُ بيتًا لك تلقاه   نادرةً توجب إحناقي
لا نادرٌ قايله عنده   أخاف ان يحزن بعناقي
ضاق خناقي فالتمس قطعه   ولا تكن عونا لخناقي
فما أخو ودّك بتلعابة   يلعب بالنار لإحراقي
نفسي اذا جادتني عابثا   واعتدّ من خلقي وأخلاقي
عندك ماء فأجز غصتي   أولا فإياك وإشراقي

امرضني

أمرضني عمري وقد خلتني   عند مداواتك إفراقي

وقال في ابراهيم بن احمد

لا تكثرنّ ملامة العشاق   فكفاهم بالوجد والاشواق
ان البلاء يُطاق غير مضاعفٍ   فاذا تضاعف كان غير مطاق
أتلومهم للنفع أم لتزيدهم   باللوم إقلاقاً على إقلاق
ما للذي أضحى يلوم ذوي الهوى   أمسى صريع مواقع الأحداق
أنّى يعنّف كلّ مشغوفٍ به   يثني يديه على حشاً خفّاق
تهدي الحمامة والغراب لقلبه   شجواً بساقٍ تارةً ونغاق
ويشوقه برق السحاب وانما   تعنى ببرق المبسم البرّاق
متصعّد زفراته متحدّر   عبراته أبدا قريح مآقي
لم يسق فوه من الثغور شفاهه   فلو جنته من المدامع ساقي
يبكي الشجيّ بعبرة مهراقة   بل بالدماء على دمٍ مهراق
نفسي أحبته تولى سفحه   عند الفراق وعند كل تلاقي
يجزونه طول الجفاء بأنه   لم يخل من شغفٍ مدرّ فواق
شهد الوفاء وكلّ شيء صادق   أن الجزاء هناك غير وفاق
أصغت الى العشاق أذني مرةً   ومن الجميل تعاطف العشاق
فشكى الشجيّ من الخليّ ملامةً   وشكى الوفيّ تلوّن الذوّاق
فدع المحبّ من الملامة إنها   بئس الدواء لموجع مقلاق
لا تطفئنّ جوىً بلوم إنه   كالريح تغري النار بالإحراق

وأرى رقى العذال غير نوافعٍ　　لا سيّما لمتيّمٍ مشتاق
ما للمحبّ اذا تفاقم داؤه　　غير الحبيب يزوره من راقي
أخذ الإله لنا بثار قلوبنا　　من نعمات للبرين رشاق
رقّت مياه وجوههنّ لناظرٍ　　وقلوبهن عليه غير رقاق
هيف القدود إذا نهضن لملعبٍ　　واذا مشين صوارق الإيناق
حرنت بهنّ روادف ممكورةٌ　　ومتونهنّ الغيد في إعناق
يهززن أغصانا تباعد بالجنى　　وتروق بالأثمار والايراق
ومن البليّة منظرٌ ذو فتنةٍ　　نائي المنافع شائع الإيناق
ومن العجائب أن سمحنا للهوى　　بدمائنا وبخلن بالأرياق
مزنٌ يمطن الرّيّ عن أفواهنا　　ويجدن للأبصار بالإبراق
صيدٌ حرمناه على إغراقنا　　في النزع والحرمان في الإغراق
وأما ومن لولاه ما خلق الهوى　　ولما ابتلى أصحابه بفراق
ما من مزيدٍ في بليّة عاشقٍ　　وندى وخيرٍ في أبي إسحاق
لله إبراهيم واحد عصره　　ما أشبه الأخلاق بالأعراق
أضحت فضائله تؤمّ به العلى　　وكأنهنّ الى السماء مراقي
لصفحت عن دهري بره ذنوبه　　نزأو نعته أشدّ ما إيباق
ملكٌ له فطنٌ دقاقٌ في العلى　　تركته والأخلاق غير دقاق
يستعبد الأحرار إلا أنه　　يستعبد الأحرار بالإعتاق
ومتى أصابك منه رقّ صنيعةٍ　　فكطوق زينٍ لا كغلّ وثاق

يارب

يا ربّ أسرى للخطوب أصابهم　　منه بإعتاق وباسترقاق
ولما تعمّد رقّهم لكنّه　　لا بدّ للمعروف من أرباق
والرقّ في الأعناق حكمٌ للعلى　　حكمت به والأسر في الإطلاق
رقّ الصنائع في الرقاب وأسرها　　ما منهما وأبيك إلّا باقي
يا من يقبّل كفّ كلّ مخرّقٍ　　هذا ابن أحمد غير ذي مخراق
قبّل أنامله فلسن أناملا　　لكنهنّ مفاتح الأرزاق
حظيت وفازت من أنامل سيّدٍ　　نفع المسود فساد باستحقاق
نفحاته مسكٌ وفي تأميله　　روح القلوب ومسكة الأرماق
والى ابن أحمد أرقلت بي ناقتي　　في كلّ أغبر قاتم الأعماق
جبت الخروق بكلّ خرقٍ ماجدٍ　　إن الخروق مسالك الأخراق
نأتمّ أروع نهتدي بجبينه　　والله ضارب فتنةٍ ورواق
كالبدر تمّ وكلّلته سعوده　　لا زال شانيه هلال محاق
قالت سعودك يوم فزت بقربه　　قسما لفزت بأنفس الأعلاق
حرٌّ تذكّره الخطوب خلاقةً　　في الحال تنسي الحرّ كلّ خلاق
تلقى الرجال ثناؤه وعطاؤه　　بذكاء رائحةٍ وطيب مذاق
خرقٌ يعمّ ولا يخصّ بفضله　　لكنّه كالغيث في الإطباق
عفّت مدائحه وعفّ فما ترى　　منكوحةً إلا بغير صداق
ألفيت عاذله يروض سماحه　　ليعوقه منه وليس بالمنعاق
شكرا بني حوّاء إن أخاكم　　من خير ما رزقت يد الرزاق

أضحى ابن أحمد ساح ماء سماحه … فيه وماء شبابه الغيداق
وامد من ماء الحياء بنائل … صافى الغرارة رايق الرقراق
لله أمواه هناك ثلاثة … تغذى بهن مكارم الأخلاق
أوفى بأعلى رتبة وتواضعت … آلاؤه فأحطن بالأعناق
كالشمس فى كبد السماء محلها … وشعاعها فى ساير الآفاق
بل كالسماء وكل ما زينت به … وكأرضها فى قربه من لاقى
يا من يسايل من له بكفايه … من للسماء وأرضها بطباقه
آسى هنات مستثار خليفة … كانى شآم مستماح عراق
ما زال مشترك القرى فى دهره … بين الطوارق منه والطراق
فقرى لطارقة يحل نطاقها … من بعد ما شدت أشد نطاق
وقرى يليه لطارق طلب القرى … فقرى له بالعين والأوراق
تسم الزمان على ضياء ساطع … وندى كمعروف السماء بعاق
من لمحة بمشورة لممالك … اونفحة بجدى لذى إملاق
فله إذا الايام أشبه خيرها … يوم الضعيفة صبحت بطلاق
يوم كيوم الصحو فى إشراقه … وغد كيوم الغيث فى الإغداق
لا بل كلا يوميه يصبح فايزا … بمحامد الإغداق والإشراق
باقرب مستقياته وأزيده … يا بعد أغوار هناك عماق
قل للامام إذا حبتاه لأمره … ظفرت يداك بفايق رتاق
مفتاح رأى حين تغلق بابه … مغلاق شر أيما مغلاق

متوقد

متوقد الركان تحسب أمره … لمعان برق أو حفيف براق
فاذا تفرد للخطوب بفكره … فله سكينة حية مطراق
واذا التقى امر الوزير وأمره … سدا طريق الحادث المنباق
شهد الخليفة اذ أعانا بأسه … أن النصال تعاونا لأفواق
إنى رايتك يا ابن أحمد سيدا … فينا بحق واجب وحقاق
لا حظت رفدك عند رفاد الورى … فرايته كالنجم عند سواقى
جادوا وجدت فأحدقوا بثمادهم … غمرات بحرك أيما إحداق
فتزاجروا عن غيهم وتصارحوا … نصى حلد الشبهات بعد ملاق
ورايت رأيك بين آراء العدى … كالسيف بين جماجم أفلاق
كادوا وكدت فأزهقت ما دبروا … احدى هناتك أيما إزهاق
أرهقتهم قدر البوار بقوة … وهبت لرأيك أو شك الإرهاق
ما للدهاة لدى محالك مو يل … لا فى سلالمهم ولا الأنفاق
انت الذى كبح المكايد كيده … حتى ركضن دوامى الأشداق
لله درك من مضر مرفق … منا له الإضرار والإرفاق
كم ظل يوم ممطر لك مصعقه … متحمد الإمطار والإصعاق
لبست خلايقك المحامد انها … نظرت فلم تر غيرها من واقى
خذها شرودا فى البلاد دمقبة … سمرا لذى سمر وزاد رفاق
انت الذى ما قال فيه مفرط … قولا فأسلمه بلا مصداق
انت الذى للوعد منه وعنده … سبق وللإنجاز وشك لحاق

من ذا يعدّ الحمد غيرك مغنماً ويرى المواهب أفضل الانفاق
من ذا يعدّ النفل فرضاً واجباً أو يجعل الميعاد كالميثاق
يفديك من يثني عليه صديقه بعبوس كبر وابتسام نفاق
يا من يجود لدى السؤال بطرفه ولدى النوال بأحسن الإطراق
يا من صفت لي في ذراه شرائعي حتى تركت تتبّع الأرناف
أضحى المديح نساق نحوك إنه يلغى ببابك نافق الأسواق
فالبسه ما لبس الحمام حليه في الأيك من وشح ومن أطواق
وعمرت ما عمرت مكارمك التي تبلى بنات الدهر وهي بواقي
واسلم أبا اسحاق لابس غبطة وعداك للإبعاد والإسحاق

وقال في البيهقي

أيها البيهقي أحسنت في شعرك إحسان ذي طباع وحذق
قرّط الله نظر أمك بالدر فقد أنجبت بشاعر صدق

وقال في أبي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت

لم يزل قلبه الهيم مشوقا ثم أضحى لديهم معلوقا
بات قلبي فشاقني وجدير حقّ للقلب بائناً أن يشوقا
يا فتى بان قلبه وهو ثاو قل لها ديك قد أبى أن تسوقا
حلّ مقدار ما نأى عنك فاحلل عرسا تترك الحصى مدقوقا
فاطلب القلب والذين سبوه عاينا كل عاتق أن يعوقا
لم تدعني حبائل الشادن الأكحل حتى نشبت فيها نشوقا

علقتني

علقتني حباله منك ما أن فك فيها بنبله مرشوقا
أحلال أن يخرق الصيد صبراً من رأى في حباله مخروقا
طالب الله مقلتيه السحورين بحقي وقده الممشوقا
منع العين قرة العين أن تلتذ طعم الرقاد بل أن تذوقا
ما لي مسعداً حماماً سجوعاً فيه أو زاجراً غراباً نعوقا
ويك يا عائب الحبيب لتسلي عنه مهلاً طلبت أحوى عقوقا
بأبينا حديثه من عبث مسموعاً وبالنفس وجهه مرموقا
قد رضينا الحبيب لو كان مرضياً لدينا بعهده موثوقا
أيها الذائق المرارات صبراً إن شهداً في إثرها معلوقا
آل نوبخت ليس يعدم راجيكم صبوحاً من رفدكم وغبوقا
لم نوالكم تكون طروقاً قد كفى نوبةً تكون طروقا
ربّ وادٍ أحلّ من بعد إمحال فأضحى عفاؤه محلوقا
جدتم جودةً فأصبح رائيه بآثارها عليه مروقا
طفقت تمطر العفاة سماء من جداكم فما أساءت طفوقا
حسبكم ويب غيركم قد تركتم كلّ حرّ بفعلكم مرقوقا
أي جيد ترونه ليس يمسي في عرى عارفاتكم مربوقا
وإذا ما جريتم في مدى الحكمة خلّفتم الطلوب اللحوقا
وتقاسون بالسراة وما زلتم تفوقون فائقاً لا مفوقا
فتكونون للوجوه أنوفاً وتكونون للرؤوس فروقا

قد وسطتم ونقتم وتعدّ يتم فأنذرت حاسداً أن يموقا

لا يلحنّ في معاندته الحق فيعتد جاهله مألوقا

كم عدوّ لكم غدا يحتذي بكم ولقد بات نابه محروقا

في جدى نخلة قريباً جداها قد أنافت على النخيل سموقا

لا يراها اشاءة من يسا ميها ولا من يغي جناها سحوقا

أيها الطالبون خيراً وشراً إن سوكاً فيهم وإن عذوقا

لا تزل عين شانئ تتقذا كم معوراً إنسانها مبخوقا

ووقاكم به الإله ولقّا من الكاكات حدّاً حلوقا

لم أقل إذ صحبتكم بعد أقوا م تبدلت بعد نوق عنوقا

يحذق الناس ما تعاطوا وما أحسب مدحاً في مثلكم محذوقا

يا أبا سهل الذي راح في السؤ دد لا لاحقاً ولا ملحوقا

بل سبوقاً إلى البعيد من الغا يات عند الجراء لا مسبوقا

والذي أبصر السحاب عطايا ه فأضحى يشيم منه البروقا

ورآه العيوق في فلك المجد فأمسى بحاله العيوقا

والذي يبهر البدور ببدر لا يرى كاسفاً ولا ممحوقا

وإذا رامه عدوّ رآ ه حبلة فوق رأسه منتوقا

وإذا امتاح ولي رآ ه عارضاً واهي الكلى معقوقا

وإذا الخصم لبّس الحق بالبا طل كان المميز الفاروقا

ما لقينا مثل السبوق اللواتي منحت منك بعد برٍّ عقوقا

لا قصوراً من الكرامة عنا غير أن اللقاء أضحى معوقا

تركت لي حشا عليك خفوقا وفؤاداً إليك صبّاً مشوقا

عجباً من خليقة وأمير كلّفا البحر أن يبذّ البثوقا

كيف يرجى لسدّ بثق جواد لم يزل ماء جوده مبثوقا

أرتجي يخاف باثقة الطو فان من يلطي كفه أن تبوقا

ولي السدّ وهو أقوم بالفتح وإن كان قد يبدّ الفتوقا

وجدير بشروان أن يرتق المفتوق طوراً ويفتق المرتوقا

شق بحراً من البحار وأرسى جبلاً شامخاً يفوت الأنوقا

هزّ للماء عزمة كعصا مو سى فأضحى عموده مفروقا

بين فرقيه برزخ مثل رضو ى عفق البثق فانتهى معفوقا

وثنى النيل نحو مسلكه الأر شد لما اعتدى وجار فسوقا

يا ابن نوبخت وابن أبنائه الصيد كذا تشبه الغصون العروقا

لا عدمناك حوله قلبيّاً مخلطاً مزيلاً فتوقاً رتوقا

لتقلّدت حفر أشنائه النيل كميناً تخال سيفاً ذلوقا

تسبق الفجر بالغدوّ عليها ثم لا تستقيف إلا غسوقا

لازماً بطنها تراها فتاة وترى طينها هناك خلوقا

وترك السافيات تجري بها الأر واح مسكاً يذرونه مسحوقا

كم حلوق بللتها قد أفادت لك ذكراً في الناس يشجي الحلوقا

كان مما حدثت ضيفك أن قلت وقد حلّ في ذراك طروقا

لو ترانا في بطن اسانة الذيل لأبصرت هاربًا مرهوقا
هاربًا من مغوثة كم أغاثت من لهيف ونفست مخنوقا
تقدم الماء وهو يتبعنا فيها مخلى سبيله مدفوقا
كلما استقبلته فيها صعودا ء شققنا له هناك شقوقا
فإذا ما اجزأل فيها نجونا منه عدوا فلا يبتغي اللحوقا
والمساحي تسوقه نحو مجرا ه فيا حسنه هناك مسوقا
عجبًا أن تفر منه وقد حمّل من ميرة الحياة وسوقا
بل لتطريقنا له وهو المهروب منه ولم يكن ذاك موقا
دأبنا ذاك سائر اليوم حتى ملأ الماء بطنها المشقوقا
لو تراها وقد تسامت ذراها خلت أمواجها جبالا ونوقا
صنع وال يمسي ويصبح مصبو حا بأتعاب جسمه مغبوقا
وهب النفس للمعالي فجزته رتبة تفرع النجوم سموقا
يا أبا سهل الذي راق مرئيًا وطاب المخبور منه مذوقا
لم تزل مبديًا معيدًا لفضل وبما أنت فاعل محقوقا
لا عجيب صفاء ودك للخل إذا كان خيمك الراووقا
مثل ذاك الطباع صفي من الأقذاء مستأثرًا بذاك سبوقا
قد قرأنا كتابك الحسن النظم فخلناه لؤلؤا منسوقا
ووقفنا على خطابك إيا ي فأصبحت وامقًا موموقا
وبأني معشوق نفسك لا تفضحني وتمسي إلا إلي مشوقا

فرأينا

فرأينا تطوله وسمعنا منطقًا مونقًا كوجهك روقا
إن تكن عاشقًا لعبدك تعشق عاشقًا لم تزل له معشوقا
ولأنت الممحوق بالعشق لا المر زوق لكن أخالني المرزوقا
غير أني إذا تأملت إخلا صيك ودي أهلتني أن أروقا
أنا من إن عشقته فلود خالص منه لم يكن ممذوقا
وكأني فقد طويت إليك النا س جاوزت نحو ما خروقا
ولعمري لقد وردتك عذبًا لا حوى آجنا ولا مطروقا
دائم العهد لا ينقلك الغد ر إذا خيل بعضهم زاووقا
إن تكن جاحدًا لنعماك عندي لا تجدني لها كفورًا سروقا
تلك شمس لها لديك غروب وتلاقي لها لدي شروقا
إن هذا من الأمور لبدع حين ترعى الأمور عنا رموقا
شرق شمس فيه تغيب وغرب فيه تبدي صباحها المفتوقا
أنت من رائني أثيث رياشي وكسى اللحم عظمي المعروقا
واتقاني بحف سلطان ودي قسمة ما ذممتها وطسوقا
مجريا ذاك سنة لي ما دا م نهار لليله موسوقا
ولما كنت مثل مستودع الما ء سقاء مهزما مخروقا
لا ولا مثل زارع في سباخ غادرت حل زرعه ما روقا
أنا ممن يستغرض العرف مغمو له وبعض أضعافه منطوقا
ورأيناك لا تقاضى إذا أقرضت قرضا إلا لسانا نطوقا

بل وجدناك لا مريقا جزاء   بل الى البذل لا سواه توّوقا
حاش لله لم تكن عند إفضا   ل الى غير ذاته لتتوق
يا مهانا تلاده كل هون   متحفّي بضيفه مرفوقا
سالما عرضه وإن بات بالألسن من عاذلاته مسلوقا
نصب وفد بين ركب ماء وطورا   ركب ظهر يعلو سباسب خوقا
لا كمن أعتب العواذل مذمو   ما فأضحى أديمه ممزوقا
كم وعيد أخلفت لو حق أمسى   من أصابت سماؤه مصعوقا
وعدات أنجزت عفوا وحاشا   عدة منك ان تشوك بروقا
يا سمي الصدوق في الوعد اسما   عيل أنى تكون إلا صدوقا
ورعاء تقارف البخل كعنا   ك وهيهات أن تلاقي فروقا
رابط الجأش في الخطوب وما تعهد قلبا من خوف ذم خفوقا
تركب السيف في المعالي ولكن   تنتقي سفرة اللسان العروقا
وتسيم الأمور غير مضاع   مراعي الثلة النؤوم النعوقا
قد بلونا يومنيك يا ابن علي   فحمدنا المغبوق والمطلوقا
يومك الحاتمي والتارك الخصم مزلة مقامه زحلوقا
لك يوم من الندى ذو سماء   لم تزل ثرة الغروع دفوقا
شفع يوم من الحجى ذو حجاج   تدع الشبهة النتوءة زلوقا
تنتحي مقتل الخصيم وقورا   لا خفيفا عند الخفوق نزوقا
منطقيا يعرف الجنس والفصل وما ولدا جموعا فروقا

يا ابن حمد الرجال بين ملوك الناس حتى أقمت للحمد سوقا
وغدا الشعر في ثنايك مبرو   را وقد كان برهة معقوقا
فابق يغذيك من يفي بك مفديا ومن ليس عادلا ثفروقا
إن تقدم منا فسبيكه فلن ينكر للنصل أن تقدم فوقا
غير ما طاعن على من نبيا   منك ولكن لغاية أن يفوقا
لو مدحناك بالمديح الذي قد   قيل في الناس لم يكن مسروقا
ولكنا فيما فعلناه كالحكام ردوا على محق حقوقا
مدح الأولون قوما بأخلا   قك من قبل أن نرى مخلوقا
نحلوهم ذخائرا لك بالبا   طل من قبلهم وكان زهوقا
فانتزعنا المغصوب من غاصبيها   فحبا صادق بها مصدوقا

وقال في الرقي

طالع الرقي في شاشيته   وعليه سيفه والمنطقه
فبدا للناس فيه منظر   عجب سبحان رب خلقه
إن أكن أبصرت شخصا مثله   فنبا لي في الحوالي صدقه

وقال يصف القمقم

قول لذات الركب الممشوق   هل لك في أير عظيم الحوق
أنعظ من بلبلة الإبريق

وقال يعاتب

كان أناس يرون أني إذا   دابت صعلوما شابه رنق

وكان لي بينهم وعندهم — مضطربٌ واسعٌ ومرتفقُ
حتى اذا ما صحبتكم نظروا — وأنتم من تلاحظ الحدق
فقلّدوا رأيكم فزهدهم — فيّ فعلقي لديهم خلق
رجوت منكم حيًا فأخلفني — كلّا ولكن أصابني ضعف

وقال في حدث كان يميل اليه ثم التحى

يا سليمان ظمآ — قطعت عنك السواقي
شخت فأذن بفراق — وتجهز لانطلاق
بنت عني بطلاق — وطلاق وطلاق
فرطت فيك ثلاث — آخذات بالخناق
فالبس اليأس من الرجعى وطالب بالصداق
نحن قوم ما لدنيا — لمولى من خلاق
ناكل اللحم ونرمي — بكراديش العراق
ما علينا بعد شرب الخمر من طرح الزقاق
قد تبدّلنا بك المرد فدع باب النفاق
وفتنّا ببدور — منهم ذات اتساق
وشغفنا بغصون — منهم هيف رشاق
فاترك الركض وسلّم — ذاك للخيل العتاق
انت راض حين تجري — بعد سبق بلحاق
فاصطبر يا حب نفسي — كل بدر لمحاق

ومتى

ومتى خانك صبر — فاجتلب ماء المآقي
وابك أيام حياة — انت منها في سياق
قد مشقنا في قراطيسك هاتيك الرقاق
وسبقنا في مباديك أصحاب السباق
كم سقاني فوك من ريقك بالكأس الدهاق
ربما التفت الى الصبح لنا ساق بساق ٤ ١
في نقاب من لثام — وازار من عناق ١
ذهبت نضرة خديك وما شيء بباق
فالزم المنقاش واعلم — انه دهر ارتفاق
ليس من دأبك هذا — غير طول النتف راق
ابن سلطان عزيز — لك في أرض العراق
كنت في ملك من المرد مرهوب الشقاق
قد محى جورك فيه — كل حق وحقاق
لم يكن ملكك يرضى — ملك السبع الطباق
فرماه بزوال — أو دهاه بانفتاق
هربت منك المودات على ظهر البراق
فاسل عنا قد سقانا — عنك بالسلوة ساقي
كنت شيئًا فتلاشيت وما شيء بباقي
فوردنا منك عذبًا — وصدرنا عن زعاق

كُنتَ عِقّاً بالمحبّين فعقّتك عقاق
فالهُ عمّا فات منه   ما إلى النجم مراقي
لن ترى موقف مستعبد على حرّ اشتياق
لا ولا نفس محبّ   ترتقي بين التراقي
فكّ ما سوّرك ذو القد   رة من ذاك الوثاق
لم يدع منه عذارا   ك هوىً غير اختلاق
ذُق عقاب الغدر واعلم   أنه غير مطاق
قد أكلناك لذيذا   طيّباً حلو المذاق
ولفظناك كريها   غير مكروه الفراق
خيرُ أحوالك أن تسلم من داء الحلاق

وقال في القناعه

أخالقي ربٌّ وربٌّ رازقي   ما رازقي تالله إلا خالقي
فلا تُشوّه خلّتي خلائقي   ولا تعوّج طمعي طرائقي

وقال يعاتب بعض اصدقائه

قد حلفنا على الصفاء جميعا   فاجتهدنا وذاك جهد المطيق
فبأيّ الأحكام توجب نقضـ   ـيك حتما ولا ترى تصديقي
وبأي الأحكام قولك برها   نٌ وقولي من خلّبات البروق
ليس في العدل ان تحكّم في قو   لك فارجع إلى سواء الطريق
ما مَن الدعوى إن صدقت دعوى   غير محتاجة إلى تحقيق

ولنا إن رددتَ ما ندّعيه   ردّ ما تدّعيه ضيقًا بضيق
ووصفت الذي يحقّ على الاخوان من رغمهم ذمام الصديق
ورأيت النفوس أيسر من خذ   ل صديق عند احتضار الحقوق
ولعمري لقد صدقت وأن لو   خيض من دونه اجيج الحريق
غير أن الطباع يستتبع المطـ   ـبوع في كل فسحة ومضيق
حسنتي خلقة وليس من الخا   لقة أن تستقيد للمخلوق

وقال يستعطف

أغثنا فانت المرء يهتف باسمه   اذا الامر أضحى آخذا بالمخنّق
ولا تمطل الغصان بالماء انه   متى يمطل الغصان بالماء يزهق
تكذّب اقوام علينا وأعلقوا   مخالبهم في لحمنا كل معلق
وصدّقهم من قد عرفت مكانه   فمزّق منا الشلو كل ممزق
وغير بجال تذكر المرء فرضه   لدى كل واري الزند مثلك معرق
فلا يسبقنك السابقون بكشفها   فما زلت بالخيرات غير مسبّق
ومالي من قرض لديك أعدّه   ولكن متى تجمله طولك يلحق
تعاى اليك النفس ان لم تلاقها   فقد جعلت بين الحيازيم ترتقي

وقال في المجازاة على كل فعل بمثله

أنا راع لما صفا منك قدما   عائف منك ما أتى مطروقا
فانس ذكري فان قلبي ناسـ   ـلك ما عاقب الغروب الشروقا
كن كأن لم تلاقني قط في النا   س ولا تجعلن ذكراي سوقا

وتيقن بأنني غير راءٍ … لك حقا حتى ترى لي حقوقا
وبأني مفوق ألف فوق … لك إن فوقت بمينك فوقا

وقال في الجدل

غموض الحق حين تذب عنه … يقلل ناصر الخصم المحق
تجل عن الدقيق عقول قوم … فتحكم للمجل على المدق
وعند الله خالق كل شيء … تميز كل ذي كذب وصدق
وما ينفك لي ابدا خصوم … اقابل منهم خرقا برفق

وقال يمدح بني طاهر

لا يبعدن شبابك الغرنيق … أيام منظره عليك أنيق
سقيا لأزمان مضت أيامها … بيضا كأن غروبهن شروق
اذ للشبيبة صبوة تصبي بها … وبشاشة يصبي بها وتروق
يهتز منك لأربعات الصبي … غصن تغيئه الظباء وريق
هيهات أيتها الكواعب كالدمى … مالي بكن مع المشيب صديق
مني عليكن السلام تحية … إن الشباب هراقة مهريق
لم تجمع الايام شمل أحبة … الا وشرط صروفها التفريق
يا آل طاهر المطهر كاسمه … ان اللسان بمدحكم لطليق
ان تنسني عصر الشباب وعهده … عصر فعصركم لذاك خليق
قد قلت للدهر الملح بصرفه … لما اعتصمت بحبلكم ستفيق
أمسى مجاوركم يحل بنجوة … ما للخطوب بها عليه طريق

من

من خان أو نكث العهود فعهدكم … عهد أمر على الوفاق وثيق
وكأن وعدكم تقيل عهدكم … فلقاحه بنتاجه مرهوق
لتعذ بسيبكم المطامع والمنى … فعليكم لعداتها التصديق
ما زلتم ترقون في درج العلى … حتى أتت باليكم العيوق
مهما سرقت من الأوايل فيكم … فلغير باع بالمديح يضيق
لكنهم نحلوا سواكم مجدكم … فرددت حقكم وذاك حقيق
ما المدح مسروق لكم من غيركم … بل منكم في غيركم مسروق

وقال وهي طويلة وجدنا منها هذا

علاك قناع المشيب اليقق … وثوب المشيب جديد خلق
علاك فأبرق ابراقة … تراع لها ظبيات البرق
وأني تراع بما أومنت … به من حبالك ذات العلق
ومن نبلك المرسلات التي … صوايبها في الرمايا نسق
بلى في المشيب لها رايع … وان هو أطفاه منها الحرق
وشرخ الشباب وان صادها … احب اليها لذاك الأنق
أعاذلتي ان بكيت الشبا … ب إني لم أبك ثوبا سحق
لقد علم الدهر أن الشبا … ب ثوب لدى الناس لا كالخرق
لذاك يدب خفيا له … فيسلبه سلبا كالسرق
ولو كان يسلبه جهرة … للاقى القنا دونه والدرق
وحق له مع إقدامه … اذا ابتز مثل الشباب الفرق

رعانا الأمير أبو أحمد فأرعى المريع وأسقى الغدق
وضم الشتيت ولم الجميع وانتظم الشمل حتى اتفق
وأغنى الفقير وحاط الغني مالم يحط والد ذو شفق
عبيد الإله بن عبد الإله خير الملوك وحبر السوق
فأضحى وأمسى وقد أجمعت عليه بأهوائهن الفرق
وظلوا وباتوا به آمنين في ظل عيش أنيق الورق
لياليهم مثل أيامهم ضياء وأنسا وما من أرق
وأيامهم كلياليهم سكونا وروحا وما من غسق
يداه يمينان لكنه اذا شاء عل الظبا بالعلق
وطورا شمالان لكنه اذا شاء سح الندى فانبعق
مهيب اذا ما رنى جيشه وقد لاح كوكبه فأتلق
أشارت اليه قلوب الورى وكف البنان وغض الحدق
بلا سبب فالتمس رفده فانك تقرب ماء دفق
وهل يستعد الرشاء امرؤ لورد الفرات اذا ما فهق
أله فارجه واخشه إنه هو البحر فيه الغنى والغرق
ألا فارجه واخشه انه هو الغيث فيه الحيا والصعق
مضر بملتمس ضره وفيه لمرتفق مرتفق
هو السيف إن انت أغضبته لرأسك أو رأس قرن فلق
هو الماء فاشربه ذا غلة وذا غصة وتوق الشرق

هو النار فاصطلها واستضئ بها في الدجى وتوق الحرق
اذا ما وعى مدحه المادحو ن طاب نسيمهم والعرق
فينشر أرواحهم نشره وما منهم ذو لسان نطق
فان أنشدوا مدحه غادروا من المسك في كل شيء عبق
اذا كذب الناس او كذبوا لدى القول والفعل يوما صدق
وحلم يوازن مثقاله جبال الثرى وجبال السلق
به يجمع الملك أشتاته اذا ما عصا الناس طارت شقق
يباشر شوك القنا حاسرا ويلبس دون اللسان الحلق

وفيها يقول

اذا انت والفكر تستخرجا ن مفتاح أمر عسير الغلق
وانت لأمر العلى مؤثر على كل ناعمة المعتنق
وأبدى لك الصبح عن واضحين رايك منبلجا والفلق
فلله صبحك ماذا جلا ولله ليلك ماذا وسق
وإما أجرت من الحادثا ت جارا فليس عليه رهق
يرى الدهر جارك في شاهق تأزر من لجة وانتطق
وقد علقت قبضتاه عرى عرى عصم الله تلك الوثق
فهل من سبيل الى مثله أبى الله ذلك على من خلق
فدونكها يا ابن سيف الملو ك لهو المجالس زاد الرفق

وقال يحض على المكارم

الرب

سبقت الى صنعة من محسن | وأراك تأنف أن تكون اللاحقا
وإذا جمعت الى اللحاق محبة | للسبق بالإحسان كنت السابقا
ما قدر ما يجدي عليك بطالتي | قدرٌ تبيع به لسانا ناطقا
ان لم تكن في فعل خير قائدا | فاطلب بجهدك ان تكون السايقا

وقال في شنيف

قل للسفيه شنيف | دعني وعادِ بلبيقا
أخاك ذاك المرائي | خوينا أو طبيقا
يا من حسبناه بدءا | علقا فكان عليقا
لم يجعل الله فضله | شاركتني فيه ضيفا
بل واسعا لاكرزق | يدعوه داعٍ رزيقا
فلم تكالبت فيه | يا مسعديا خليقا
لكن رضعت عريقا | للؤم ساء عريقا
صبرا لصوب سحاب | قد شمت منه بريقا
لقيت أم ربيعٍ | وسوف تلقى ربيقا
فاستنجدت طوينا | ومكبسا وزريقا
أقران ظهرك أو فاشغ من حذاري نفيقا
بل قد أقمت بذكريك يا شنيف سويقا

وقال في القاسم

مستعبد هيهات إعتاقه | مستأسر يعسر إطلاقه

صب



ع

صبٌّ رقيق القلب خفّاقه | عنّاه فظّ القلب خفّاقه
محبَّبٌ قلّل إحسانه | حبّا وان كثّر عشّاقه
لدنٌ من الأغصان في روضة | من نرجسٍ تنظر أحداقه
يحسن في التجريد إثماره | وفي الشفوف الخضر إيراقه
فاق دجى الليل دجى فرعه | ووافق ضوء الصبح إشراقه
أخلق اذا جرّد رمانه | في العين ان يكثر رمّاقه
وهو المنى إن زيد في حسنه | حريره الحرّ واعلاقه
لا ضرّه ظلمي وله نابه | إفراحه قلبي وإقلاقه
وإن غدا أظلم من قاسم | ذاك الذي يجفو وأشتاقه
يا عجبا من ناظري انه | أضحت تغذّيني آماقه
أعرض عني وجفا جانبي | تقديمه البرّ وإلحاقه
والعذل شيء منه منقاده | والفضل شيء منه منساقه
ما أقرب المعروف من كفّه | فلم أغبّتني أفواقه
وأغبر في دولته جانبي | وهو ربيعٌ عمّ إغداقه
وحسبه ذكري بإحسانه | فأي شيء منه يعتاقه
لا أشتكي البدر على بعده | لقد أضاءت لي آفاقه
ليس لمكفور وله صنايع | إيناسه نفسي وإرفاقه
لي أمل فيه اذا أخلقت | آمال قوم راث أخلاقه
عيّي به نفسي وتلتذه | وقد دنا بل آن إحقاقه

فاعقد لسان اللوم عن قاسم   او فليكن بالشكر إطلاقه
وكيف يلحى خادم سيدا   اليه محياه وانطاقه
لا يسرقن الكف من قاسم   فليس يجني الكف سراقه
من قاسم صيغت امداحه   ومن حمام الأيك أطواقه
لقاسم في كل حالاته   شمائل السيف وأخلاقه
مضاؤه إن أنت أعملته   وقده الحلو ورقراقه
فتى يقر العين إحسانه   كما يقر العين إيناقه
إن طلب الخير فمفتاحه   او طلب الشر فمغلاقه
جرى على وعده فاستوى   ميعاده عندي وميثاقه
ما قيل في القاسم مدح له   إلا وفي القاسم مصداقه
بفعله لا بأقاويلنا   أربت على الأطواق اطلاقه
سيان في ميزان تقديره   إفادة المال وانفاقه
يوجد مسبوقه في فضله   تترى ولا يوجد سباقه
وكيف لا يثمر أحلى الجنى   من وزرت بالصدق أعراقه
غيث مغيث عرفه وذوقه   وبشره للناس ابراقه
إذا تعاطى مفرق مدحه   أقصر والتقصير إغراقه
قد حمل الله بحملانه   من حملته غدوة ساقه
يا ابن سليمان الذي باسمه   تحيى لهذا الخلق أرماقه
يا عدة الملك واملاكه   لحادث ينساق منساقه

يا من له

يا من له الكيد الذي لم يزل   يغلق صم الصخر أفلاقه
يا مفزع العافي اذا شفه   حرمانه واشتد إملاقه
يا معقل الجاني على نفسه   اذا جنى ما فيه إيباقه
بردك المضطر الى أمنه   ردت الى مصرك أباقه
وبابك المرخص أمواله   تغلو لك الحمد وأعلاقه
لولا مكان الحمد من قاسم   أوشك ان تكسد أسواقه
تيم ملك وابن قوامه   فتاق ما أعيى ورتاقه
فالنجح ما ينجح إمضاؤه   والحزم ما ينتج إطراقه
من أهل بيت ساسة راضة   لديهم السم ودرياقه
تجري على بطنان ايديهم   نقايم الله وأرزاقه
ذو العرف لا يبعد متناحه   والنكر لا تدرك أعماقه
كم جامح أصبح إذ راضه   تدمى لطول الكبح أشداقه
شهاب نور ضامن للهدى   وليس بالمأمون إحراقه
غيث مغيث ضامن للحيا   وليس بالمأمون إصعاقه
يضحي الى بذل السدى والندى   وهو مشوق القلب مشتاقه
يستعبد الحر له عرفه   وقصده في ذاك إعتاقه
قلت لمن جاراه لا يستوي   صهال مضمار ونهاقه
حققت للسيد تأميله   فيه ولا حقق إشفاقه
وطال للحق به عمره   ودام للباطل إزهاقه

واحتلَّ من عاداه في منزلٍ حميمه آنٍ وغسّاقه

وقال في الفراق

أطبقتُ للنوم جفناً ليس ينطبق وبتُّ والدمعُ في خدّي يستبق
لم يسترح من له عينٌ مؤرّقة وكيف يعرف طعمَ الراحة الأرق
محمدٌ وعليٌّ فتّتا كبدي اذا ذكرتهما والعيس تنطلق
خلّان حلَّ بقلبي من فراقهما ما كنتُ أخشى عليه قبل نفترق
قلبٌ رقيقٌ تلظّت في جوانبه نارُ الصبابة حتى كاد يحترق
وددتُ لو تمَّ لي حجّي بقربهما ما كلُّ ما تشتهيه النفس يتّفق
لا يعجب الناسُ من وجدي ومن قلقي إن المشوق الى أحبابه قلق

وقال في وهب بن اسحاق

لا يكشف الله عن وهب بن اسحاق من البلاء سماءً ذات اطباق
قالوا الخبيث قد استسقى فقلت لهم لا يشفه طبُّ ذي طبٍّ ولا راقي
قد كان يكثر من هاضوم غلمته بجهده لو وقاه حتفه واقي
لا يرج بعدك للهاضوم منفعة ان متَّ في الماء يا وهب بن اسحاق
اذا دعا لك داعٍ قلتُ حسبك في لا زال من وصب الشكوى على ساق
أأن رأيت حياءً في خلقته خنثاً قد غرَّ من غرّه أفعى بإطراق
بمثل ظنّك هذا يا أبا حسنٍ أمنتَ كلَّ ممرِّ المتن غرناق
حتى عنوا في نساءٍ كالدُّمى غُرُبٍ اذ لم يكن بينهم بابٌ بمغلاق
أحسنتَ ظنّك جداً بالرجال فكن على محاذرة منهم واشفاق

لا تعدم الماء من سقيا ويعقبه سقياك في النار من مهلٍ وغسّاق

وقال يصف نساء

وثُديٍّ نواهداتٍ لم يخضّدها العناق
بينها حليٌ نفيسٌ كفؤه تلك الحقاق
في صدور سالباتٍ لم يلذّعها الفراق

وقال في الطيف

وزائرة الخيال بلا اشتياقٍ تأوّبها ولكن باشتياقي
فيا كذبَ اللقاءِ وقد تلاقى خيالانا ويا صدقَ الفراق

وقال يعاتب

مالي يزاحمني الخلصان في طرقي ولا أزاحمه بالشعر في طرقه
لا يجهلنَّ على حلمي أخو ثقة فالجهل من خلقي ان كان من خلقه

وقال في مثل ذلك ويشفع في اخيه

يا ليت شعري والحوادث جمّة هل أشتكي دهري وأنت صديقي
وشكايتي الأيام دون شكايتي إن خانني عند النهوض فريقي
إني أعوذ بما تأكّد عقده بيني وبينك أن تضيع شقيقي
أو أن يجور به الزمان عن الغنى أو بي وأنت طريقه وطريقي

وقال في خالد

قل للمسمّى بما تكنى الكلاب به قولاً سيلحقه عاراً فيلحقه
يا مبتلىً ببلاءٍ لا ثواب له يوم الحساب ولكن سوف يوبقه

ما قلت فيك هجاءً خلته كذبا ... الا بدت منك سوآتٌ تحققه
أني احتسبت أبا حفص وصحبته ... حتى غدوت تواخيه فتصدقه
بالله ربك هل شبهت صلعته ... برأس أيرٍ عظيمٍ كنت تعشقه

وقال فيه وفي الشوكي

فيم التنازع والشقاق ... والأمر بينهما وفاق
البنت بينهما معا ... شهدت به السبع الطباق
فلمحالد فيها ولا ... دة من له يجب الصداق
ولخصمه فيها ولا ... دة من يكفيه الطلاق

وقال في خشنون

يا ذا الطواحن قل لي ... بالله ربك حقا
أهن أدوم طحنا ... أم سفل أختك سحقا

وقال في خالد

بكفية الله مل غالقها ... أقسم لو أن خالدا غرقا
وجاءه منقذ لينقذه ... وهو كظيم يعالج الشرقا
ما وقعت كفه وقد جعلت ... من شدة الكرب تطلب العلقا
إلا على فيشة المغيث لكي ... تعهد امنه أو كما اتفقا

وقال ما رأيت عدوا قط الا من صديقه ومثل ذلك
انك اكثر ما ترى الداء من الغذاء الذي يجب وليس يكون
من شرب السم ولا اكل الحجر لان هذه لا تؤكل ولا تستعمل
فهي

فهي لا تحصى وفي ذلك يقول

عدوك من صديقك مستحيل ... فلا تستكثرن من الصديق
كذاك الداء اكثر ما تراه ... من الأشياء تحلو في الحلوق

وقال في الدموع

الدمع في العين لا نوم ولا نظر ... ولا محالة من معنى لم خلقا
ولم أجد ذلك المعنى وعيبكما ... الا البكاء اذا ما فاجع طرقا
فحلبا أدمعي تغزر مساربها ... فانها عبرات لم يغض خنقا
رزئي أجل فلا تكذب ظنونكما ... من أن يصدق مجلودي ولو صدقا

وقال يذم الدنيا

عزت مطالب دنيا كل ذي أدب ... وهان مطلب دنيا الأنوك الخرق
وقدر الله فيها ان يذللها ... فهن مطلبها للجاهل الحمق
فليس ينفك ذو علم وتجربة ... من مأكل خشن أو مشرب رنق
وذو الجهالة منها في بلهنية ... من مسمع حسن او منظر أنق
تبارك العدل فيها حين يقسمها ... بين البرية قسما غير متفق

وقال ابو نواس

أيا رب وجه في التراب عتيق ... ويا رب حسن في التراب رقيق
ويا رب حزم في التراب ونجدة ... ويا رب رأي في التراب وثيق
ألا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق

فافخم فيه ابن الرومي

فقل للقريب اليوم إنك راحل ... الى منزل داني المحل سحيق

وما تعدم الدنيا الدنية أهلها ... سواظ حريق أو دخان حريق

يجرع فيها هالك فقد هالك ... فينجي فريق منهم بفريق

فلا تحسب الدنيا اذا ما سكنتها ... قرارا فما دنياك غير طريق

ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

ابن الرومي

متى عمرت دنيا أخاها بمائها ... فليس وان أرونه غير غريق

عليك بدار لا يزول ظلالها ... ولا يتأذى اهلها بمضيق

فلا يبلغ الراضي رضاه ببلغة ... ولا ينقع الصادي صداه بريق

حرف الكاف

قال علي بن العباس الرومي

حييتك عني السعود والفلك ... والله والصالحون والملك

وارضعتك الخطوب درتها ... رضاعة من وراءها حنك

تحية سلفتها مقتني ... قبل التلاقي لركبها رتك

يلتذها السمع منك حين توافيك وممن يجيرها الحنك

يا أيها القادم الذي انبلجت ... غرته فانجلى بها الحلك

قدمتم سالمين والمجد مقصور عليكم والفضل مشترك

وحرمة الجار والمطيف بكم ... ممنوعة والتراث منتهك

يا طالبي

يا طالبي ما يجاك من خلل ... جهدا على ما تطبع السكك

طلبتم حقكم وفي الحق ان ... يترك ما تطلبون والدرك

لا زلتم سادة مضاحك للملك ... وأعداء خصمكم ضحك

مسترفدي الجاه والاكف على ... أبوابكم للعفاة معترك

دعاء معتصم بكم أبدا ... ما دام فيه السكون والحرك

وقال في ابن ابي بشر المرثدي

عسرت علينا دعوة السمك ... أني وجودك ضامن الدرك

يا من أضاء شهاب غرته ... فجلا ظلام الليل ذي الحلك

أذكر هداك الله موعدنا ... ودع السكون له الى الحرك

واعلم وقيت الجهل أنك في ... قصر تليه مطارح السمك

والفضل من كفيك مشترك ... لكن فضلك غير مشترك

وحريم مالك جد منتهك ... لكن عرضك غير منتهك

والعرف تسديه الى الحسن ... خير المتاع وأفضل الترك

وثناء مثلي غير مطرح ... وسؤال مثلك غير متترك

وبنات دجلة في فنا بيكم ... مأسورة في كل معترك

تغزى بأمثال الدروع وأحيانا بمثل نوافذ الشكك

بيض كأمثال السبائك بل ... مشحونة بالشحم كالعكك

تغني عن الريات قائلها ... وتنحر الشاوين بالودك

حسنت مناظرها وساعدها ... طعم كحل معاقد التكك

والناقة الفرّان برقتها   قلّقت الخواطر متعب الملك
مستحبا منكم على كرم   يا آل بشر لا على حسك
والهازباء هدية ذهبت   مذ جاوزت أسكفة الحنك
وافى فألقيناه في معد   لم نلقه للنسل في برك
فمضى وأحوجنا الى خلف   من سيد كالبدر في الفلك
وكذا المطاعم كلها جعلت   مسكا محددة على مسك
في خلقة ليست بباقية   كالخز والسمور والفنك
ها إنك كالشيء المقيم لنا   والزاد كالمختزن في السكك
فليصطد الصياد حاجتنا   نصطد مودتنا بلا شرك

وقال فيه

الحمد لله الذي نجى السمك   من الشصوص الحابلات والشبك
علمه يونس من تسبيحه   ما كان أداه الى تسريحه
فهو من الصياد في أمان   ما دمت أبغيه وفي ضمان
إني عليه لعظيم البركه   فليدع لي ما صاحبته الحركه

وقال وكتب على تفاحه

شبيهي بوجنتك المليحة موجب حقي عليها
فبحرمتي لما استحثثت لجا على سببا اليها

وقال في عزوف النفس

بني إن فضول الحظ مشتمة   فخذ لقوتك بعض الحظ واترك

وكن

وكن قلنسوة المملوك تحظ بها   ولا تكونن نعلى بذلة الملك

وقال يمدح المنصوري

أصبحت عاديت للصبي رشدك   جهلا وأسلمت للهوى قودك
حتى متى لا تفيق من سنة   ولا تداوي مفند فندك
تعمل في صيد كل صائدة   ختلك طورا وتارة طردك
ترمي التي إن أصاب ظاهرها   سهمك شكت بجده كبدك
يا صاحب اللوم هب لذي شغف   عونك فيما عراه أو جلدك
أو سقه عذرا ولم معذبه   وقل له عن أخ فدا عتقدك
يا حسن الجيد كم تدل على الصب كأن قد نحلته جيدك
يا واضح الثغر كم تدل على الصب كأن قد أذقته بردك
أدلل عليه اذا فعلت به   أفعالك اللاي أشبهت غيدك
حظي من لؤلؤيك منعك منظومك مني وتارة بددك
لا لثم نغزوله محاورة   يعلى به من هواه قد عبدك
يا موردا صادق العذوبة أشكوك وأشكو الحماة أن أردك
اذا افترقنا وشى الوشاة وإن   كان التلاقي وجدتهم رصدك
وأنت في منع ما أحب مع الـ   ـقوم فمن ذا يغير مضطهدك
يا ليت روحي وروحك التقيا   في جسدي أو أحلتنا جسدك
عجبت من ظلمك القوي ولو   شاء ضعيف نناك أو عضدك
دع ذا وقل في مديح ذي كرم   قوم إفضاله كفه أودك

ممن اذا ما رجوت نائله   أنجزك الظن فيه ما وعدك
ما حوذرت نكبة مزلزلة   بالناس إلا جعلته سندك
أولاك ما يوجب اعتبادك أد   ناه وما منه ولا اعتبدك
إسحاق أمتعت بالسلامة والأمن ولا فارق التقى خلدك
وكثر الله من فتاك أبي   اسحاق في ظل نعمة عددك
واعتمد الله بالمكارم من   قدرها فيك أو بها اعتمدك
كم غايب غاب ثم عاد   فألفاك أخا سودد كما عهدك
ترغب في حمد حامديك ولا   تحرم جدوى يديك من حمدك
لا يرهب القاصدوك منحسة   قد قصد الحظ باب من قصدك
يا جبل الله في بسيطته   لا هدك الله بعد ما وطدك
حقا لقد سلك الهدى ذكرا   عضبا وكان الضلال قد غمدك
كأنما يشهد النبي أو الصديق أو صاحبيه من شهدك
ورثت عباسك الوسامة والرأي فما ينكر امرؤ سددك
وعلم عبد الله إرثك لا   شك فمن ثم تستقي مددك
ولم تزل منذ نشأت ممتثلا   نسكك علي قيما صمدك
وما تعديت من محمد ا   لحلم إذا ما المميز انتقدك
وحزم منصور كالمشاهد   فيك ومن ثم تحتذي لددك
وساق عيسى اليك آصرة الشيخين رفدا فنعم ما رفدك
وإن بغاك امرؤ بحيث بغى   احمد أعلى بنيانه وجدك

وما

وما تخلفت عن خصال أبي   إسحاق من سعيه ولا جهدك
إباء صدق اذا بنيت من المجد بناء وجدتهم عمدك
من كلهم فيك شيمة قتلت   حبلك شزرا وأحكمت عقدك
وترفد الخير من جدودك أو   يلقى بك النسب صاعدا أددك
أقول للمنبر الشريف وقد   طال مدى ما اقتضاك وارتصدك
صبرا فلو قد علاك فارسك الأصيد أحيى بربعه صيدك
أبشر به منبر العروبة   وانظره كأني أراه قد صعدك
إذ لا يجوز الصواب خطبته   ولا يضل الهدى اذا اقتعدك
وكيف لا تكثر الحنين من الشوق اليه وجده مهدك
يا غرس ذي العرش لا شريك له   أنبتك الله ثم لا حصدك
بغيت للمكرمات ما بغيت   ولا فقدت الندى ولا فقدك
وحاير الرأي فيك قلت له   اراك شبهت بحره ثمدك
يا رمد العين قم قبالته   فداو باللحظ نحوه رمدك
أقصر عن الجهل يا مماجده   فقد قضى الله أنه مجدك
نافست في المنفسات من وقفت   إحدى مناديح صدره بلدك
ألوم من يرتجي لحاقك في المجد كما لا ألوم من حسدك
جاراك أهل العلاء فانقطعت   أنفاسهم قبل قطعهم أمدك
جروا فملوا الجراء في طلق   وذاك ما لا تمله أبدك
أقسمت بالله والنبي لقد   قضت مساعيك حق من ولدك

يا من يؤم الوزير معتمدا | أبلغت خير البلاغ معتمدك
قل لأبي الصقر إن مثلت له | واجع لما أنت قايل حشدك
لا يعجب الناس أن تسودهم | حتى أياديك أن تطيل يدك
تالله تدري الأكف تشكرا | أطلاقك أصفادهن أم صفدك
ما نسأل الله أن تنال من الـ | ـخيرات إلا عديد من حمدك
ينصرف الوفد يحمدون معا | يومك فيهم ويأملون غدك
إن الذئاب التي تغير على النـ | ـاس تناهت من خوفها أسدك
نصحت للمسلمين محتسبا | كثر معطيكه به عددك
فقد أتى كل ما تراه من ا | لأمر رشادا وما عدا رشدك
لا زلت يا خير سيد عضدا | له ولا زال كاينا عضدك
وساخط ما رضيت قلت له | ارض رضاه أو افترش ضمدك
عش في ذراه ودع عداوته | وأنت في الخلد ترتعي رغدك
وإن تتابعت في شقاقكه | فاعدده في النار تصطلي وقدك
يا من يعادي السماء أن رفعت | كل خيرها تحتها ودع نكدك

وقال في عبيد الله بن عبد الله

قل للأمير أدام الله نعماكا | وزاد جدك إسعادا وأبقاكا
يسقي السحاب فتحكيه فتشبهه | ولا يشبه سقياه بسقياكا
نضحت بالماء في يوم وقد نفحت | في عامه كله بالماء كفاكا
وما أردت بإغباب الذي قسما | إجمام مالك بل إجمام جسراكا ٢

أجمت

أجممت حسرى أياديك التي ثقلت | على الكواهل حتى آدها ذاكا
كي يستريحوا فيزدادوا براحتهم | فضل اضطلاع بما تسدي يميناكا
وما مللت العطايا فاسترحت إلى | إغبابهن بل هم ملوا عطاياكا
٢ وما نهيتهم عن المرعى وخامته | لكنه أشفق الراعي مرعاكا
١ تدبر الناس ما دبرتهم فإذا | علمتهم لا على الأموال بقياكا
أمسكت سيبك إضرارا لرغبتهم | وما بخلت وما أمسكت ممساكا
هذا على أن ظني فيك يخبرني | أن قد أتيت من الإفضال ما ناكا
وإن لهوت بنضح الماء آونة | فما أراه عن المعروف ألهاكا
بل قد أقمت لعبد اللهو منته | وما عدوت من الإحسان مجراكا
لا شأن يلهيك عن شأن الندى أبدا | إلا نظير له من شأن تقواكا
قد كنت أخطئ في أيام تهنئتي | بالمهرجان وبالنيروز إياكا
وكان أصوب من هذاك تهنئتي | إياهما بك لو لقيت هذاكا
إن الزمان الذي تحيى فتبلغه | يا ابن الكرام لمغبوط بمحياكا
فالآن أهدي إلى النيروز تهنئتي | والمهرجان إذا أنا فزاراكا
ليشكرا لك أن فخمت شأنهما | عن غير ميل إلى الإلحاد حاشاكا
لم تأت ما أتاك في تعظيم قدرهما | من باب دينك بل من باب دنياكا
كادا يقاسان بالعيدين إذ وسما | بوسم يومي من أيام ملهاكا
ليسا بعيدي صلاة غير أنهما | عيدا نوال لمن يعتر جدواكا
لراحتيك إذا وافا صباحهما | حد وأنت تراه من هويناكا

استعد النعيم تدفقه

تعطي رغاب العطايا لاعبا فكها / وأنت تحبي خلال الهزل هلاكا
فمهرجانك والنيروز قد غدوا / سيان عند ذوي التقوى وعيداكا
إذ فيهما كل بر أنت فاعله / في يوم فطرك أو في يوم أضحاكا

وقال في شنطف

تكلمي في كمامك / سقيت كأس حمامك
فإن في فيك حشا / يفوح عند كلامك
عوفيت دون الندامى / من شمه بجشامك
ما أشتهي بعدو / أن يبتلي بلثامك

وقال وكتب بها الى احمد بن اسماعيل

المعروف بابن كميع يستجلب اخاه للمنصوري

رعاية حقنا حق عليكا / لما نعتد من ميل اليكا
ونصرك باسط النعمى علينا / نهاية ما نؤمله لديكا
فدونك من مودته نصيبا / رغيبا قد ملأت به يديكا
أبا العباس لا تغلب عليه / فقد أضحى ولم يغلب عليكا
متى راعيته من جانبيه / رعاك بعينه من جانبيكا
ولم تعدم به سيفا ودرعا / كهمك عدة في حالتيكا
ومثلك لا يدل على رشاد / كفاك بلمحة من ناظريكا
أبا العباس قد أسديت فعلا / وصلت به أخاه مواخيكا
وفيه فرصة لك فانتهزها / فإن الله يكبت حاسديكا

وقال

وقال لبعض الرؤسا

أنلني أو ادللني على من ينيلني / وتلك أسف الكلفتين عليكا
متى ليت شعري أنت واجد واجد / تنيل يداه بعد منع يديكا
أبى ذاك أن الخير منك معانه / وأن مشار العالمين اليكا
يدي لامرئ يبغي النوال رهينة / متى ناله ان لم ينله لديكا

وقال يعزي علي بن يحيى عن ابنته

يغدي الإله بأعدمن تلي ويليكا / ويقي بناتك بالنفوس بنيكا
ويقيك كلهم الحتوف ولم تمت / نفس تلاقي حتفها وتقيكا
لا تبعدن كريمة أودعتها / صهرا من الاصهار له يخزيكا
إني لأرجو أن تكون صداقها / من جنة الفردوس ما يرضيكا
لا تأسين لها فقد زوجتها / كفؤا وضمنت الصداق مليكا

وقال وكان فسر لأبي الصقر

غريب قصيدة كان امتدحه بها وأما اعتذاري
أسعدك الله من تفسير الغريب فيفهم به عني قولي

لم أفسر غريبها لك لكن / لامرئ يجهل الغريب سواكا
فعساها تمر بالعي ممن / ليس في العلم جاريا مجراكا
فابسط العذر لي وأنت حميد / مع ما أنت باسط من نداكا
أنت أعلى من ان تفات بعلم / أو يداني مدى عليم مداكا

وقال في المعتمد حين خرج من

سر من رأى يريد المداين في وقت ما قوي أمر صاحب الزنج واقبل

الصفار وكان زيرك مقيماً بجنبله فاحتال الزنج عليه ليحرقوه
بنار ألهبوها فصارت الحيلة عليهم

لما استقل بك الطريق الى العدى ... لازلت تسلك نحو رشدك مسلكا
غشيتك من نصر الاله سحابة ... نالت حواشيها ولتيك زيركا
فسما الى الزنج الأخابث سموة ... كانت بجمعهم هلاكاً مهلكا
وبكيدهم كيدوا له لا كيده ... والله حيثهم لذاك فأوشكا
شبّوا له ناراً فأحرقهم بها ... ملك اذا طلب الأعادي أدركا
كانت أحق من السيوف بأخذهم ... فغدت مباح دمائهم أن تسفكا
راموا بكيدهم ولي مظفر ... لو كاده جبل إذاً لتدككا
وإنها لها عظة لهم ولغيرهم ... حقاً امرأ وعظته ان لا يوفكا
فلينصرف الصفار عنك عنانه ... وليترك الغي المبين مترّكا
وليبق إن أبقى على حوبائه ... وعلى بقية شلوه أن ينهكا
فلقد رأى ما فيه معتبر له ... إن عبرة نفعت وان قلب ذكا

وقال في سليمان بن عبد الله

سليمان مفسدة المملكة ... فأهلكه الله واستدركه
رعى طبرستان رعي المضيع ... وهي الى الكسر مستهلكه
وما كان براً على ضعفه ... وله فاجراً قبل ما أفتكه
هو الأسد الورد في قصره ... ولكنه ثعلب المعركه
وأحسب فرعون في كفره ... وهامان ما سلكا مسلكه

توقع

توقع لبغداد إذ ساسها ... زفافاً فقد أصبحت مملكه
سيشبهها طبرستان نهبا ... تصيّر لذاك فما أوشكه
أتاها فزلزل أركانها ... وأشلى ابن أوس على الصعلكه
وقد كاد يهوي بها عرشها ... ولكن تداركه من أمسكه
وجدت موليه ملقيا ... بكلتي يديه الى التهلكه

وقال في اسماعيل بن بلبل

وكان قد استزاره الى سر من رأى فكتب اليه بهذه الابيات
يعتذر اليه من التخلف عن المصير الى حضرته

أبا الصقر لا تدعني للمبرّ ... ر أو أستعد كأقرانكا
أرى النفس يقعد بي عزمها ... اذا ما هممت بإتيانكا
لما وضع الدهر من همتي ... وما رفع الله من شانكا
أهابك هيبة مستعظم ... لقدرك له قدر سلطانكا
وبعد فما حالتي حالة ... أراني بها أهل غشيانكا
فليس بعزمي نهوض اليك ... إن لم تعنه بأعوانكا
ولو شئت قلت أقم رائداً ... فلا ذنب لي بل لحرمانكا
ولكن ارت لك ذاك العلى ... وطيب عصارة عيدانكا
أزرني نوالك آنس به ... وأعتد عتادي للقيانكا
فلست بأول من زاره ... من الأبعدين وجيرانكا

أترغب عن خلق فاضل — حمدناه عن بعض اخوانكا
بسير السحاب بأثقاله — وليس له رحب أعطانكا
فيسقي منازلنا صوبه — وليس له مجد شيبانكا
وما كان يمكن شيئا سوا — ك فهو أحق بإمسكانكا
فقل لسحابك سر غوره — معذا فجده بتهتانكا
فكم سائل لك اغنيته — وأوطانه غير أوطانكا
وكم واهن الركن انهضته — اليك بقوة أركانكا
وقد كان مثلي ذا علة — ولكن أزحت بإحسانكا
وسنة مجدك ان تستقي — سجال نداك بأشطانكا
برفدك ينهض من يرتجي — لديك الغنى وبحملانكا
لذلك يثني عليك الورى — بأطيب من ريح أردانكا

وقال في القاسم بن عبيد الله

نادمت بدر السماء في فلكه — أجزل بحظ الولي من ملكه
نادمته والحظوظ نافرة — فاصطدت وحشيهن في شركه
من بعد ما خاس بي وأسلمني — طوعا الى الدهر ضامنو دركه
هتفت للدهر باسم قاسمه — فانهزم الدهر وهو في شككه
القاسم القاسم الرفاد إذا — أبأس ضرع المدر من حشكه
أبي الحسين الذي به حسن السلطان وابيض بعد ما حلكه
فتى له منظر ومختبر — صاغهما الله من حلى فلكه
حديثه سن كبير معرفة — محتنك قبل حين محتنكه

صبغ

صبغ الحجى من سكونه صبغا
بجمع ضدين من حلى لبسه — راقت وصبغ الذكاء من حركه
مستحكم الراى غير مخدجه — في كل قلب ولطف مسلكه
قد حاز ما في الشباب من أنق — مصمم العزم غير مرتبكه
الحسن وما في المشيب من حنكه
فهو رضا العين حين تبصره — والرأي عفوا وبعد معتركه
جاهر به الملك والملوك معا — ولم تستره خوف منهتكه
أخو فعال كأن زهر نجوم الليل مطبوعة على سككه
منتهك المال لا ممتنعه — ممتنع العرض غير منتهكه
يحلو على سمعه السؤال وما — زالت نعم حلوة على حنكه
كأنما القطر من ندى يده — والبرق من بشره ومن ضحكه
لم يجعل الغدر للوفاء أخا — مذ كان في فتكه ولا نسكه
طبيعة لا تزال تخلصها الأيام والتبر عند منسبكه
كم حسنات له مشتهرة — في أسرها ما استطاع من ملكه
صيرني جوده الى فسح العيش فأغنيت طالبي مسكه
في منزل بر كل بادية — من صحنه والبحار من بركه
تصبحني فيه كل شارقة — جدوى حثيث النوال مدركه
أقاتل الحر في غلب يلبه — والقرف خزه وفي فنكه
لو دوني البحر جاءنا بله — أسبح من فلكه ومن سمكه
يا ابن عبيد الله يا ابن أبي القاسم ثاني السلطان من نهكه

يابن الوزير السديد منزعه / برغم أنف العدى ومؤتفكه
يابن الذي اصبحت مآثره / من ضحكات الزمان لا ضحكه
الجامع الشمل بعد فرقته / والواصل الحبل بعد منبتكه
شكريك فرض ولست بالغه / ولست في حالة بمتركه
خذها تهادى اليك طايعة / مثل تهادي الغدير في حبكه
نعماك في منزلي مخيمة / والشعر في نصه وفي رنكه

وقال يمدح سليمان بن عبد الله

أعوذ بجدواك العزيز ان ارى / مقرا بضيم يترك الوجه حالكا
ولي وطن آليت ان لا ابيعه / وان لا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة / كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
فقد ألفته النفس حتى كانه / لها جسد إن بان غودرت هالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم / مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم / عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا
وقد ضامني فيهم لئيم وعزني / وها أنا منه معصم بحبالكا
وأحدث أحداثا أضرت بمنزلي / يريغ الى بيعيه منه المسالكا
وراغمني فيما أتى من ظلامتي / وقال لي اجهد في جهد احتيالكا
فما هو الا نسجه الشعر سادرا / وما الشعر الا ضلة من ضلالكا
مقالة وغد مثله قال مثلها / وما زال قوال خلاف مقالكا
صدوفا عن الخيرات لا يرأم العلى / ولا يحتذي في صالح بمثالكا

من

من القوم لا يرعون حق لشاعر / ولا تقتدي افعالهم بفعالكا
بغير سؤال الملوك ولم يكن / بعار على الاحرار مثل سؤالكا
مدلا بمال لم يصبه بحله / وحق جلال الله ثم جلالكا
وحسبي عن اثم الالية زاجر / بما امتلأت عيني به من جمالكا
واني وان اضحى مدلا بماله / لآمل أن ألقى مدلا بمالكا
فان أخطأتني من يمينك نعمة / فلا تخطئني نعمة من شمالكا
فكم لقي العافون عودا وبدأة / نوالك والعا دون مر نكالكا
وتد قلت للاعداء لما تظاهروا / علي وقد اوعدتهم بصيالكا
حذار سهامي المصيبات ولم تكن / لتشوى ان نصلتها بنصالكا
وما كنت اخشى ان اسام هضيمة / وخداي نعل بذلة من نعالكا
فجل عن المظلوم كل ظلامة / وفتك نفوس الكاشحين المهالكا
وتلك نفوس لو عرضن على الردى / فداء رأى ان لا تفي بقبالكا

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان

رق آب وما ترق لعبدك / من جوى قلبه ومن طول صدك
ومن الجور ان يسالم قلبي / حد آب وان يشاك بحدك
حال شهر مذمم عن سجايا / ه وما حلت عن تنكر عهدك
احمد الله ما كذا وعد شيء / عنك فحواك من وفاقة عقدك
قد عرفنا مقدار سخطك فاجهد / أن ترى العفو منك اسر جهدك
ان خلف الوعيد ليس بعار / لكن العار كله خلف وعدك

ولقد كان في عداتك عفو ... واغتفار يستطها بي بحمدك
فاعف عني تخلفي واحتمله لي ... عفوك الحر والف غي برشدك
قد فعلت القبيح وهو شبيهي ... خطأ فافعل الجميل بعمدك
وفدت رغبتي اليك وما زلت ... تحبي بالنجح أوجه وفدك

وقال فيه

وفي هذه النوت

إن أيتمانك آفات الزمان على ... نفس تمزّ بها لوعات هجرانك
لنا هدا حالف للحي لعيف لها ... بأن سرك فيه مثل إعلانك
قد أوبقتني ذنوب لست أعرفها ... فاجعل تغمدها من بعض احسانك
وارفق بنفسي فلم يغمر وإن جهلت ... مقدار زلتها مقدار غفرانك
فإن أبين لا يمان موكدة ... نبذتك العفو كفارات أيمانك
عاقبتني بعقاب لا أقوم له ... وأنت تخرج من تقويم غلمانك
لا تجعلني قذاة الكأس مغلية ... بعد اعتدادي من منثور ريحانك
واذكر وقيت من النسيان أسوأه ... كوني سرورك في أيام أحزانك
أيام آتيك ندمانا فتقبلني ... ولا نرى أن ندمانا كندمانك
عفوا فأنا عبيد أن صمدت لنا ... بالجد قابلت منا غير أقرانك
بخف من أنت راجيه وخايفه ... جد باغتفار وأخذ بعض نيرانك
وزن ذنوبي بما أسلفت من حسن ... فانني لست أخشى ظلم ميزانك

وقال في المعتضد

اشرب على ذكرالاحبة انهم ... عما قليل قادمون عليكا

لا تنسينهم فان لديهم ... شوقا وشوقا للحديث اليكا
وكانني بهم اليك وانما ... شمس النهار بهم هناك لديكا
ولقد ملأت يديهم بك غبطة ... ولقد ملأت بهم كذاك يديكا

وقال في ابن ابي قرة

أقسمت أن أخا نفاكا ... قد بر مجتهدا أباكا
أحياه حين نفاه عنه ... وكان قد لقي الهلاكا
فكأنه عيسى المسيح ... ونشره الموتى بذاكا
وكأنك الدجال من ... عور وأعوار هناكا

وقال بيتا مفردا وكتب به على تفاحة

أنا شبيه لخدكا ... ورسول لعبدكا

وقال

وفي هذه النوت

أني تشاغلت عن أبي حسنك ... مستفيدا أما امتننت من منك
أي جناياته اضطغنت له ... فليس هذا أوان مضطغنك
يا قادما سرني بمقدمه ... قد ساءني ما أراه من ظعنك
أشكيتني بعد نعمة حسمت ... شكواي صرف الزمان في زمنك
تركتني ضاحيا بمرتمض ... وكنت تحت الظليل من فننك
يا أعذب الماء لم أسنت على ... من حقه أن يعاذ من أسنك
من ذا تنصحت من تقاتك في ... صرمي وماذا أطعت من ظننك
لأي جرم غدوت تلفظني ... وكنت أحلى لديك من وسنك

متى تقاعست عن لحامك او خلعت رأس المطيع من رسنك
ألم أكن في حروبك البطل المبلي والمستشار في هدنك
ألم أكن من سيوفك القلويات وان شئت كنت من جننك
مبتذله أنفسي وممتهنا نفسي فيما هويت من مهنك
يا واسع العفو والمذاهب في الافضال أين الرحيب من عطنك
ان لم يكن ما امتننت من منن في منيتي حملها ففي منتك
يا حسن الخلق والخلائق والأفعال أنى عدلت عن سننك
ان كنت أخطأت او أسأت فلا يظهر قبحي كذا على حسنك
غلب عليه جميل فعلك بي انا هنا في تعيب في شجنك
أعيننا سيد لا خوصنا منك ومني فعد عن إحنك
ان كان غاب الصواب عن حرصي فلن يغيب الجميل عن عينك
يا عجبا من لئيم ممتحني ان عز يوما كريم ممتحنك
قد زاد في شكوى اطراحك اياي وما كان ذاك من سننك
الحمد لله كنت من فتني ولم أكن عند ذاك من فتنك
اصبحت فيما يعد من شجني ولست فيما يعد من شجنك
طالت شكاتي فما اكترثت ولا الجأت كف الأسى الى ذقنك
بل ظلت تستعرض البقاع ولا تشخص بتفريجة الى سكنك
موضع اسرارك التي سترت وزيرك المرتضى ومؤتمنك
يا حسرتا ما أحطت معرفة بأن شجوي يزيد في أرنك

وكنت

وكنت أستوهب الاله جنى لا بل غواه يزيد في سمنك
يا ابن غرابر عوى لدمنته هلا جعلت الصديق من دمنك
أما تلقفت عن أيمنك الزهر بذاك الصحيح من لغنك
اني أحق امرئ حزنت له من يستعيذ الاله من حزنك
ان تك قد بعتني بمن غبني أبكي وأبكي ولست من غبنك
تعتاض مني وليس لي عوض منك متى ما خرجت من قرنك
وأي شيء أدق من ثمني وأي شيء أجل من ثمنك
فدا رهينة الفؤاد عندك فاحفظه واحسن جوار مرتهنك
لا تمتحني بمنع وجهك عيني فلا صبر لي على محنك
ليس من العدل ان تعذبني بالهجر بعد الظهور في زبنك
ونائل منك قلت حسبي بالله الها فاعكف على وثنك
لست ترى الشمس غير مظلمة فلا اغلى ناظراك من كمنك
ولفك الله في لفائف غممائك حتى تلف في كفنك
ذاك نجيب اراك مجتهدا تطلبه زاحفا على ثفنك
يا عجبا من مفاخر خمق بقيس أحفاشه الى حضنك
اني يساميك في صليبة أحرارك أو معتقيك من يمنك
ومن يسامي امرءا ومعتقه كسيف المقول بن ذي يزنك
دونكها ناظرا بغفلتك الحرة لا الألمعي من فطنك
واعنز حبيبا اذا أذنت لها واغز حظيتها لدى أذنك

يقول فيك المديح قائلنا وأين ذاك الصناح من لسنك
فيقتدي سجعة لغيك ولو شئت بحق لكان من لغتك
مجنت من ناسج نسا يجه جهزا براده الى عدنك
لا بل من العادلين عنك وان حاكوا خلاف الرضى من يمنك
يهدي لك الأبدات ممتدح وانما الأبدات من فطنك
فتكتسيهن ماجدا عطر الطينة لا يشتكين من درنك
طوبى لمهد اليك خلعته طوبى لمشورة على بدنك
لا زلت للناس موردا غدقا دلوك للمنتقين في شطنك
تعرضنا الورق بالثناء وتعتد زكي القروض من عينك
كم غربة آنستك في وطن للمجد آثرتها على وطنك
علمت أن الخيار في بطن الأضياف فاخترتها على بطنك
أقول للدهر اذ نصرت بمكنونك مثل الجميل من علنك
يا دهر زوجه من كرائمه النعماء وادفع أذاك عن ختنك
قدحي فقير الى رياشك مستغن بما قد براه من سفنك
فامنحني العطف في جوانبكه وأعفني ان رأيت من لسنك

وقال في ابن حريث

لا عرتك الخطوب يا ابن حريث لا ولا نالك الفناء الوشيك
فلعمري ما حاتم بمدات لك لولا السنار والتهتيك
انت شيخ عطاؤه حيوان اذ عطاياهم الجماد السبيك

يا

يا ضعيفا في رأسه ألف قرن عددا كلها غليظ سميك
يا فتى حين يلبس الكشح عز وبه دون فلسه تحنيك
لم تزل نسوة لديه قراه منذ نامي ثديها التفليك
ليم في أخته فقال مجيبا تلك نعل وحقها التشريك
منع الله حدة الشرك الشيخ ولا انفك ذلك التفكيك
هكذا يفضح الرجال لعمري وكذا يعلم السفيه الركيك
ولقد لامها فأربت عليه ورقاه في مثلها لا تحيك
قال مالي متى حملت فقالت لك لطم أخفه التتريك
تلك أخت فمن يلاك بعرس قل لنا أيها السميه الوديك
بع بناتا فأنت عنها غني انما يقتني الدجاجة ديك
لا وجدانك المطل عليه ذلك البطن لا استطعت تنيك
ومحال قبوله عرسك منك أخسف ما لم يشركك فيها شريك
ملكتها الفحول دونك يا شيخ جهارا ولم يقع تمليك
ليبرد حسك أن سواها فوق أعناقهم وانت المليك
وليسكن جواك اذ حلقته ان سيدي خصاهم التشويك
قد صدقناك عن بناتك يا شيخ فلا يستفزك التشكيك
كل يوم لها بغيرك عرس لك منه الدعاء والتبريك
ولماذا تردها عن هواها جنة فدمة وعقل نهيك
وقرون يسير في سمكها القمل جثاثا والسير حول دكيك

في شأنها وانت فريد   في هواي ضعيف التدليك
يا ثقيل القرون يا جبل العار   أما يستفزك التحريك

وقال في خالد القحطبي

وكنت اذا انفذت فيك قصيدة   فاتبعتها استغفرت ربي هنالكا
تجنب قومي ذاك مني تأثما   ومن خشية التقصير أفعل ذلكا

وقال فيه

استغفر الله من هجائيكا   وليس هاجيك آثما فيكا
لكنني أتقي وأشفق من   تقصير ما قلت عن مخازيكا
يا خالد اللؤم غير مؤتشب   سبقت باللؤم من يجاريكا
انت صريح اللئام لا كذبا   وهم اذا حصلوا مواليكا

وقال في ابن حريث

أصبحت يا ابن حريث اللؤم مرتبكا   مثل القطاطة في أنشوطة الشرك
فان نزت نشقت فيها او اختنقت   وان ونت وتراخت فهي للدرك
فلا السكون ينجيها متى سكنت   ولا ينفس عنها شدة الحرك
كذاك أنت اذا استحمستني ابتركت   فيك القوافي ابتراكا غير متترك
وان سكت ذليلا غير منتصر   ورتك وارية الاحقاد والحسك

وقال يرثي اسحاق بن عبد الملك

يا يوم اسحاق بن عبد الملك   لم تبق لي صبرا ولم تترك
يا يوم اسحاق الذي غاله   اي حريم لي لم تنتهك

جرعتني

جرعتني دون الورى ثكله   بل كلهم في ثكله مشترك
من ذا الذي لم يبكه فقده   من حدث غر ومن محتنك
لما أتاني نعيه بغتة   كاد حجاب القلب ان ينهتك
كيف عزائي عن فتى لا يرى   شبيهه في أي فج سلك
كأنه في كل أحواله   من ذهب لا شك فيه سبك
يا لهف نفسي ان أرى يومه   وان أرى بيتا له ما سمك
يا لهف نفسي ان أرى ماله   مقتسما من بعده قد ملك
مال امرء ما كان فعلك له   بل كان في تفريقه منهمك
سعيا لاخلاف له لا ترى   في سوقة الناس ولا في ملك
أي سماح ضم في قبره   وماء وجه في ثراه سفك
مضى ولم يفتك به اذ مضى   لكن بروحي وبجسمي فتك
قد كان حسبي من بني آدم   لو أنه عمر لي أو ترك
يا قمرا كان اذا ما بدا   بين نجوم الليل لم تشتبك
أصبحت مذ غيبت عن ناظري   كأنني في حيرة مرتبك
برحمة الرحمن من هالك   لو تقبل الفدية غاليت بك
وبورك   لا يبعدنك الله من هالك

وقال في اسماعيل بن بلبل

غدا كل ذي شعر يدل بشعره   ومالي إدلال بغير نداكا
رجوت رجائي فيك لا ابلاغة   ولكن بجود حالفته يداكا

علي أن ذا الابلاغ فيك رابني ... اذا هو أسرى يهتدي بهداكا
فليس بمحمود لأن صوابه ... حبري منك يأتيه أمام جداكا
وما حمد من سددته ورفدته ... وما قال الا ما يقول عداكا
وما قولهم الا الجميل لأنهم ... متى أهجروا أكذبتهم بسداكا

وقال في شهر رمضان

شهر الصيام وان عظمت حرمته ... شهر طويل ثقيل الظل والحركه
يمشي الهوينا واما حين يطلبنا ... فلا السليك يدانيه ولا السلكه
كأنه طالب ثارا على فرس ... أجد في اثر مطلوب على رمكه
أذمه غير وقت فيه أحمده ... منذ العشاء الى ان تسفع الدلكه
وكيف أحمد أوقاتا مذممة ... بين الذنوب وبين الجوع مشتركه
يا صدق من قال أيام مباركة ... ان كان يكني عن اسم الطول بالبركه
لو كان عمري طريقا ما لقيت به ... الا الصيام والا شهره نبكه
شهر كأن وقوعي فيه من قلقي ... وسوء حالي وقوع الحوت في الشبكه
لو كان مولى وكنا كالعبيد له ... لكان مولى بخيلا سيئ الملكه
قد كاد لولا دفاع الله يسلمنا ... الى الردى ويؤدينا الى الهلكه

وقال في الغزل

ما أحسن العفو من المالك ... لا سيما عن هائم هالك
يا أيها المالك من مهجتي ... مسالكا أعيت على السالك
تحكمت في هجرك لي ظالما ... ولست في هجرك بالماحك

يا قمرا

يا قمرا أوفى على سروة ... وسروة أوفت على عاتك
عبدك منهوك بسقم الهوى ... فداوه من سقمه الناهك
كم قد شكا منه الى ذاهل ... وكم بكى منه الى ضاحك
ثم غدا من بعد ذا كله ... أعطف مملوك على مالك
كذبت مني مدمعا صادقا ... لقول واش كاذب آفك
فصرت تلقاني على ذلتي ... بمثل حد الصارم الباتك
يا فضة بيضاء مسبوكة ... جادت وصفتها يد السابك
بالصبح من غرتك المجتلى ... والليل من طرتك الحالك
لا تتركني رحمة بعد ما ... هتكتني أفديك من هاتك
يكفيك أن أصبحت يا سيدي ... أحدوثة الناسك والفاتك
لا لذة الفاتك موجودة ... عندي ولا لي سلوة الناسك
تركتني فردا فكم قائل ... يا شغفا المتروك بالتارك
أصبحت أهواك وأنت الذي ... ما لدمي غيرك من سافك

وقال يحض على المكارم

اذا ما مدحت المرء تطلب رفده ... ولم ترج فيه الخير الا ببذلكا
فأنت له أهجى البرية نية ... وان كنت قد أطريته في مقالكا
وامدح ما تلقى لمن أنت سائل ... اذا ما طرحت المدح عند سؤالكا
وطالبت جدواه بغير وسيلة ... كما طالبت يمناك ما في شمالكا
مدله عليه واثقا بسماحه ... ترى ماله دلا عليه كما لكا

هل المدح إلا تركك المدح ملغيا على كرم المسؤول عنه اتكالكا
ترى جوده يغنيك عن كل وصلة وعن كل ما تدلى به من حبالكا
ولا تتمارى في إحاطة علمه بمكنون ما أخطرت فيه ببالكا
فتمدحه بالفهم والجود صامتاً ولم يجتفل ذو منطقٍ كاحتفالكا
هنالك أسمعت القلوب مديحه وإن أنت لم تسمعه أذناً هنالكا
مديحاً يعيه القلب لا السمع سالكا مسالك ليس القول فيهن سالكا

وقال يستنجز موعدا

يا أبا العباس قرض لي مذ حين لديكا
وقضاء القرض فرض يا أخا المجد عليكا
فاقضني ديناً حميداً مكّن الله يديكا
حق بالانصاف خصم رفع العدوى اليكا

وقال في إسحاق بن دليل

أنجز الوعد ان خير موا عيدك ما جاء خلفه مصداقك
لا تدع من وعدته حين تلقا ه غداة تجيلها آماقك
هو بخل أو عدتنيه فان اخـ لفت هاهنا أخلقت أخلاقك
فاتق الله ان يشينك خلف فالمعالي وأهلها عشاقك
لا تلونن تلون البخل في البخـ ل ولا يختلف علي مذاقك
فيسير القصيد فيك بذم مرمض جره لك استحقاقك
إن طول المطال تغري بإرها قك من لا يسره إرهاقك
فتخير



فتخير من اثنتين ولا يغـ لق عليك المذاهب استغلاقك
فوذك البخل او اباقك في الار ض عليه واين مني إباقك
والغواني اذا طلبتك يوما غير ما معجز لهن لحاقك
ليس مني وان فررت مفر أنا شيء اليه منه مساقك
لا سلاه ليمك الطوال تنجيـ ك من سطوتي ولا انفاقك
إن خيراً من ارتفاقك بالبخـ ل اذا عد بالأمور ارتفاقك
شكر حر اذا جرى بك شأوا نحو علياء برزت أطلاقك
أو لحقت المبرزين فأصبحـ ـت قليلاً الى العلى سباقك
يبلغ الشكر والثناء بك الغا ية لا ينتهي اليها عناقك
ليت شعري وانت غيث مغيث دائم للمؤملين انبعاقك
واحد في الفعال يغرق مدا حك من قبل أن يرى إغراقك
هل يرى الناس بعد ما حققوني بك حتى لقيل لي إسحاقك
أن قدري لديك منعي بغلا ذاك أمر أبته لي أعراقك
من أخف خلفه فما زال ميعا دك عندي كأنه ميثاقك
فاهتك المطل بالوفاء كما يهـ تك مجلو لك الدجى إشراقك
لست ممن له وثاق من البخـ ل فأدعو بأن يفك وثاقك
قد قرضناك في التقاضي بمزح ليس في مثله يضيق خناقك
فاحتملنا فكم سماح وحلم واحتمال يظل منه رواقك

وقال في بني طاهر

مدح ١ لم يظلم الدهر ان توالت   فيكم مصيباته دراكا
١ كنتم تجيرونه من بعادي   منه فعاداكم لذاكا

وقال في الخضاب

قل للمسود حين شيب هكذا   غش الغواني في الهوى إيّاكا
كذب الغواني في سواد عذاره   فكذبنه في ودهن كذاكا

وقال في ابن أبي قرة

أيها الأعور لم جشمتني   أن أشق الرمس عن والدتك
بئسما بدلتها في لحدها   بالذي رجّته من عابدتك
إن تكن تبحث شعري ظالماً   فرماك الله في واحدتك
بظلام تسلم الكف له   أبد الدهر الى قايدتك
قد رمينا ما تبردت به   بلظى ذوب من جامدتك
بعد ما أنتن أرواح الورى   برد ما الأفوه من واردتك
فاستعاذوا لك من بادرتي   واستعاذوا بي من بادرتك

وقال في أبي الحسين

محمد بن احمد بن المعلى وكان قد استعار منه كتابا فضيعه

أيا بن المعلى كن معلى ولا تكن   حريصا على تضييعك اسم ابيكا
وصدق أناسا فضلوك فأطنبوا   وكذب من الحساد منتقصيكا
منحتك مصباحا فأعشاك ضوؤه   وقد كان ظني أنه سيريكا
جعلتك في حظي شريكا فخنتني   ولو شئت لم اجعلك فيه شريكا

أمن حبك الآداب خالفت حكمها   فخنت بظهر الغيب مؤتمنيكا
نسخته كتابي ثم كافأت نسخه   بتضييعه أخلفت ظني فيكا
فقلت أعرني ما نسخت أردّه   على إثر نسخيه فلم ترتبكا
فقلت فكلف من رأيت انتساخه   فما طلتني حولا بذاك دكيكا
أفق أيها المنشوات قبل ملامة   تعضك أطراف البنان وشيكا
أيرضى معير من كتاب بنسخه   وتأبى عليه ذاك جرت مليكا
فلا تك إما خائنا أو مضيعا   ولكن أمينا حافظا كذويكا
وكل بيديك النسختين بحاجتي   وهب لي يوما من شهور سنيكا
وقس راحة تجنى عليك مسرة   بمنعبة تحميكها وتغيكا
أخوك فلا تجعله ضدك والتمس   لضدك ما يلفى له كأخيكا

وقال في اسمعيل بن بلبل

أبقِ من مالك الممزّ   ق حظا لأملك
ما من العدل والتقى   أن ترى قتل سايلك
أنا إن متّ لا أشك   قتيل لنا يلك
أيها البحر طال بي   ظمئي في سواحلك
كم ترى العين حسرة   ربها في جداولك
سيدي كم تذودني   حرمتي عن مناهلك
قد غدا كل معدم   واجدا من فواضلك
مثل ما كل واجد   معدم من فضايلك

غير حر منعته … فرصة من نوافلك
خايف ان ينال جو … ذك قصوى عقايلك
وهو في غير طايل … فاغنه بطا بلك
لا تلمه فانه … خايف من انا ملك
انما خاف من سما … حك لا من غوايلك

وقال في ابي عيسى بن القنوط

وقد بلغه انه عاب عليه قوله في قصيدته القافيه
غصن من الابنوس ركب في … موتزر معجب ومنتطق

الا يا بن القنوط عجبت حدا … لمستدعاك شرى والتماسك
وكيف طمعت في استضعاف ليث … مخالبه شوارع لاختلاسك
وثبت على الهزبر وانت كلب … ولم تحسبه ينشط لافتراسك
فدونك قد تلبثت به مليا … بحطم قناة ظهرك وانتهاسك
وكنت مكلفا تعتس شرا … فقد صادفت حتفك في اعتساسك
واجدر باحتراقك حين تعشو … الى نار وابعد باقتباسك
اذا غن انتضينا منصلينا … عرفت حديد قرنك من نحاسك
ضمنت لك احتباس الحلم حتى … اطيل على الهوان مدى احتباسك
اتاني عنك انك عبت شعري … وما زلت المضلل في قياسك
نعلت عساه كان به نعاس … وعندك ما يطير من نعاسك
هجاء ان سكنت له تمادى … وان شامست ذلل من شماسك

تفوح

تفوح له فوايح منك تحكي … صديدك ميتا عند انبجاسك
اقلني له عدمت اخا عفوا … يقيلك عند عثرك وانتكاسك
جهلت الابنوس فقلت غصن … ولم احسبه بعض قرون راسك
وقد فهمتني فرجعت عما … نكرت علي فاكفف حد باسك
وانت فتى احطت بكل علم … لغوصك في است امك وارتماسك
وقد نوظرت في اشياء شتى … فلم تعرف فساءك من عطاسك

وقال وقد مدح عبيد الله بن عبد الله

ونسخ القصيدة له وفسر غريبها وفعل مثل ذلك بعلي بن يحيى بن ابي منصور المنجم
لم افسر غريبها لك لكن … لامرئ يجهل الغريب سواها
انت اعلى من ان تعلم علما … وتدانى مدى عليم مداها
غير اني املت حظوة شعري … حين ترعى رياضه عيناها
فشرحت الغريب فيه رجاء … ان يروه ذات يوم فتاها
او سواه من اهل ودك ممن … ليس في العلم جاريا مجراها
لا العجب قدرت ذاك ولكني … ارجي بحسن رايك ذاها
فابسط العذر لي وانت حميد … مع ما انت باسط من نداها

وقال في شنطف

دحداحة محراكها مسواكها … قد هرمت ولم يحل ادراكها
واقعتها شايلة اوراكها … فصادفت فيشلتي حناكها
فبجالها من طغس مناكها … يسوط حشا منتنا محراكها

ما زال يتلو عرسها املاكها   دايرة في نسقها أفلاكها
كانما إيماننا إشراكها   همتها الإضجاع اوابراكها
ونيكة عانية تناكها   لا برحت مستنوا حكاكها
يبسبك فيها نطفة سباكها   لاعوفيت من شوكة تشاكها
ولا نأى عن نفسها هلاكها

وقال في خضاب الشيب

قل للمسود حين شيب هكذا   غش الغواني في الهوى إياكا
هيهات عرك ان يقال غرايز   أي الدهاة كدهمن دهاكا
لا تحسبنك خدعتهن بخدعة   بل أنت ويحك خادعتك مناكا

وقال يعاتب القاسم

لك الخير إني أستزيد ولا أشكو   ولا اكفر النعماء ما جرت الفلك
بلى ربما حاولت توثيق عروة   وليس لحظ منك أحرزته ترك
فلا تلحيني في العتاب فانما   عركتة أديما لا يعصفه العرك
أأجهد نفسي أن تطيب لك الثنا   وانت الذي تذكو وانت الذي تزكو
حرمت اذا حظي من الخير كله   ولا كان لي في المجد أس ولا سمك
ومالي أستعدي وعدلك شامل   ومالي أستجفي وملكك لي ملك
وكنت متى استحللت اخفار حرمة   سفكت دماء لا يحل لها سفك
ولو كان حظي منك حظا مقاربا   صبرت لهضمي فيه لكنه المحك
ولو كان نرزي حسن رايك نكبة   ربطت لها جاشي ولكنه الهلك

وما

وما كان من تحنو عليه محاميا   لتلقى عليه من زمان له برك
وما انبت حبل الوصل منك أعيذه   بفضلك لكن ليس في متنه حبك
وما مرضت تلك العناية مرضة   تميت ولكن قد تطرقها نهك
وما ضل رأي فيك مذ عرف الهدى   ولا شاب إيماني بسوددك الشك
أتاني بظهر الغيب انك عاتب   وتلك التي رحب الفضاء لها ضنك
وأنت الذي تمضي الامور بحكمه   فلا منعه لؤم ولا بذله محك
وان جفاء منك محضا وقسوة   لتركك خلا لا يباعده الترك
أتحسبني أدللت إدلال جاهل   عليك بمدح لا يخالطه إفك
واني لم أحمل بمدحك محمله   من الإثم ينهى عنه نسك ولا فتك
ولا حمد لي في أن نشرك طيب   ولا حمد للمجداح إن نفح المسك
بلى ربما أنصفته فحمدته   أليس لذي نشرا رواح شرك
تذكرهداك الله أني سابك   وأنك تبر لا يغيره السبك
ومالي في در تحليت عقده   من الصنع الا جودة النظم والسلك

وقال في ابي حفص الوراق

يا ابا حفص المبرز في الشعر لقد حدت للأكف برأسك
انت لاشك اكرم الجن والانس والا فعض فوق بجعسك
حلف ان ابالي إلى اكنت فيه   بل يباليه من يعض بضرسك
رب صفع مشعشع لي في را   سك شهاك وقعه صفع نفسك
فتمطيت فيس باع تمام   وتناولت من قفاك بخمسك

وقال في خالد القحطبي

أخالد قد عاديت في كراكا ... واتجبت في حوك القريض قوافي
فلا تهجني إني أخوك لآدم ... وحسبي هجاءً أن أكون أخاكا
أخالد لا قدست من بعل زوجة ... يصنعها في بيته لسنانا
تقربها للنايكين مطية ... جهاراً ورب العالمين يرا
بلا رزء دينار ولا رزء درهم ... سوى أنهم يشفون منك حشا
أمالك يا شر الخلائق حمية ... ولا غيرة أن يستباح حما
بلى ربما استخليتهم فضل خلوة ... فغرت عليهم واستشطت لذا
تغار على عسب الرجال وإنما ... تغار على عفر النساء سوا
عشوت إلى نار بحلم فراشة ... فصادفتها نزاعة لشوا

وقال فيه

أخالد لو ألمت مضيض شئ ... مممض مريض لألمت جهلك
أشيخ من ذوي يمن صميم ... وتشتم فارساً ناقضت أصلك
بهذا الفعل سرك أن تسمى ... جواداً مفضلاً فأبحت أهلك
لقد أخزيت من تنمى إليه ... ثكلتك عاجلاً وثكلت عقلك

وقال فيه

يا خالد بن الخالـ لدا ... ت مخازياً لا در محضك
ودع فإنك قد دنا ... منك الرحيل وشد غرضك
لأسيرنك في البلا ... د بما اقمت وطال خفضك

ولا كحلنك

ولا كحلنك بالسها ... د بما رقدت وطاب غمضك
أهجوتني وحسبتني ... ممن يضيع لديه قرضك
أخطأت في التقدير يا ابن الموسات وعال فرضك
أي القبائل ينتخي ... بالشتم حين يسب عرضك
لا أنهن وكيف ذا ... ك ومن جميع الناس بغضك
لا تشتم عينك في العيو ... ن فلو عقلت لطال غضك
أتناك داك وذاك طو ... لك في الرجال وذاك عرضك
لو كنت تنفض عارضيك من التراب لطال نفضك
سبحان شيطان يسخر نايكيك وذاك بغضك
لو كنت ما ختم الرحيق به لعنف من يفضك
بطلاوة الشوكي نا ... كك من عقابي ما يمضك
فاخرج له من حقه ... وأنه عسى ينجيك ركضك
المنذر للشوكي غير مدافع والأرض أرضك
دافعته عن بنته ... والغصب ما يحويه قبضك
كي تستهبت بها الفحو ... ل إذا كبرت وذاب نحضك
داء تمكن في عجا ... نك قبل أن يشتد نهضك
لا تعتذر مما أتيت من القبيح فمنك ربضك
العار منك وأنت منه فليس من عار يمضك
صبراً ستعلم أيما ... زبد يصرح عنه مخضك

في أيما متور د   دلاك يا مغرور دحضنك

وقال في أبي حفص الوراق

أمَ حفص صلعة الشيخ أبي حفص فدتيك
أنا والله عميد   بك صب مذ رايتك
نعمي كفي فاني   بعت عرضي واشتريتك

وقال في خالد

رايت يسايل عن عشيرة خالد   ألناس كلهم عشيرة ذا ما
فمتى هجوت أبا الوليد هجوتهم   وهجوت في عرض الهجاء أباما

وقال في ابن موسى الزمن

أمكوك الخنساء سأنحكيها   بإحدى الفاقرات وله أقيا   سأنحيكها
أنا مر بالتقزز من كلامي   وذكرك يصدي الذهب السبيا
زعمت بانني غسس واني   مجيبك معلنا لا أتقيا
توهم زحف موسى غو حسن   على منقوصننيه لكي ينيبا
وقد دانت لطاعة فكانت   دجاجته وكان هناك ديكا
فأنشقه أنفها من نتن فيه   كما أنشقتنا من نتن فيكا
وما طل فوقها نزوا مريضا   كنزو مسخر لا يشتهيا
فانك واحد ثم احتماله   وصبرا مثل صبر مسخريا
لقد صبرت على قذر وقبح   ولم تسعد ولم ترض المليا
فما هذا التقزز من كلامي   وأمك لم تقزز من ابيا

وله

ولامن حملها اياك منه   وقد حمل الخنا بطن بغيا
حلفت على التي بليت بموسى   لقد جعلت له فيكم شريكا
أقرد مقعد وتعف أنثى   له كلا وافك معلليا
أحاذر أن تكون سليل شتى   وأحذر مثل ذاك على بنيا
بحبث ولا نعجب من ضلال   بدا للناس منك ومن ذويا
وكثرة نابك لقد أرانا   سقوطك قلة المتنا زعيا
رايتك من بني حواء طرا   وما في دهمهم من يدعيا
وما أنفيك عن موسى لأني   أرى موسى يكثر غايظيا
ولكن جم فيك مسا ركوه   وان اصبحت بينهم نديا
رموا بك عن حد عمق وألوا   عليك ألية المتنا كريا
فلا تعرض لدعوى غير موسى   فليس الاكرمون بقا بليا
عليك عليك موسى فانتحله   فان الناس غير مدا فعيا
هو الزمن الذي أضحى وأمسى   أقل الله فيه منا فسيا
أبوك المقعد المعتوه أدنى   اليك اللوم والعقل الركيكا
رايت أخاك يطلب منك قوتا   وقد كثرت فيه مؤ نبيا
فلم تسمح له بكفاف وجه   وله شفعت فيه أقربيا
وعرضت الخبيثة لي سفاها   فعفت خبيثها حولك دكيا
فلما استكره الكلم المقفى   تجشمها تجشمنا بكيا
فقبحا يوم تبعث يا ابن موسى   لوجهك مردفا قبحا وشيا

أتسمح يا ابنة أمك للقوافي   وتبخل بالكفاف على أخيكا
غدوت محال الغماماه بدينا   جعلت فداءه حسبا نهيكا
أتا حك لي شقاؤك يابن موسى   لتكسب بي شماتة حاسديكا
ولم أعلمك تطلبني بدخل   ولكني أخاك مستنيكا
ولو أني نزوت بألف أير   ومت لما وجدت لدي تيكا
وما بي في احتمايك من سقام   ولكن المصحح يحتميكا
وهل من قايل لك لا براه   سراة الناس مغبونا هتيكا
أتنتحل التقزز يابن حسن   وحجام القبيلة يمتطيكا
وما تنفك مرتضعا منيا   لعبد تشتريه فيشتريكا
وكان الحر عندك عبد سوء   وعبد السوء ربا يستبيكا
تشامخ إن لقيت ذوي المعالي   وتسفل للعبيد فتعتليكا
أعر شترا بعينك منك فكرا   وطالب بالجناية وابتريكا
أبوك طاعنك وانت ماء   وطالت عنك غفلة مدعيكا
أيا شترا على بخر أليم   الى قذر توقى مهاتريكا
أكلت السم يوم أكلت لحمي   فلا يغررك قول مهنيكا
ستأكل من فريك الشتم صدرا   كما أكلت مساغك الفريكا
وأعقبك المدوس على فراغ   وأعقب مثل ذاك موازريكا
فصبرا للهجاء ستجتويه   على أن الهجاء سيجتويكا
بل الإعراض عنك على قرض   وان قدمت بعض الهجو فيكا

ظالمتك اذ هجوتك يابن موسى   وحقك ان اكرما دحبا
لأنك نلت مني فاجتبانى   لذاك جميع من له يجتبيكا
ومن لا يجتبيك الناس طرا   وضعفا ذاك من له يرتجيكا
ولكن لا يجدك ذاك لكن   بجد مكثر المستنقصيكا
فلاك براءة وهواك عز   ودين الناس حمد مذمميكا
فصلني باتراكك في انتقاصي   فشكري فوق شكران كريكا
وانت أخي اعدك لليالي   اذا عرت الخطوب واريحيكا
وتكرم غلمتي وتقوم أيري   اذا عن السفاح فأعتريكا
فتمنحني عيالك منح سمح   اذا نيكت حليلته ونيكا
تالفني بذاك وتبتغيني   وان كنت امرأ لا أبتغيكا
سوى أني أمصك رأس أيري   وذلك أنني من نائكيكا
وكم قد قلت حين يريب ريب   مقالة آمل من آمليكا
أقرت صديقنا الحسن بن موسى   علوت فليس خطب يرتقيكا
رأيتك حصن من يرتاد حصنا   فطوبى نائليك ونازليكا

وقال — وقد كان العلاء بن صاعد

قد اغدر بريد واسطا فتحركت ريح الجنوب حركة عظمت معها الامواج فانكسر سكان زلالة فرجع

رأيت منكسر السكان ظاهره   هول وتأويله فال لمنجاكا
كسر لناكس داء كنت تحذره   وصحة لك تحيينا بمحياكا

لان لفظة سكان اذا قلبت حروفها ناكس لانك في ذاكا
فازجره ناكس داء هد قوته لك المليك الذي مازال عولكا
ولا يزعك رجوع بعد معتزم ففي رجوعك تبشير برجعاكا
رجعت حين نهاك الله مزدجرا وكيف تمضي ورب الناس ينهاكا
نهاك بالريح حتى حل منحسة من المناحس ما كانت لتلقاكا
فان أقمت ففي خفض وفي دعة وان ظعنت فرب الناس يرعاكا
لازلت في كل أمر انت فاعله مبارك البدء مغبوطا بعقباكا

وقال في رجل اهدى اليه نبيذا حامضا

قد لعمري اقتعصت من كل ضرس كان يجني عليك في رغفانك
لم تجد حيلة لنا إذ وترنا ك فحاربتنا بشر دنانك
اضرستنا مدامة منك تحكي ضجرة تعتريك من ضيفانك
قد رددناه فادخره لسكبا جك والنائبات من أزمانك
واتخذه على خوانك أدما فهو أولى بالخل من اخوانك
هذه صنعة المحاماة عن خبزك بحتا فكيف عن لحمانك
لو سطونا على الهريسة وافا سيفك الهام سابقا لسنانك
قد عضضناك عضة بمزاح هو من طرزك المليح وشانك
وذهبنا الى امتحانك للبقيا وما كان عمدنا لامتهانك
فدع العتب والعتاب فلسنا ان عزمت القتال من أقرانك
لاتلمنا فانت تفاحة الار واح لا راعها خلو مكانك

طيبها

طيبها عند شمها يتقاضى عضها المخلصين من خلانك
فانتشم ان اثرت من طيب أعرا ق سقتك القبول في أغصانك

وقال في لحية الليف

ذق أبا جعفر مغبة جرمك واجن ما أثمرت سفاهة حلمك
ما تعرضت لي وجدك حتى قرن الله كل غس بنجمك
أبعقل المعلمين تعاب الشعر أبهى في الفخر من بظر أمك
لست عندي ان عبت شعري ملوما لك عذر لدي في ضيق علمك
لقريضي يا ابن الزواني معان قصرت دونها مذاهب فهمك
هنت عندي فلا مديحك يهدي لي سرورا ولا اساءة بذمك
أنت نغل من ألف نطفة فحل عددا ركبت مفاصل جسمك
قد اردت الاعراض عنك احتقارا لك لا أنني جنحت لسلمك
فتذكرت موبقات ذنوبي فرجوت الخروج منها بشتمك
فاحمد الله قد رزقت هجاء بعد طول الخمول نوه باسمك
فخذنه فان قنعت والا فعلينا من بعد توفير قسمك

وقال في القاسم

يامن جلا دهرنا دجاه به وعن ثنايا سروره ضحكا
ومن به رد ستر عورته من بعد ما كان ستره هتكا
ومن اذا حجة مجلسه لاحت لعينيه لم يكن محكا
ومن أبى الله أن يركب أبدا بعرضه من مذمة معكا

أستودع الله حسن رأيك في   عبد تلافيته وقد هلكا
يغيب إن غاب والنصيحة والـ   ـود رفيقاه حيثما سلكا
طافت به علة فعالجها   فأعززت والعلاج معتركا
وقد أناخت به مما طلة   فقد ضعفا من مطالها وبكى
وخوفه العتب منك يفرشه   جمر الغضا ليلة أو احسكا
وحقه أن تكون تؤمنه   من كل شيء يخافه الدركا
وان إخلاله ليكرثه   لكن عودا بعينه بركا
وهو مرجي بيمن وجهك ذي اليمن قديما أن يقطع الشركا
يمن اذا مس ذا الوقود خبا   عفوا وان مس ذا الخمود ذكا
كم ساق من صحة وعافية   الى شديد ضناه قد نهكا
حتى استقلت به قواه كما   كان وأضحى سكونه حركا
وكل جار غدوت تعصمه   فليس ذاك الحريم منتهكا
وعبدك العبد لا يخلفه   عن حظه غير ما ثناه لكا
فأذن لنزح علاج علته   واقبل من العذر ما ثنا وحكى
أوله فهبني اعتذرت معذرة   أفكت فيها كبعض من أفكا
اليس للنقص كنت عبدك اذ   شك وللفضل كنت لي ملكا
لا بل لعمري كذا الحقيقة يا   من طاب فرعا ومحتدا وزكا
فافعل فما زلت في الاقالة والصفح غريبا في الرأى محتنكا
وابذل لي العفو والتجاوز والاغضاء حتى يقال ما اتركا

احسن

أحسن ودعني أسيء يخلص لك الحمد والأثناك مشتركا
وقل مدل بجرمه قدمت   على رؤوف بكل من ملكا
صادف فضلا من سيد فصغا   الى الهوينا ومشتكى فشكى
لازلت تعلو يداك مصطنعا   للخير حتى تصا في الفلكا
ولا تزل لي بالشكر قافية   فيك تسير الوجيف والرتكا
تلذ من كل سامع أذنا   حسنا ومن كل منشد حنكا

وقال فيه

أريد جداك وأستميحك   وأغنى ذراك ولا أمدحك
ومثلك يمنحني فضله   ولكن مثلي لا يمنحك
ومالي أراك عديل الثنا   ءمني وتلك العلى ترجحك
ومالي أطريك مستصلحا   وأخلاقك الدهر تستصلحك

وقال فيه

أسومك ما يسوم العبد مثلي   مليكا من بني الأملاك مثلك
أسومك أن تدر علي رزقي   وتنبذ خدمتي لتبين فضلك
وقد أغربت جدا في سؤالي   لتغرب في العلى وأمنت بخلك
ولم أجهل هنالك جور حكمي   ولكني عرفت هناك نبلك
فان تفعل فأنت لذاك أهل   وان تمنع فلست ألوم عدلك
ولست بعادم ما دمت حيا   مديحك سالكا في كل مسلك
حلفت بمن يردك لي مردا   كريما إنه بالامر أملك

لئن أخفي حذاري عنك شخصي ... لما أرسلت من كفي حبلك
ولم أهرب على ثقة وعلم ... بأني إن رميت أفوت نبلك
ولكني هربت على يقين ... بأنك تغمد في الحلم نصلك
ومالي رغبة عن عبد عبد ... لديك وان جعلت أذاي شغلك
ولكني أصون عليك قدري ... ورب مصونة لي فيك بلك
ومالي أستخف بقدر نفسي ... وقد وطئتها يوميء رحلك
وقد نبهتها ورفعت منها ... وشكل قدرها التشريف شكلك
وحسبي رفعة وعلو قدر ... بأني مرة قبلت رجلك
فلا تسخط علي ولا تذلني ... وشبه بالمحاسن منك فعلك
وصن حرا بذلت له العطايا ... فقد شان ابتذالك منه بذلك

وقال يصف صروف الزمان

سبحان مجري الفلك والفلك ... ومصور الانسان والملك
إن السعيد لمدرك دركا ... وأخو الشقاوة فهو في الدرك
والشر بين الناس مشترك ... والخير فيهم غير مشترك
يتقارعون الموت عن مسك ... ومع النزاع إفاتة المسك
وكفاهم من قتل انفسهم ... بأثنين من وضح ومن حلك
في الليل كافي والنهار ازا ... هرجاهم بمناحس الفلك
والى الجمود مآل ذي لهب ... والى السكوت محار ذي حرك
طار الحمام وغاض مقتدرا ... فأمات حي الطير والسمك

لا تكذبن فما الذي نفر ... فيها حريم غير منتهك
ان الزمان اذا غدا فعدا ... قتل الملوك بكل معترك
ضعف العوامل في أسنتها ... ضعف المغازل عنه في الفلك
نسي المتالف قلب منهمك ... فيما يزاول كل منهمك
وغدا الرجال على مطا سبهم ... يتنا درون مطارح الشبك
والعين تبصر اين حبتها ... لكنها تعمى عن الشرك
لذكرت هذا الموت فارتبكت ... نفسي هناك اشد مرتبك
ما ضر ذاكره ونا ظره ... ان لا ينام على سوى الحسك
يا جبلة املاكها ترك ... ختام ذنبكم على الترك

وقال في القاسم

غدا الدهر مفترا أغر المضاحك ... عن ابن عبيد ابنه تاج الممالك
عن الكوكب الدري في كل حندس ... عن اللمعة البيضاء في كل حالك
عن القاسم المقسوم في الناس رفده ... اذا لم تطب عن ملكها نفس مالك
عن ابن سليمان بن وهب فتى العلى ... على رغم أوغاد كهول الحسائك
أغر يكنى بالحسين مسلم ... له الحسن والإحسان كل مماحك
وزير ولي العهد وابن وزيره ... اخو المجد ركاب الامور التوامك
تكشف عنه محنة الملك شيمة ... مهذبة والنبر عند المسابك
وان سترته وجه الحقائق شبهة ... رمى سترها بالصايبات الهواتك
ويفزع في الجلى الى عزماته ... فيستل منها كالسيوف البواتك

تعارك بالتدبير كل شديدة — فيصرعها لا هد ركن المعارك
فتى عطرت ذكراه وانهل جوده — تهلل باك من حيا المزن ضاحك
فعاقبه في نضح من الغيث صايب — ومطربه في نضح من المسك صايك
ذكا وزكا فالعرف من وبل ديمة — سماكينة والعرف من طيب ذانك
ألاح بروق البشر تدعو عفاته — فجادوا فأعفى بالرغاب الوشايك
فنفلت الأيدي غناها بمدحه — ونفلت الأفواه طيب المساوك
أقول لسائل بيهم متجاهل — محكت وقد أنت انابة ماحك
توهم مصابيح السماء سبايكا — وصنع مثله من صفو تلك السبايك
فتى أسهلت خيراته لعفاته — فاحزن في تلك المعاني السوامك
ومن كثرت في ماله شركاؤه — غدا في معاليه قليل المشارك ٢
فتى لا يبالي حين يحفظ مجده — متى هلكت أمواله في الهوالك ٣
له راحة روحاء يسفك ماءها — وليس لماء الوجه منه بسافك ٤
مقبل ظهر الكف وهاب بطنها — مواهب ليست بالخساس الركايك
يسوق الى تقبيلها القوم أنها — غياث لهم بل عصمة في المهالك ٥
تدحل آمالا الى باب قاسم — فيرجعن أموالا عراض المبارك
حباني بما يعيي به كل رافد — وحبرت ما يعيي به كل حائك ٦
فاعدمته مدح الغياث مدايحا — وأعدمني رفداه كف المسايك
وما الربيع ممطور من مجاود — وما البقيع مزهر من محاوك ٧
وهبت له نفسي وودي ونصرتي — ولو صك وجهي حد أبيض باتك

اقول

٨ أقول لأقوام تعاطوا علاءه — فأعيتهم الخضراء ذات الحبائك
٩ دعوا آل وهب للمعالي فإنهم — بقايا الليالي الاخذات النوارك
١٠ أناس يسوسون البلاد وأهلها — بشدة أركان ولين عرايك
سراة إذا ما الناس أضحت سراتهم — لنا ضحكا أضحوا لنا كالمضاحك
يود الورى لو يشترون شهورهم — بأحوال أعوام سواهم دوايك
وشاهد زور للكفور بن بلبل — فقالت له اطغيت أطغى البوايك
وقد كنت من مداحه غير أنني — تناوكنت مضطرا مع المتناوك
فلم يجزني الا مواعيد أعصفت — بهن أعاصير الرياح السواهك
بلى قد جزاني لو شكرت جزاءه — جزاء مسيك في أسنة غربايك
وليس جزاء أن عفا إذ مدحته — وقد كنت أهلا للعصي الدوامك
ولست بهجاء ولكن شهادة — لدي أودي حقها غير آفك
وما أنا للحم الخبيث بآكل — وإن له مني للوكة لائك
١١ إذا استمسكت كفي بعروة قاسم — فلست على صرف الزمان بهالك
١٢ أرانا عيانا كل عفو ونايل — سمعنا بمذكوريهما في البرامك
١٣ تدارك كفيه من عثرة الدهر قاسم — بما شيت من معروفه المتدارك
١٤ فاصبحت في أيك من العيش مثمر — وأمسيت في غيض من العز شائك
١٥ فتى في ثناه شاغل عن سؤاله — سوق العطايا للطلوب المواشك
١٦ فليس لأبشار الوجوه بمخلق — وليس لأستار الخفايا بهاتك
١٧ فتى لا اسميه فتى لحداثة — ولكن لها تنتك السجايا الفوانك

سجايا أبت الا انتصار الجارها ... من الدهر إما عض رحل بحارك
بواهك عند العذل في بذل ماله ... وعند ارتياد الحق غير مواحك
وسايلة عن قاسم ومكانه ... فقلت لها ان العلاء هنالك ١٨
كريم تفي أفعاله بانتسابه ... وذو نسب في آل ساسان شابك ١٩
اظل اذا ما هدت يوم نعيمه ... كأني في الفردوس فوق الارايك ٢٠
بمرأى من الدنيا جميل ومسمع ... لدى ملك بالحق لا متمالك ٢١
مقابل وجه منه أبيض مشرق ... كبدر الدجى بين النجوم الشوابك
يحييه أترج تسامى حباله ... وشاهسفرم تحته كالدرانك
وفاكهة فيها مشم ومطعم ... ترد مودات النساء الفوارك
وله عدم الريحان حياه نشره ... بمثل سحيق المسك فوق المداوك
بنفسي وأهلي ذاك وجها مباركا ... تلقى بأوفى الشكر نعمى المبارك ٢٣
تحث الحسان المحسنات كؤوسه ... بمدح له قد سار حتم المسالك ٢٤
فيهتز للجدوى على كل مجتد ... وكانت له هي مثله كالمناسك ٢٥
له مجلس ما إن يزال مصدرا ... بأحسن من بيض النعام الترايك
يغنينه فيه بما سيرت له ... لهاه من الامداح غير الاوافك
ولم يتغن المحسنات لمحسن ... بمثل مديح ذاهل فيه رائك
شهدنا له يوما اغر محجلا ... اقام لنا اللذات فوق السنابك
لام على ربرب فيه آنس ... من العين مثل العين حفت بعاتك
من الوضح اللعس الشفاه كأنما ... يفهن بأفواه الظباء الاوارك

يرفعن

يرفعن أصواتا لدانا ونارة ... ينمنمن وشيا غير وشي الحوايك ٢٦
كفلن لنا لما اصطففن حيالنا ... بترحيل أضياف الهموم السوادك
فما برحت تهدي الينا عجايب ... عجايب تصبي كل صاب وناسك
فتاة من الاتراك ترمي بأسهم ... يصبن الحشا في السلم لا في المعارك
كأن زمير القاضبات أعارها ... شجاه وسجع الباكيات الضواحك
وبستان بستان يقر عيوننا ... بما فيه من نواره المتضاحك
غناء ووجه مونقان كلاهما ... يهيلان حولي ذي الحجى المتماسك
ظللنا لها نصبا تشك قلوبنا ... بذاك الشجي الفتان لا بالنيازك
وما جلنار بالمقصر شاوها ... وله المتعدى قصد اهدى المسالك
لطيفة قد الشدى تسند عودها ... الى ناجم في ساحة الصدر فالك
تطامن عن قد الطوال قوامها ... وأربى على قد القصار الحواتك
ورقاصة بالطبل والصنج كاعب ... لها غنج مغناثه وتكريه فاتك
أتيح لها في جسمها رفد رافد ... وأرنا لها في خصرها نهك ناهك
إذا هي قامت في الشفوف أضاءها ... سناها فشفت عن سبيكة سابك
تخطى اسم عيار الى اسم مواجر ... مسمى لها ما شئت من متفاتك
فدت تلكم الاسماء بل حاملاتها ... ربائب أرض الله بعد العواتك
وجوه كأيام السعود تشبهها ... لنا طرر مثل الليالي الحوالك
سبايا اليمن استبا عقولنا ... مماليك ملكن اقتدار الممالك
نوازل بين الانبساط الى الخنا ... وبين انقباض المخبتات النواسك

مواكب يسفكن الدماء ولا ترى | لهن اكتراثا بالدموع السوافك
اذا هن أزمعن الفراق فكلنا | أسيّ على تلك الشموس الدوالك
أقاسم ما تترك فلست بآخذ | أبيت وما تأخذ فلست بتارك
فلا تتركني ايها الحر عرضة | لدهر غدا للحر غير متارك

وهي هذه الدال

وقال في عمرو النصراني

ايها السيد الجليل أدام الله في طول مدة تأييدك
إن من أعجب العجائب فردا | يتحداك ناقضا توكيدك
مستخفا بمن خصصت من القو | م ويشجيه أن يكيد مكيدك
قلت اذ جاءني توعد عمرو | بعد ما سالم الزمان عبيدك
ورعى الله من رعيت من النا | س ولم يرع من رآه طريدك
جاري الله من وعيدك يا عمرو فذاك الوعيد ليس وعيدك
بل وعيد الذي زهتك به نفسك حتى أهديت لي تهديدك
لا تطاول بأن حماك وأن زا | دك لا أحسن الاله مزيدك
ليس حظي بدون حظك منه | بل أبى الله أن أكون نديدك
وهو لي جنة تفل شبا بيتك بل عدة تفض عديدك
فازجر النفس عن توعد مثلي | قبل أن يأخذ الحسام وريدك
انني ان خشيت بأسك يا عمرو والمخازي لمخلص توحيدك

وهي هذه البا

وقال في اسماعيل بن بلبل

أسل الذي عطف الاعنة والمواكب نحو بابك

داراك

وأراك نفسك مالكا | ما لم يكن لك في حسابك
وأذل موقفنا العزيز علي في أقصى رحابك
أن لا يطيل تجرعي | غصص المنية من حجابك

وهي هذه البا

وقال في الغزل

ردي التحية من وراء حجابك | ردّ الاله قلوبنا بإيابك
قد كنت آنس بالمرور ببابك | فالآن أوحش إذ غدوا بركابك
ما الموت في سكراته بأشد من | وجدي عشية آذنوا بذهابك
فيسيغني أن قد قتلت فتى له | قلب تشحط في أليم عذابك
ما للمطي تخاذلت أركانه | لما غدا متقاذفا بقبابك
وتزايلت أوصاله عن رحله | إذ بت حبلي من عرى أسبابك

وقال في القاسم

أكثر مصنوع بصانعه | فمتى صنعت الخير أعقبه
والشر مفعول بفاعله | فمتى فعلت الشر أعطبه
تالله ما ألهبت مصطليا | الا النحس فيك ألهبه
فاحرص على أن لا تشب عسى | أن لا يكون النحس كوكبه
واعلم بأن الله منتقم | فاجعل تقاة الله مهربه
لا تحسبن الله مطرحا | من بت تضحك منه حين بكى
او يستقيد له وينصره | ويصيب بالتكدير مشربه
فأنب اليه تصبك رحمته | وارهب اذا ما الله أرهبه

ومتى أقالك فاخش سطوته فهو القدير اذا تطلبا
لا تطمعنك فيه رافته ان المطامع تنصب الشبكا

وقال في الزهد

وهي هذه الدال

نبل الردى يقصدن قصدك فأحد قبل الموت جدك
قد عد قبلك من رأيت ولست تلبث ان نعدك
فدع البطالة والهوا بتجانبا وعليك رشدك
فكأنني بك قد نعيت وقد بكى الباكون فقدك
وتركت منزلك المشيد معطلا وسكنت لحدك
وخلوت في بيت البلى وخلى بك الملكان وحدك
وسلاك اهلك كلهم ونسوا على الأيام عهدك
يتمتعون بما جمعت ولا يرون عليه حمدك
متمهدون وانت تحت الرمس يرعى الدود جلدك
قد سلموك الى الضريح ووسدوا بالترب خدك
كم قد دفنت أحبة حلوا محل النفس عندك
انظر الى أهليهم فكذلك الباقون بعدك
فانظر لنفسك مكرما فيما يحب الله جهدك

وقال في خالد القحطبي

وهي هذه الشين

بينما أنت في احتيالك فيما شكد ونزاع الرجال بنت فراشك
اذ حذاك الشقاء نحوي فاقبلت وما ذاك من رباطة جاشك

ايها

أيها القحطبي ما ضر نارك ما هوى في جحيمها من فراشك
ضحكت منك محكمات القوافي حين عارضت وابلي برشاشك
مغرما بالأبور كهلا وطفلا منذ داواك مصها من عطاشك
وكذا لا تزال عمرك أو تعجز عن مسهن من ارعاشك
كيف بالله برد صدقي على قلبك ام كيف طعمه في مشاشك
لست ممن يمكن الماء في الرحم ولا للنساء حل اهتشاشك
انت يا شيخ نائم فتنبه وانتصحني فلست من غشاشك
لك أنثى تزيف في كل عش وتربي الفراخ في أعشاشك
غير أني أراك جمشت أيري وحسبت انجماشه كانجماشك
لا تغرنك المطامع منه انه ليس من ضباب احتراشك
سخلة ما عدت فراشك لكن لم تكن قط من بنات فراشك
ما بدا نيك بعدها خبث نشر بعد عشر صداك عند انتباشك
أأن استبعتك قحطبة الانجاد كلما قصدتني بهراشك
أفهلا انتظرت تصحيحك الدعوة في القوم طرت قبل ارتياشك

وقال في البيهقي

بيهقي مزدقي كافر بالله مشرك
ذكر تشغف للنا كذا انثاه وتترك
فاذا آتت أنا ها قال عو ليني بمهدك
واذا آب أباها قال نيكيه بنظرك

لاتكفني عنه أو يُنظر في أمري وأمرك
جعل الرحمن عمرك صلةً في طول عمرك
انما آكل باستي وهي من فضل ثفرك
يا أبا اسحاق واقلب ثم صحّف ثم حرّك
يا أبا اسحاق قل في كشعري لا كشعرك
حسبي للورق المكتوب فيه مثل هذرك
لا لعرضي من هجاء صاغه فاسد فكرك
انها كنية من كا ن له عز كعزك

وقال في ابي العباس احمد بن خلف الخلال وفي هذه الراء

صل على الناس جميعا وتمنطقهم بسيرك
أنت للناس اله لا يدينون لغيرك
فهم من خائف شرك أو راجٍ لخيرك
نال موسى بعصاه دون ما نلت بأيرك

وقال في القاسم وفي هذه الراء

هاجرت عنك الى الرجا ل فكان عرفهم كنكرك
فرجعت من كثب اليك مفرغا نفسي لشكرك
ولما أرد بما أقو ل زيادة في رفع ذكرك
لكنه حق أؤ دّيه عوانك بعد بكرك
كم نعمةٍ لك ملأ فكري لا تلاحظها بفكرك

تم

تم حرف الكاف
وبه انتهى الجزء الثالث من ديوان ابي الحسن
علي بن العباس بن جريج
الرومي ويليه الجزء الرابع
اوله حرف اللام
جعله الله (محمود)
العواقب
بجاه النبي
عليه
السلام